وزارة التعلـــيم العالي والبحـــــــث العلمـــــي

جامعة محـــــــــمد خيضر –بسـكرة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

الآثار النفسية لعمل الحداد لدى المرافق البشيم

دراسة عيادية لثلاث حالات من خلال تطبيق اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع

الطالبة:

إيمان جابر

إشراف الدكتور:

عبد الوافي زهير بوسنة

السنة الجامعية: 2014/2013

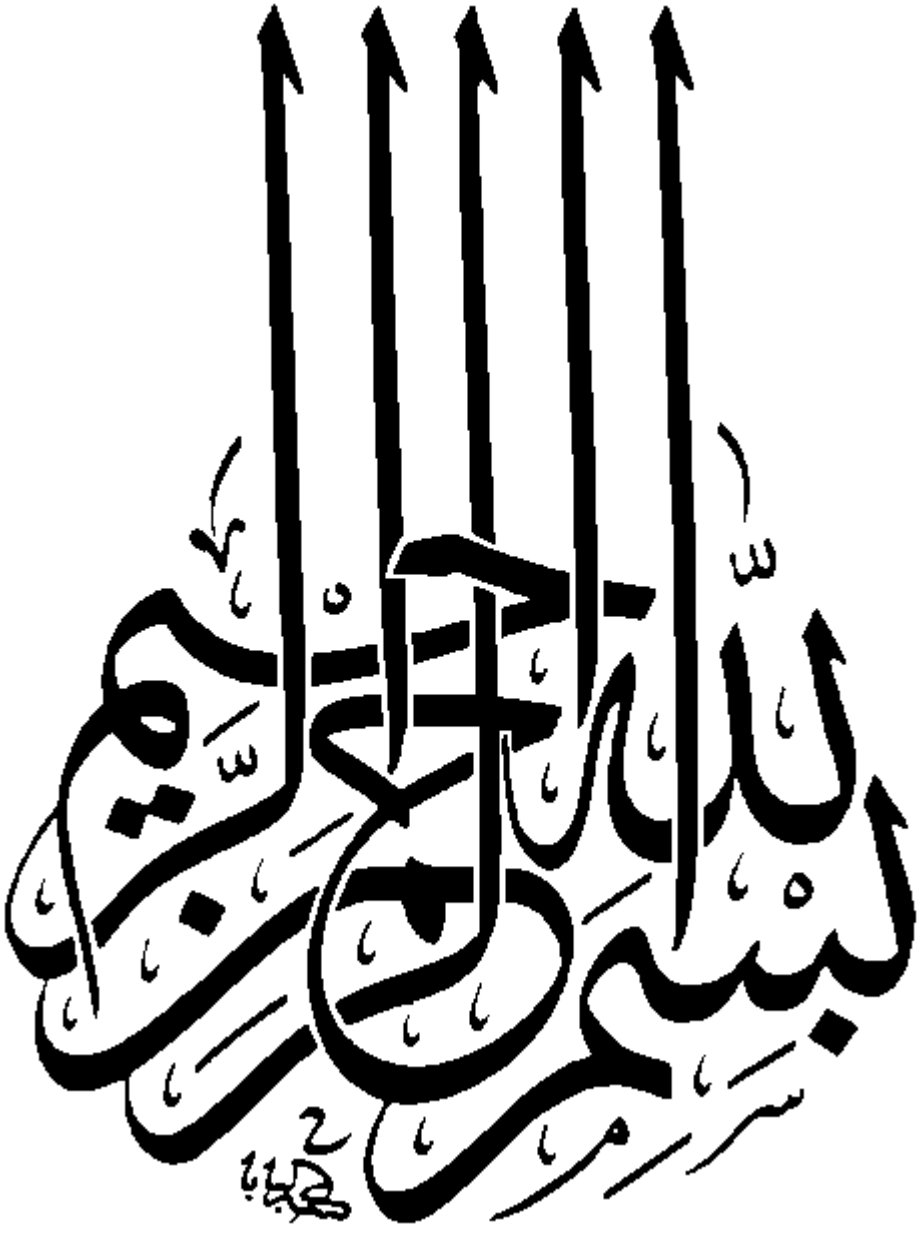
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــــة شكـــــــر

كلمـــــة شكـــــــر

الحمد لله الواحد الأحد، له الحمد حتى يرضى، وله الحمد إذا رضي ، وله الحد بعد الرضا

نشكره جل و على إن أمدنا بالعون لإنهاء هذا العمل

إلى الأستاذ بوسنة عبد الوافي زهير، على دعمه،جعلك الله رمزا للاجتهاد

و قدوة للأجيال

لا ننسى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة ونشكر حضورهم

إلى كل من زرع فينا بذرة الاجتهاد وروح المثابرة أساتذتنا الكرام،

إلى كل من كان له فضل علينا

الفهرس :

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1-مقدمة اشكالية..... 01

2-دوافع اختيار الموضوع 03

3- أهمية الدراسة 03

4- أهداف الدراسة 03

5- فرضيات الدراسة..... 03

الفصل الثاني : المراهقة

تمهيد 06

1 – تعريف المراهقة 06

2 – المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة 07

3 – خصائص المراهقة 17

4 – آليات الدفاع في المراهقة حسب أنا فرويد 18

5- المراهقة والحداد 18

خلاصة 20

الفصل الثالث:الإكتئاب و الحداد

تمهيد..... 22

أولا : الإكتئاب 22

1-تعريف الإكتئاب 22

2-المقاربة النظرية للإكتئاب 23

3- الإكتئاب والحداد

..... 25

ثانيا: الحداد..... 27

1-تعريف الحداد 27

2- الحداد في التحليل النفسي 28

3- مراحل الحداد 28

4- الحداد الطبيعي والحداد المرضي 29

خلاصة 32

الجانب التطبيقي:

الإطار المنهجي للدراسة:

1-تذكير بالفرضيات..... 35

2- المنهج المستخدم 35

3- الأدوات المستخدمة 35

4- الدراسة الإستطلاعية 36

5- حالات البحث 37

الإطار التطبيقي:

اولا: الحالة "ي"..... 39

1- تقديم الحالة..... 39

2-الظروف المعيشية للحالة..... 39

3- ملخص المقابلة مع الحالة..... 39

4- تحليل المقابلة مع الحالة..... 40

5- تقديم وتحليل اختبار الرورشاخ..... 41

5-1- تقديم الإختبار..... 41

5-2- تحليل الإختبار..... 45

6- تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع..... 50

6-1- تقديم الإختبار..... 50

6-2-تحليل الإختبار..... 53

7- التحليل العام للحالة..... 55

ثانيا: الحالة "ر"..... 57

1- تقديم الحالة..... 57

2-الظروف المعيشية للحالة..... 57

3- ملخص المقابلة مع الحالة..... 58

4- تحليل المقابلة مع الحالة..... 58

5- تقديم وتحليل اختبار الرورشاخ..... 60

5-1- تقديم الاختبار..... 60

5-2- تحليل الاختبار..... 64

6- تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع..... .70

6-1- تقديم الإختبار..... 70

6-2- تحليل الإختبار..... 73

7- التحليل العام للحالة..... 74

ثالثا: الحالة" ل"..... 76

1- تقديم الحالة..... 76

2-الظروف المعيشية للحالة..... 76

3- ملخص المقابلة مع الحالة..... 76

4- تحليل المقابلة مع الحالة..... 77

5- تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع..... 78

5-1- تقديم الإختبار..... 78

5-2- تحليل الإختبار..... 81

6- تقديم وتحليل اختبار الرورشاخ..... 83

6-1- تقديم الإختبار..... 83

6-2- تحليل الإختبار..... 85

7- التحليل العام للحالة..... 91

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات..... 94

خاتمة..... 97

قائمة المراجع..... 99

الملاحق

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- مقدمة إشكالية:

حظيت فترة المراهقة باهتمام الكثير من العلماء و الباحثين في علم الاجتماع و علم النفس ،كونها مرحلة أقامت العديد من الجدل بين العلماء ، حيث صنفها الكثير منهم على أنها فترة أزمة و هذا ما أشار إليه **ستانلي هول** عام **1904**، على أنها فترة صراع نفسي معقد إلا أنه هذا الصراع يساعد على سيرورة دينامية النمو لدى الفرد، و من العلماء من اعتبرها فترة عادية في حياة الفرد خالية من أي صراعات من هؤلاء **مرغريت ميد**

إن أساس الصراع في فترة المراهقة هو ذلك التغير الفيزيولوجي الواقع و السريع الذي يأتي بعد فترة كمون، حيث يتبع هذا التغير تغيرات كثيرة نفسية و جنسية و انفعالية وعلائقية غالبا ما يطبع عليها طابع الصراع و اللاإتزان، مرفوض من طرف المحيطين وخاصة الوالدين، الذين يرون في الطفل المراهق شخص يتصرف بسطحية لا يهتم سوى بالمظاهر،و خاصة تلك التي تتعلق بجسمه، و هذا ما يطلق عليه العلماء صورة الجسم، إذ يصاب المراهق في بداية هذه الفترة بالذهول اتجاه جسمه الذي تحول من جسم طفل إلى جسم أشبه بالراشدين، ثم ما يلبث أن يتقبل هذا التغير بل يتخطى ذلك فيصبح يهتم بجسمه فيقضي أوقات طويلة أمام المرآة، و هذا من أجل تكوين صورة جسم أو مفهوم الجسم الخاص به، والذي يشتمل على الأفكار و المعتقدات التي يتبناه الفرد عن ذاته وهي تؤثر تأثيرا كبيرا ، واضحا ومباشرا على صورة وتقدير الذات لديه.(علاء الدين الكفافي، 2006، ص 235) فعندما يقبل المراهق صورة جسمه فذلك يتبعه بالضرورة تقدير هذه الصورة وهذا ما يسمى صورة الذات ومع الاستمرار في فترة المراهقة يتحول تقدير الذات من الجانب الجسمي إلى الجانب النفسي (نفس المرجع، ص 314)

تقترن صورة وتقدير الذات في فترة المراهقة بالنرجسية ، تلك الآلية الدفاعية التي يستخدمها الأنا من أجل الحفاظ على الاتزان أمام انقطاع العلاقة مع الوالدين من خلال توجيه اليبيدو إلى المجال النرجسي. (بوسنة عبد الوافي زهير،2012، ص105)

كل هذا الصراع الهدف منه هو بحث المراهق عن هويته، حيث اسمى **اريكسون** فترة المراهقة " مرحلة أزمة الهوية" وهي مرحلة يؤسس الفرد فيها هويته وتستمر إلى المراحل

المتقدمة من العمر (سعيد رشيد الأعضمي، 2007،ص58) معتمدا في ذلك على التقمصات حيث يتميز المراهق في هذه الفترة برفض التقمصات الأولية (لمواضيع الأبوية)، وعادة ما يوجه المراهق تقمصه إلى مواضيع خارجية بعيدة جدا عن الموضوعات الأبوية.(نفلس المرجع،ص 90)

بالحديث عن الرفض الأبوي من طرف المراهق و الصراع القائم بينه وبين والديه، وبالحديث أيضا عن الآليات النفسية في المراهقة، نتطرق إلى الحديث عن الحد اد كنشاط نفسي يستعمله الأنا في حال فقدان أحد الوالدين وهذا ما أطلق عليه العلماء عمل الحداد.

سوف نتطرق في هذا البحث إلى الحداد عند المراهق الذي فقد أحد والديه بالموت ، حيث أن كل شخص يفتقد موضوع حب أولي يحس بالحزن والكآبة، ويقوم بحداد نفسي، حيث نوظف مفهوم الحداد بالإشارة إلى آلية نفسية معقدة يلجأ إليها الفرد أمام مواقف الفقدان حيث استثماراته الوجدانية من الموضوع المفقود نحو مواضيع أخرى،بغرض مواصلة التطور والعيش في غيابه وغالبا ما يرتبط مفهوم الحداد بالموت –كما ذكرنا سابقا– كونه فقدان حقيقي ملموس غير رجعي لشخص ذو قيمة أولية ودور فعال في التوازن النفسي للفرد الذي يعاني من هذا الفقدان.إذ يمثل الموت في صورته الرمزية توقفا عنيفا ومفاجئا للتواصل الفعلي بين فردين تربطهما علاقة تعلق حميمة من الصعب جدا قطعها، إن استمرار عملية الحداد الطبيعي وتطورها من حالة سوية دفاعية إلى حالة مرضية تؤثر كثيرا على حياة الفرد وتجعله يعيش حالة حزن دائمة، ولا يقوم باستثمارات جديدة (كمال وهبي، 1997،ص 106)

للحداد مثله مثل أي آلية نفسية تأثيرات تمس الحياة الانفعالية و السلوكية للفرد، ونخص بالذكر المراهق كونه محل الدراسة، وكيفية تأثير حداده على فقدان موضوع الحب الأولي في شخصيته، ما هي التأثيرات التي تترتب عن عمل الحداد لدى المراهق اليتيم؟

سيقسم هذا العمل إلى أربعة فصول الفصل الأول المتمثل في الإطار العام للدراسة، والفصل الثاني الذي سيكون حول المراهقة، أما الفصل الثالث فسيكون بعنوان الاكتئاب والحداد أما الجانب التطبيقي فسيتضمن إطارين الإطار المنهجي و الإطار التطبيقي وسيكون هناك عرض مفصل لكل هذه العناصر.

2-دوافع اختيار الموضوع:

-دوافع ذاتية:

كثيرا ما يجذب انتباه الباحثين في دراسة فترة المراهقة ذلك الرفض و النبذ من طرف المراهق لأبويه وعدم تقبله للسلطة الأبوية و حب الاستقلالية، وهذا كون المراهق يعيش في فترة صراع داخلي جد حاد بين مكونات الجهاز النفسي وما تتلوه السلطة الأبوية، وما أثار اهتمامي هو في حال ما إذا فقد المراهق أحد والديه فقدانا حقيقا بالموت، كيف ستكون نتائج هذا الفقدان، على المراهق.

-دوافع موضوعية:

إن زيادة البحوث العلمية الأكاديمية تثري رصيد الباحثين العلمي، ليس هذا فحسب فإنها تدعم مكتبة الكلية بمزيد من المراجع للاعتماد عليها في بحوث قادمة، وكذلك قد تثير هذه الدراسة اهتمام الطلبة الباحثين ومنطلقا لدراسات أخرى.

3-أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في الإشارة إلى عمل الحداد كظاهرة و آلية نفسية تعمل على حفظ التوازن و التوافق النفسي لدى صاحبها، والإشارة أيضا أن عدم سيرورتها بصورة سوية تؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية لدى الفرد، كما أنها ليست دراسة في علم النفس العيادي فقط بل تعتبر دراسة في علم النفس الشخصية كونها تهتم بإحدى الآليات الدفاعية النفسية التي تساهم و تؤثر في بناء الشخصية خاصة في مرحلة المراهقة التي تمثل مرحلة مركزية في بناء الهوية.

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير عمل الحداد على المراهق اليتيم،خلال هذه المرحلة المليئة بالتغيرات و الصراعات الجسمية و الفيزيولوجية و الاجتماعية ، وما سيخلفه عمل الحداد من آثار و أعراض نفسية، ومدى تأثيرها على شخصية هذا المراهق

5- فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة : هناك تأثيرات نوعية لعملية الحداد على المراهق اليتيم

الفرضية الجزئية الأولى: يساهم عمل الحداد في ظهور الانطواء لدى المراهق اليتيم الفرضية الجزئية الثانية: يساهم عمل الحداد في ظهور تظاهرات اكتئابية لدى المراهق اليتيم

الفصل الثاني: المراهقة

تمهيد:

للمراهقة أهمية بارزة كونها همزة وصل بين مرحلة الطفولة و الرشد ، و أيضا كونها حجر الأساس في بناء الهوية الشخصية للفرد الذي يكون نتاج التغيرات الفيزيولوجية والجنسية، حيث تتأثر الهوية بهذه التغيرات تغيرا كبيرا.

اختلف العلماء و النظريات في طرح مرحلة المراهقة كل حسب رأيه و اتجاهاته، واتفق الكثير منهم أنها مرحلة تتميز بالصراع و الأزمات النفسية و الاجتماعية ، حيث تساعد هذه الأزمات في بناء شخصية راشدة سوية

1-تعريف المراهقة :

جاءت الكثير من التعاريف لفترة المراهقة ، حيث درسها كل باحث أو عالم على حدا واهتم كل واحد منهم بجانب معين منها ،وهناك منهم من ألم بكل جوانبها، من هذه التعاريف ما يلي:

المراهقة حسب سيغموند فرويد S-freud: " المراهقة هي فترة قلق نتيجة عودة القوة الليبيدية للظهور مما يهدد التوازن بين الهو و الأنا الذي كان سائدا في مرحلة الكمون، تمتاز بعشق الذات، واحترام الواقع ونمو الميول الجنسية الغيرية"(أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002،ص14)

المراهقة حسب ستانلي هول S- HALL: " المراهقة هي مرحلة أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد، يعاني المراهق خلالها صراعا وقلقا وكثير من المشاكل التوافقية(ابو بكر مرسي محمد مرسي،2002،ص14)

المراهقة حسب اريكسون E-Erickson:"يكون هناك صراع نفسي في مرحلة المراهقة يتم من خلاله بناء الهوية الذاتية للفرد و بها يعرف ذاته و القيم و الاتجاهات التي سيكون عليها في حياته ، حيث يكون هذا الصراع مهيأ له من قبل المراهقة ويستمر بعدها " وقد أطلق **اريكسون** على هذا الصراع النفسي اسم اضطراب الهوية (بوسنة عبد الوافي زهير، 2012،ص82)

من هذه التعاريف نستطيع القول أن تلك النزعات العدوانية و تلك الثورة الانفعالية التي تسيطر على المراهق ما هي إلا ردة فعل عن نقلة من هدوء تام في فترة الكمون إلى عاصفة من التغيرات الفيزيولوجية و النفسية و النفسو اجتماعية في مرحلة المراهقة

و بجدر بنا الإشارة إلى أن هذا الصراع سيكون النواة الأساسية في بناء الهوية الذاتية للفرد و كأنها ولادة جديدة له، و كل مشاكل التوافق في المراهقة سيكون لها صدى ايجابي في المراحل القادمة من العمر،إذا ما مرت بطريقة سليمة و سوية .

2-المـــــقاربة النظرية لمرحلة المراهقة:

2-1 الاتجاه التحليلي: عبر **فرويد** رائد النظرية التحليلية غلى عملية النمو بمراحل جنسية تعنى كل مرحلة جنسية بمرحلة نمو معينة و سماها هو مراحل النمو الليبيدي.

المرحلة الأولى الفمية: وهي المرحلة الأولى من حياة الفرد ،ويكون مصدر اللذة حسب **فرويد** هو الفم، و تكون في (8 أشهر)الأولى من حياة الفرد حيث يكون المص، العض، هي المصادر الأساسية لمتعة الرضيع و تخفيض التوتر.

المرحلة الثانيةالشرجية: وهي المرحلة الثانية (سنة و نصف-3سنوات)يرى **فرويد** أن تدريب عضلات الشرج تكون مصدر اللذة و يخفف التوتر، وذلك عبر إحساس التخلص من الفضلات. (رغدة شريم،2009،ص41).

المرحلةالثالثة القضيبية: وهي المرحلة الثانية (3-6 سنوات)،و هنا تبدأ المتعة الخاصة بالأعضاء التناسلية ،و تظهر هنا عقدة أوديب التي اعتبرها **فرويد** أهمية خاصة في بناء الشخصية.

المرحلة الرابعة الكمون:(6-12 سنة) في هذه المرحلة يكبح الفرد كل اهتماماته الجنسية، ويهتم بتطوير مهاراته الاجتماعية و العقلية.من اجل تخفيف الصراع القائم في المراحل السابقة

المرحلة الخامسة التناسلية:المراهقة وهي عودة اليقظة الجنسية نتيجة التغيرات الجسدية الهائلة مقارنة بمرحلة الكمون

أما مصدر المتعة الجنسية هنا هو خارج الأسرة و يتمثل في العلاقات الاجتماعية والحميمية مع الطرف الآخر،ومن اجل تحقيق الفرد لهذه اللذة يجد نفسه أمام صراع بين حاجات الهو الجنسية و (الأنا الأعلى)الذي يتجسد في السلطة الأبوية خاصة،و المحرمات والممنوعات بجميع مؤسساتها التي تتطلب تأجيل الإشباع الجنسي الغيري حتى فترة الزواج أو بعد سن الرشد.

وبالحديث عن الصراع القائم بين "الأنا الأعلى "و الهو نتحدث عن انسحاق الأنا الذي لا يستطيع إشباع كليهما ،و هنا يكون الفرد قد فقد التوازن السيكولوجي الذي كان يتمتع به في مرحلة الكمون.

يحاول "الأنا" المتوافق مع هذه الصراعات بإنكار مطالب الهو عبر ميكانيزمات الدفاع (الإنكار أو الكبت)من ناحية،أو تهدئة الأنا الأعلى من خلال (التعقل و التبرير والتقشف، والنكوص).

إن الفشل في استعمال هذه الميكانيزمات يؤدي إلى انتحار المراهقين، وانحرافهم كما يمكن أن يدخلوا في دائرة الأمراض العقلية (رغدة شريم،2009،ص42).

يرى **فرويد** أن النجاح في حل الصراع في هذه المرحلة يدفع بالفرد الى العيش في ظل في حال إشباع رغباته بطريقة يقبلها المجتمع والثقافة والمعايير المختلفة.و هنا يكون النضج الجنسي كما سماه **فرويد**، وهو في رأيه لا يقتصر فقط على العلاقات الجنسية الغيرية بل يتعدى إلى النجاح في المجالات المهنية والاجتماعية، وإتقان الكثير من المهارات بالنسبة

للرجل،و تحمل المسؤولية والتمتع ببعض الصفات الأنثوية كالدفء العاطفي والقلق الأمومي والقدرة على الإبداع بالنسبة للمرأة (رغدة شريم،2009،ص42)
ومن هنا يمكن ان نستنتج النضج التناسلي عند **فرويد**،يرادف النضج الشخصي لدى الأفراد

لطالما تميز التحليليون بمصطلحات قاعدية خاصة بهم حيث أعطوا لكل ظاهرة و لكل مرحلة مميزات خاصة بها ومن بين المصطلحات التي تخدمنا في هذه الدراسة والمتعلقة بالمراهقة وأهمها **الإثارة الجنسية** حيث يصحب البلوغ بانفجار الطاقة الجنسية مواجهة هذه

الطاقة قد يؤدي إلى تفجير الدينامية الصراعية ،حيث تكون مصدر قلق بسبب أولية تحقيق اللذة الجنسية و عدم التحقق أو تأجيل التحقيق.

بالنسبة ل**فرويد** المناطق الجزئية الشبقية هي(الفمية والشرجية)و المناطق التناسلية وهي العضو الجنسي،و تكتمل اللذة الجنسية في العضو الجنسي مقارنة مع المناطق الجزئية الشبقية.(زهير عبد الوافي بوسنة،2012،ص86-87).

كلاين و وينيكوتM. Klein & D.winnicott التغيرات الفيزيولوجية هي مصدر الاضطرابات التي تمس التوازن النفسي للمراهق، وتؤثر التغيرات الفيزيولوجية على **صورة الجسم** فتتحول إلى عدة مستويات بحكم التغير الفيزيولوجي المفاجئ لدى المراهق،بالنسبة له ولمحيطه.

- **الجسم بمثابة علامة فضائية: A.Haim**: "يظهر المراهق على انه كالأعمى كانت في محيط قد تغيرت حدوده" تتحقق هذه المقولة عندما يفقد المراهق الإدراك بأبعاد جسمه.

- **الجسم بمثابة تمثيل رمزي:** يعبر المراهق عن حاجاته و صراعاته عن طريق جسمه.

M.Laufer :"إن النضج الجنسي الجسمي الذي يعرف في بداية مرحلة المراهقة ،يدفع إلى تغيير أساسي في علاقة الفرد بجسمه"(زهير عبد الوافي بوسنة،2012،ص87-88).

- **الجسم و النرجسية:**

H.Deutch:"إن نرجسية المراهق تشكل دفاعا صلبا في كل المواقف الانفعالية فاستعمال الاستثمار النرجسي هو أصل تمدد الأنا و يعد ضروري خلال هذه الفترة من حياة المراهق". و البعد النرجسي هو الاهتمام الكبير بأبعاد الجسم و الإعجاب او الرفض لها

حسب **R.mucch**"إن أول ظاهرة تمس شعور المراهق البالغ هي النرجسية و تظهر عامة في سلوكات تخص الأجسام و صورة الجسم و تكون النرجسية المرضية في صورتين:

1 -الأنانية: البحث عن الرضا الداخلي و هجر العالم الخارجي.
2 -الكبرياء:صورة رائعة عن الذات .(زهير عبد الوافي بوسنة،2012،ص87-88).

اجمع علماء التحليل النفسي على سيطرة السلوكات النرجسية على المراهق و هذا لوجود خلل في النرجسية ،و يتجلى هذا عموما في الطريقة التي يعامل بها المراهقين أجسامهم.

-**الجسم و الشعور بالهوية**:يتحدد الشعور بالهوية تبعا للتغيرات الجسمية السريعة،و عادة ما يجد المراهقين صعوبة في الشعور بالدور و تحديد الهوية، وفي هذا الشأن يقول**F.Dolto**:"إن سلوكات الراشدين تعقد أكثر فأكثر مشاكل المراهقين" وهذا يفسر ذلك التصادم الذي يحدث بين المراهق و الراشد في سعي المراهق في تحقيق حاجاته(زهير عبد الوافي بوسنة،2012،ص89).

-"E.Erickson "إن المراهق يبحث بحماسة عن رجال و أفكار يستطيع منحهم ثقته،ما يدل على رجال و أفكار يستحقون إن يثبت لهم انه أهل ثقة"

بصورة أخرى فهو يبحث عن أشخاص و مواقف تساعده على اتخاذ القرار ،إذن فتشكيل الهوية عند Erickson يتأثر تأثير كبير بمحيط الفرد و أقرانه، دون ان يفقد الثقة في ذاته، فهو إذا ما أحس انهفي نظره يتصرف أمام الزاخرين حيث يقول **اريكسون** :" إن المراهق يفضل الفعل بطريقة وقحة أمام نظرة الآخرين لكن على أساس اختياره الحر على أن يكون مجبرا على القيام بأفعال تظهر سخيفة في نظره و في نظر اقر".

-**E.Kestmberg**" : تتميز الهوية هنا برفض التقمصات السابقة ،و هذا يعود الى رفض الموضوعات الأبوية ،و في ظل هذا الرفض يجد المراهق نفسه يعيش غريبا عن الآخرين، وفي هذا السياق تقول**F.Dolto**:"ان فترة المراهقة تعاش على أنها كالمنفى و كتعويد للعيش على سياق هذا المنفر" و يكون نتيجة رفض التقمصات الأبوية رفض الذات ككيان.(زهير عبد الوافي بوسنة،2012،ص90).

ينتج عن هذا الرفض قلق عميق،اكبر من قلق الصراع الأوديبي ،قلق يخص انسجام الفرد أي هويته.

ومن اجل الخروج من هذه الوضعية يقوم المراهق بعلاقات جديدة يستدخل بها موضوعات جديدة خارجية في ظل رفض الموضوعات الوالدية.

العمل التقمصي يعتمد على الموضوعات الوسطية التي يحددها المراهق من خلال أقرانه او جماعة من الراشدين،فالتفاعلات بين المراهق و العالم الخارجي تنظم بنسبة كبيرة الصلة بين التقمصات

المشاكل في التقمص تنتهي باضطرابات في الهوية قد تتطور إلى اضطرابات عقلية.
(زهير عبد الوافي بوسنة، 2012،ص90-91).

ملخص النظرية التحليلية بمفاهيمها هو انه هناك صراع داخلي بين الإغراء (الهو) والضمير(الأنا الأعلى)،و هناك أيضا صراع خارجي بين الذات و الوالدين ،و في كلا الحالتين يحاول الأنا التوافق مع هذه الصراعات عبر ميكانيزمات دفاع خاصة بهذه المرحلة.

يكون أساس الصراع الداخلي و الخارجي هي تلك الثورة الجنسية الناتجة عن عملية البلوغ.

2-2 الاتجاة البيولوجي:انطلقت الدراسات البيولوجية لفترة المراهقة في أمريكا ،على يد العالمين **ستانلي هول و ارنلد جزيل S-hall&A-Gesell** .

اهتما العالمين بالنمو الجسمي و الجنسي للمراهقين و دوره الهام في تحديد و بناء شخصية المراهق أثناء فترة البلوغ .

وأشارت **بيرك Berk** إلى ما أطلقت عليه (طفرة النمو)و هي الخصائص الجسمية المتعلقة بالبلوغ و التي تتمثل عموما في زيادة الطول والوزن, وتكون طفرة النمو لدى الإناث في12.5 سنة تقريبا وتنمو أجسامهن في هذا العمر بنسبة تفوق الذكور في مثل عمرهن، وتنعكس العملية في سن 14سنة، حيث يبدأ الذكور في النمو بصورة واضحة وسريعة،و تنتهي هذه الطفرة في سن 16 سنة عند الإناث و سن 17 سنة عند الذكور تقريبا، فيظهر اتساع الكتفين بالنسبة إلى الفخذين عند الذكور،بينما يزداد نمو الفخذين عند الإناث بالنسبة للكتفين والخصر (صالح محمد علي أبو جادو،2004،ص ص410،411).

ترتبط المراهقة ارتباطا وثيقا بالبلوغ و ما يترتب عنه من تغيرات جنسية مختلفة و تنقسم هذه التغيرات الجنسية إلى قسمين :خصائص جنسية أولية (رئيسية)،و خصائص جنسية ثانوية .

حسب **باباليا Papalia** ،فان هذه الخصائص الجنسية الأولية تتمثل في الأعضاء التناسلية ،و هي الرحم والمهبل والمبيضين عند الإناث . والقضيب والخصيتين وغدة البروستات والحويصلات المنوية عند الذكور. ويتم النضج الجنسي بظهور الدورة الشهرية ونزول دم الطمث عند الإناث، أما الذكور فهو وجود السائل المنوي.

أما الثانوية فترى **باباليا و اولدز Papalia & Olds**، أنها لا تتضمن الأعضاء التناسلية مباشرة وإنما هي تخص بروز الثديين، وظهور الشعر في بعض المناطق من الجسم كالصدر، الوجه، العانة، وعادة ما يرحب المراهق بهذا الشعر، أما المراهقة فتميل إلى الانزعاج من أي شعر ينمو على الأذرع أو الوجه بالرغم من أن هذا يعتبر عاديا في هذه المرحلة.

كما يلاحظ تغيرات في جلد المراهقين من الذكور و الإناث على حد سواء، حيث يصبح دهنيا، وبسبب الدهون الزائدة يظهر ما يعرف بحب الشباب و يعتبر أكثر شيوعا عند الذكور.

(صالح محمد علي ابو جادو،2004، ص ص 411،412).

لا بد أن هناك الكثير من التأثيرات المترتبة عن هذه التغيرات الجسمية و الجنسية المفاجئة و السريعة، وتمس هذه التأثيرات الجوانب النفسية والانفعالية للمراهق نذكر من هذه التأثيرات:

– تتدهور العلاقة الوالدية بسبب شعور المراهق بالخجل من أمه، فبعدما يقبلها ويضمها في طفولته، يكتفي الآن بتحيتها من بعيد، وكذلك هو الحال بالنسبة للفتاة اتجاه والدها وهذا ما يسبب الكثير من القلق و التوتر واتساع الهوة بين المراهقين و الآباء.

– من المتفق عليه أن انشغال المراهقين في هذه المرحلة هو الحياة الجنسية. حيث يهتم

المراهقين بجمع أكبر قدر من المعلومات حول الجنس وكيفية ممارسته ؟ما هي الوسائل التي تقيهم من عدوى الأمراض الجنسية؟ ومن المفروض أن يهتم الراشون بتوجيه المراهقين وتزويدهم بمعلومات جنسية صحيحة من أجل تفادي اكتساب المراهقين لهذه المعلومات بطرق خاطئة.

– تعاني الإناث بسبب الوزن الزائد المكتسب في هذه المرحلة من القلق والكآبة واضطرابات عظمى في الشهية بسبب إتباع حمية غير صحية، وذا من اجل الحفاظ على لياقة أجسامهن، وعلى عكس ذلك الذكور يفرحون ويرحبون بمظهرهم الجديد على أساس أنهم أصبحوا رجالا، ما يجعلهم يميلون إلى الحاجة إلى الاستقلالية و تحمل المسؤولية، مثل ماهو الحال عند الراشدين .

– يعاني المراهقون من عدم اتساق بين الحركات وخاصة على مستوى الأطراف و الأصابع، وهذا راجع إلى النمو السريع للأطراف، لهذا لا يفلح المراهق في إنجاز أعماله، لذا يميل إلى الخمول والكسل والنوم، كما يبدو مرتبكا وقلقا لهذا أطلق علماء النفس على هذه المرحلة، مرحلة "الارتباك و القلق"

– يلاحظ على المراهق اهتمامه الزائد بجسمه، و هذا يكون بمثابة تعويض عن الاضطرابات النفسية و الانفعالات المتوازنة التي يعاني منها. .(صالح محمد علي أبو جادو،2007 ،ص414)

– يعيش المراهقون حالة حلم دائمة، حيث تسيطر أحلام اليقظة على تفكيرهم وسلوكاتهم، وتشكل الضوابط القيم الإجماعية حاجزا يحيل دون تحقيق هذه الأحلام لذا يعيش المراهق صراعا بينه وبين هذه الضوابط الاجتماعية.

– لابد أنه سوف يكون هناك تفاوت بين المراهقين في عملية النضج وهذا التفاوت يخلق نوع من الخضوع وعدم الارتياح والشعور بالرفض لدى المراهق الذي يكون نضجه متأخرا عن أقرانه وعلى العكس يكون هناك نوع من تقدير الذات، لدى المراهق الذي ينضج أبكر، ونلاحظ أنهم يمتلكون القيادة في جماعة الرفاق.(صالح محمد علي ابو جادو،2004، ص415).

من خلال طرح هذا الاتجاه نلاحظ أن أساس الصراع في هذه المرحلة هو التغير الجسمي عامة و ما يصاحبه من تغير جنسي خاصة، حيث يشكل البلوغ قفزة نوعية في حياة المراهق، و بها تتشكل معالم ذاته، و اتجاهاته، وميولاته، و سلوكاته على مستوى

الأسرة كون علاقته بأبويه تتأثر بتأثره بهذه التغيرات، و حتى علاقته مع جماعة الرفاق التي تشكل محطة أساسية في حياة المراهق.

2-3 الإتجاه االنفسي-الإجتماعي:قد مزج **اريكسون** بين النظرية التقليدية الفرويدية البيولوجية والنظريات الفرودية الجديدة ، ووصل إلى أن التفاعل بين الإنسان ومجتمعه هو الذي يكون ذات الفرد واتجاهاته، وعلى الرغم من أن **اريكسون** بنى نظريته على النظرية الفرودية إلا انه انتقل من دراسة منطقة الهو إلى منطقة الأنا كأساس للسلوك الإنساني باعتبار الأنا هو محل الصراع بين الرغبات و الحاجات (الهو) والقيم الاجتماعية ومختلف السلطات (الأنا الأعلى)، باعتبار أن هذه النظرة الدراسية –دراسة الأنا– يبدو فيها الإنسان أكثر عقلانية عند اتخاذ قراراته، وتحديد اتجاهاته و مساراته.

كما ادخل **اريكسون** في نظريه العلاقة الثلاثية (أم–أب–طفل) في دراسة السلوك الإنساني في بيئته المدرسة ،الأصدقاء وسائر الخلايا المجتمعية التي تنمو الهوية في إطارها، وحدد **اريكسون** في هذا السياق ثماني مراحل لنمو الهوية(صالح محمد علي أبوجادو،2007، ص 416)

المرحلة الأولى: الثقة مقابل الشك : تكون هذه المرحلة في السنة الأولى من العمر حيث يتركز الصراع في هذه المرحلة حول لعلاقة (أم– طفل)، وإذا الطفل في حل الصراع بين حاجاته (الذات) والأم كموضوع خارجي تلبي له رغباته وحاجاته. ويكون ألم الجوع هو المحرك الأساسي لهذا الصراع. وحل الصراع يؤدي بالطفل إلى الإحساس بالأمل والثقة.

المرحلة الثانية: الإستقلالية مقابل الخجل والشك يبدأ الوعي بالذات في هذه المرحلة، ويسعى الطفل في تأكيد ذاته وإرادته دون التخلي عن قاعدة الأمان التي اكتسبها في المرحلة الأولى. إذا فشل حل الصراع يبقى الطفل دائما يحس بالخجل و الشك، و إذا دعم الأولياء أبنائهم في حل هذا الصراع بتدعيم إرادتهم وترك المجال لهم اكتشاف ما حولهم، يحس الأبناء بالاستقلالية و تأكيد الإرادة

ويقول **جيتس** في هذا المجال:" ان الضغط يحول دون تعبير الطفل عن مشاعره يؤدي إلى تكوينه لفكرة فكرة خاطئة عن نفسه مما يتسبب في عدم تكيفه الانفعالي"

المرحلة الثالثة :المبادرة مقابل الشعور بالذنب يتم إحساس الطفل بهويته في هذه المرحلة، في معرفة يسمى بالاستقلالية التي اكتسبها في المرحلة السابقة، ويكون دور الأسرة هنا دعم ما يبادر الطفل بفعله اكتمال نمو جسمه وعضلاته، فهو يحاول استغلال بنيته و المبادرة في

القيام بنشاطات. فإذا ما دعمت الأسرة هذه المبادرة نجح الأنا في حل الصراع وتوجيهه إلى تحقيق الهدف أكثر، أما السخرية من أعماله تؤدي إلى مشاعر الذنب.

المرحلة الرابعة: الاجتهاد مقابل النقص: تكون هذه المرحلة في فترة الكمون، وتكون هنا العملية عكسية بالنسبة للمطالب، فبعدما كان الطفل هو الذي يطالب بتحقيق حاجاته في المراحل السابقة، أصبح الأهل في هذه المرحلة يطلبون منه تجسيد تخيلاته في ارض الواقع وذلك بالاجتهاد و المثابرة، وفي هذه المرحلة تصبح هوية الأنا متمثلة في القول(أنا ماتعلمه أنا ما صنعته)، ويكون الصراع مشكلا في هذه المرحلة عندما يشك الفرد في قدراته مقارنة مع أقرانه، حيث يحس أنهم أحسنة منه فعلا، وأن نشاطاتهم تبدو ذات أهمية مقارنة بنش (أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002 ، ص ص 45،47)

المرحلة الخامسة: تحديد الهوية مقابل غموضه: وهنا يبدأ الحديث عن المراهقة، حيث تعود الخصائص الجسدية تطغوا على هوية الأنا فتكون الهوية متأثرة الخصائص الجسدية والجنسية لهذه المرحلة، ويشير **اريكسون** أن هذه التغيرات الجسمية تسبب الكثير من المشكلات النفسية و الاجتماعية، أما إذا ازدادت ثقة الفرد الذي اكتسبها في المراحل السابقة في ذاته فإنه يواجه تحديات هذه المرحلة بنجاح. (أبو بكر مرسي محمد مرسي،2002، ص ص47،48)

المرحلة السادسة: مرحلة الإنتاج في مقابل الركود: تبدأ هذه المرحلة في بدايات مرحلة الرشد المبكر، حيث يبدأ الفرد بالتصرف بأكثر واقعية ويرسو على أرضية الواقع الشخصي والاجتماعي. ويصبح أكثر مودة وألفة و تزداد القابلية لتكوين علاقة وطيدة مع الآخر ومشاركته التفكير والإنجاز و التخطيط .

في هذه المرحلة يحس الفرد أنه جزء من كل متناسق و يسعى بدوره للفاعلية في هذا الكل والعطاء له بدون أي حدود، وعلى النقيض إذا ما اتجه الفرد في مسار معاكس لما ذكر

سابقا، أين تتطور مشاعر العزلة وتتنامى مشاعر الخوف من الآخر و القلق منه والانغلاق على الذات، والدخول في دوامة الأنانية.

المرحلة السابعة: مرحلة الإنتاج في مقابل الركود: بعدما حقق الشاب الألفة في بداية شابه، يترقى فكره إلى الإنتاج من أجل عائلته وأبناءه، وعلى عكس ذلك إذا ما يحقق ذلك يشعر بالعجز، التعاسة والكآبة

المرحلة الثامنة:مرحلة تكامل الأنا في مقابل الإحساس باليأس: تبدأ مع بدايات في مرحلة الشيخوخة أو مرحلة الرشد المتأخرة، حيث يقيم الأنا نفسه في ما تم انجازه خلال مسيرة الحياة من علاقات بين شخصية أو العلاقة بينه و بين خالقه. في هذه المرحلة إذا رضي الفرد يكون لديه تكامل الأنا، وإذا كانت نتائج التقييم سلبية يكون هناك الإحساس باليأس والحسرة. (محمد عودت الريماوي،2003، ص 73) .

اهتم **اريكسون** اهتماما كبيرا بفترة المراهقة، باعتبارها فترة تحول من الطفولة إلى الرشد، حيث يصبح الفرد يبحث عن ذاته (من أنا؟) في وسط عاصفة من التغيرات الجسدية، الجنسية، النفسية و النفسو اجتماعية، حيث يظهر بعد نفسو اجتماعي ذو حدين، الايجابي

منه الإحساس بهوية الذات و البحث عنها، والسلبي هو ارتباك الدور كما سماه **اريكسون** وهو: إحساس المراهق بالضياع و الارتباك و التشتت،من حيث إيجاد أناه وتحديد دوره واتجاهه في الحياة حيث يكون الأنا مشتت بين تحديد الهوية مقابل عدم تحديدها و ارتباكها.

كما أشار **اريكسون** إلى ما يسمى بفترة التأجيل ويقصد بها عدم اكتمال النمو النفسو اجتماعي في مرحلة معينة و الانتقال إلى مرحلة معينة و الانتقال إلى المرحلة العمرية التي تليها وفي الأخير يكتمل النمو، بمعنى أن المراهق مثلا قد مر في مرحلة الكمون بتأجيل نفسي جنسي، يتبعه تأجيل نفسي–اجتماعي في مرحلة المراهقة لان الركود الذي كان في مرحلة الطفولة المتأخرة ناتج عن الركود الجنسي فيها ، ثم يليه هيجان عاطفي في مرحلة المراهقة ينتج عنه تأجيل نفسي اجتماعي يتمثل في عدم إمكانية المراهق لبناء أو تشكيل دور خاص بهوية أناه، فهو يجرب الكثير من الأدوار و يحاول النجاح فيه وإتمامه من اجل حل الصراع المتعلق بتحديد الهوية، ويظل هذا التأرجح قائما في مرحلة المراهقة إلى أن

تأتى مرحلة الرشد فيضع فيها الشاب فلسفة لحياته و يكون قد حدد هوية أناه إلى حد يساعده على سد ثغرة التأجيل النفسو اجتماعي في فترة المراهقة.(أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002،ص ص50،38)

بهذا الطرح نكون قد تناولنا نظرية **اريكسون** في النمو النفس اجتماعي ،ثم تناول

المراحل الثمانية التي حددها **اريكسون** مسلطين الضوء على مرحلة المراهقة ،حيث تعتبر المرحلة الأساسية في بناء هوية الأنا ،حيث تتأثر هوية الأنا بالعوامل الاجتماعية و بصورة واضحة حيث أكد **ايركسون** في نظريته و تحليله لنمو الأنا على رؤية الفرد ككائن يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها فهي تؤثر في بناء أناه ،بالإضافة إلى التأثير الذي يترتب على مظاهر النمو المختلفة الجسدية ،الجنسية...

3-خصائص المراهقة:

تتميز هذه المرحلة بمجموعة من السمات تبرز في :

الخاصية الأولى: التناقض بالسلوك: حيث نلاحظ أنانية مفرطة يقابلها إيذاء الذات من اجل قضية ما.

- ميل إلى العزلة يقابله انفتاح و علاقات كثيرة مع الآخرين.
- رغبة شهوانية قوية يقابلها ميل إلى الزهد و قهر الجسد.
- حماس و اندفاع يقابله حياء و تردد
- حب الابتكار يقابله تقليد و تماهي بالآخرين

الخاصية الثانية:روح المعارضة و المبالغة في إثبات الذات،بأسلوب متطرف يصدم الكبار كالجنوح، الشراهة، المجون.

الخاصية الثالثة:عدم الاستقرار العاطفي و سرعة الإثارة و التغلب و الانكماش على الذات والميل إلى السلبية. (عبد الغني الديدي،1990،ص ص9-10).

هذه الخصائص هي نتيجة الصراع القائم في هذه المرحلة داخل الذات و خارجها.

3- آليات الدفاع في المراهقة :حسب آنا فرويد

هناك آليات معينة يستخدمها الفرد في فترة المراهقة من أجل إنكار مطالب الهو و هي:

1 -الإنكار:و هو إنكار الواقع الذي يسبب نوعا من القلق ،و يكون إما على شكل هوامات تبقى في الخيال أو تصرفات و كلمات مجسدة على ارض الواقع.

2- الكبت: يبدأ بقمع في الشعور ينتقل مع مرور الوقت إلى اللاشعور ،و هو إبعاد الدوافع الغريزية التي يتعارض إشباعها مع القيم و المبادئ المجتمعية.(عطا الله فؤاد ألخالدي وآخرون،1990، ص90).

وهناك ميكانيزمات يستعملها الفرد من اجل تهدئة ألانا الأعلى:التعقل التبرير والنكوص.

1- النكوص:وهو الرجوع إلى التصرف مثلما كان الفرد يتصرف في مراحله الأولى،بحيث يكون هذا التصرف يجلب الراحة و الطمأنينة و يخفف التوتر مثل البكاء عند الحيرة العجز.

2- التبرير:يساعد على تخفيف الإحباط،وهو تفسير السلوك الذي يقوم به الفرد بطريقة عقلانية منطقية في حين أن الدافع الحقيقي وراء السلوك هو انفعالي. (عطا الله فؤاد الخالدي و آخرون،2009،ص 90)

3- التعقل (العقلنة):و يقترن هذا الميكانيزم بميكانيزم الزهد،و يظهر في مراقبة النزوات على حساب الجسد،و يظهر هذا عند المراهقين الذين لا يهتمون بمظاهرهم و يهملون أجسادهم، و يفرضون عليها أعمال شاقة،من اجل عدم التفكير و عدم الخضوع إلى رغبات الهو.

حيث تقول**A.Freud** في هذا المجال:" في نفس الوقت الذي يكون فيه المراهق مهيأ للهيجان الغريزي هجمات الهو و كذلك لظواهر أخرى لها مظاهر متناقضة،يحس في الكثير من الأحيان بحقد كبير اتجاه هذه الغرائز (بوسنة عبد الوافي زهير،2012،ص94)

4- الحداد والمراهقة:

في فترة الطفولة يشكل الوالدان الموضوع المحبوب لدى الطفل على عكس ذلك في فترة المراهقة حيث يحس المراهق بمشاعر النبذ والهجر اتجاه هذه المواضيع، وتغير في

الأنماط العلائقية وغياب اللذة المترتبة عن الانتماء إلى الجماعة، وهذا راجع إلى عمل الحداد.

-**هايم:** " كذلك الإنسان الذي هو في حداد، يبقى المراهق في أوقات معينة متمسك بذكريات الموضوعات الضائعة، وتستهوي فكرة الموت كيانه، فدينامية الحداد العادي تسمح باستكمال الأعمال، لكن تلك التي تخص المراهقة تعمل لإعاقة كل شيء"

بمعنى أنه هناك صراع بين عمل الحداد الطبيعي وديناميةالمراهقة، بين استمرار استثمار الموضوعات الطفلية ونبذها.

ذكر **هايم** هذا بالتفصيل في قوله "ملزم على المراهق البحث عن الاستقلالية، وكذا التحرر من القيد الأبوي والقضاء على الوضعية الأوديبية"

يعتمد عمل الحداد في المراهقة على فقدان المواضيع الطفلية، والتحليل هنا يكون على مستويين:

أولا: فقدان الموضوع البدائي: وهنا تكون المقارنة بين الانفصال عن الموضوع الأموي الطفولة لكي يصل الحديث إلى عملية (انفصال -تفرد)

ثانيا: فقدان الموضوع الأوديبي: شحنة الحب-كراهية التناقض، الذي يكون في فترة المراهقة، أشارت **أنا فرويد** إلى أهمية الاهتمام بعلاقة الطفل المراهق" في كل حياة المراهق، التظاهرات الأكثر بروزا هي تلك التي تخص العلاقات الغيرية،هنا يصبح الصراع بين نوعان من الميولات المتضادة أكثر ظهورا".

كما تطرقت **أنا فرويد** إي الجوانب الفكرية لدى المراهق، علينا فحص كيفية اندماجا في حياته"

تظهر أفكار جديدة في فترة المراهقة ناتجة عن تلك الاندفاعية الموجودة لدى المراهق، وهذا راجع إلى البحث عن الاستقلالية من طرف المراهق، وتكون هذه الاستقلالية مجسدة في رفض استدخال الصورة الأبوية .

يرى بعض العلماء أن للحداد علاقة كبيرة بعمل الحداد، ويتمثل هذا الارتباط في تلك الاستجابات الاكتئابية التي تصنف إلى نوعين:

أولا: اكتئابية توصف على أنها ترافق حداد المأوى، حداد غير مرغوب فيه لكنه مفروض، غير معاش كحرية لكن كهجر

ثانيا: عبارة عن حداد جديد يظهر في المرحلة الثانية للمراهقة، حداد متجدد من الموضوع الأوديبي تحت ضغط النزوات التناسلية.(بوسنة عبد الوافي زهير،2012،ص ص91،93)

خلاصة:

من الطرح الذي تناولناه في هذا الفصل تأكد أن فترة المراهقة فترة حرجة في حياة الفرد، إلا أنها تمنحه الكثير من التجارب التي تساعده في بناء شخصية قوية حيث ان ذلك الصراع هو أساس تشكيل الهوية لديه و مادام المراهق يتأثر كثيرا بالآخرين ووجب عليه مساعدته على تخطي هذه الأزمة بطريقة سوية كان يسمحوا له مثلا بالدخول في تجارب يصبح لديه ذلك الشعور بالمسؤولية و بهذا يستطيع أن يخفف من توتره

الفصل الثالث: الإكتئاب والحداد

تمهيـــــد

مع مرور الزمن قد عرف إدراك الأفراد لمفهوم الموت والتعامل معه تغيرات متتالية عادة ما تكون مرتبطة بالتغيرات المختلفة التي عرفتها المجتمعات البشرية، فمنذ الأزل وبنو البشر يعيشون في مجتمعات تحوي الحب والكراهية، ولو كانت هناك كراهية فالإنسان يظل في حاجة إلى استثمارات وجدانية موجهة منه إلى غيره أو موجهة نحوه.

يعيش الفرد داخل مجتمعه مجموعة من الانفعالات أحسنها الفرح، وأسوءها الحزن خاصة ذلك الذي يترتب عن تلقي خبر وفاة شخص قد مثل موضوعا محبوبا أوليا، يستجيب الفرد لهذا الخبر بآلية نفسية أطلق عليها العلماء اسم الحداد. ما هو الحداد؟ و ما هي أبعاده؟ هذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل .

أولا: الاكتـــئاب:

1-تعريف الاكتئاب :

1-1 الاكتئاب حسب ولمان: "هو عرض سلوكي شاذ أو غير سوي، وشعور بالعجز وفقدان الأمل والحزن وعدم الكفاءة، وقد تكون هذه الأعراض علامات لكثير من الاضطرابات،فضلا عن تلك المشاعر قد تحدث لدى الأشخاص الأسوياء"(منتهى مطشر عبد الصاحب،2010، ص97)

1-2 الاكتئاب حسب بيك: " هو توقعات سلبية بشأن الذات والعالم والمستقبل، تؤدي إلى انفعالات اكتئابية" (مجدي أحمد محمد عبد الله، 2000، ص195)

1-3 الاكتئاب حسب روبرت: " حالة وجدانية من السقم و الحزن، وفتور الهمة والشعور بفقدان الأمل و التشاؤم" (أحمد عبد الكريم، محمد أحمد خطاب، 2010، ص46)

1-4 الاكتئاب حسب بيرنج: " الاكتئاب ما هو إلا ظاهرة ذاتية أو ظاهرة أنوية، والعامل المهم هنا هو العلاقة بين الفرد وبيئته الاجتماعية أكثر من أي صراع داخل ذات الفرد(سعد رياض، 2003، ص10)

1-5 الاكتئاب حسب انجرام:" اضطراب مزاجي أو وجداني، ويتم ذلك الاضطراب بانحرافات تفوق التقلبات المزاجية الأخرى" (حسين فايد، 2001، ص55)

من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن الاكتئاب يكون نتيجة تفاعلات الفرد مع المواقف والتجارب التي تتسم بالإحباط و الخيبة

2-المقاربة النظرية للاكتئاب:

2-1 النظرية التحليلية: اهتم **كارال ابراهم** و **فرويد** بدراسة الاكتئاب من المنظور التحليلي، حيث ربطا بين الاكتئاب و الفقدان سواء كان الفقدان حقيقي أو خيالي، حيث يكون الاكتئاب كرد فعل على هذا الفقدان، والعلاقة بين الاكتئاب والفقدان في التحليل النفسي ليست مباشرة، فالاكتئاب ليس تعبير مباشر عن حزن و معاناة نتيجة الفقدان، لأن هذا الأخير يكون في اللاوعي بطريقة تتسبب في أن يشعر الإنسان بمزيج من الذنب و الشعور بالتخلي والهجر، فإن بطريقة أخرى فإن الذنب ينتج عن الاستجابة لخليط من المشاعر التي توجد لدى الفرد اتجاه الآخر وعندما يختفي الآخر فإن الفرد يحس بالفراغ و الوحدة، والهجر، ويكون الفقدان في هذه الحالات الاكتئابية سواء حقيقيا بالموت أو خياليا بالرفض أو الانفصال، والموضوع المفقود عادة ما يكون هو من أفراد العائلة المهمين في حياة الطفل المبكرة عادة الوالدين وخاصة الأم،والفقدان في الطفولة يعتبر كعامل أساسي في ظهور الاكتئاب في مرحلة الرشد.

كما أن هناك من يرى أن الاكتئاب يكون إذا ما تمت التنشئة بواسطة آباء فشلوا في إمداد أبنائهم بعلاقة ثابتة و آمنة وكانوا يكررون عل مسامعهم دائما كيف أنهم غير أكفاء وغير ناجحين مقارنة بأقرانهم وأنهم غير محبوبين ممن حولهم، فعيوب الآباء في مثل هذه الأسر تجعل الأطفال يكبرون و لديهم نوع من عدم تقدير الذات فيكتئبون في المراحل المتقدمة من العمر وتتسم علاقاتهم مع شريك الحياة بالاعتمادية الزائدة عليه والمغالاة في قيمته وهذا لأنه يمثل مصدر دعم أساسي وتعويضي وعندما يفقد هذا الشريك بالموت أو الانفصال يصبحون مغمورين بمشاعر اللاكفاية والفقدان.(نبيل محمد الفحل،2009 ،ص ص 66،69)

2-2النظرية السلوكية: يفترض المنحى المعرفي أن تغيرا خطيرا في الحالة الانفعالية،قد تنتج عن أحداث محبطة وقعت أو في إدراك هذه الأحداث فالأفراد وفقا لهذا المنحى يصابون

بالاكتئاب،إذا تعلموا في الخبرات المبكرة من حياتهم أن يستجيبوا بطريقة معينة لبعض أشكال الفقدان و الأحداث الضاغطة والأفراد المكتئبين كما يرى **بيك** يستجيبون عن طريق تنشيط مجموعة من الأفكار تسمى المخطط الاكتئابي الذي يجعل الفرد يبدأ الدوران في دائرة التفكير الاكتئابي، وهناك تأثير يأتي من التشوهات المعرفية وهي الأخطاء التي يرتكبها الأفراد المكتئبون في طريقة تفسير الأحداث ورسم نتائج لخبراتهم، وهذه الأخطاء ناتجة عن تطبيق قواعد غير منطقية على خبرات الحياة والأحداث ويعجل زيادة الشعور بالاكتئاب وعدم السعادة ،أما من محتوى أفكارهم فهم يشعرون بالحزن المدرك يتضمن تهديدا لهم ولتقديراتهم لذواتهم إضافة إلى أنهم مقتنعون بأنهم مسؤولون عن هذا الفقدان وهذه الاتجاهات المضطربة تجعلهم يفترضون أنهم عديمو القيمة وقليلو الحيلة و أن مجهود مجوداتهم سيكتب لها بالفشل، فهم يشوهون أي خبرة بما في ذلك الإيجابية لكي تتناسب مع معتقداتهم العامة، وهم لا يستطيعون التعلم من خبراتهم،ولا يقدر أحدهم أن يقاوم هذه المعتقدات لأن إدراكهم الأولي لهذه الخبرات مشوه وغير واقعي . ويعد منحى **بيك** في التفسير والعلاج للاكتئاب هو من أبرز التفسيرات المعرفية وأكثرهم شيوعا.(زيزي السيد إبراهيم،2006،ص ص 70،71).

2-3 النظرية البيولوجية: يرى أصحاب التفسير الوراثي في النظرية البيولوجية أن الوراثة تمثل نسبة 2 بالمائة بالنسبة لذهان الاكتئاب، أما في عصاب الاكتئاب فيكاد يكون تأثيرها ضعيف للغاية إذ أن التأثير الأكبر يكون للعوامل البيئية الأخرى (مدحت عبد الحميد أبوزيد، 2001، ص61)

أما أصحاب الاتجاه الفيزيولوجي يشيرون إلى أنه يوجد نمطان رئيسيان لتفسير الاكتئاب، يقوم الأول على أساس اضطراب في الأيض حيث يعتبر كلوريد الصوديوم وكلويد البوتاسيوم هامين في الإبقاء على القدرة الكامنة و التحكم في استثارة الجهاز العصبي ومن الملاحظ أن الأشخاص العاديين يوجد لديهم صوديوم أكثر خارج النورون، وبوتاسيوم أكثر داخله، ولكن في المكتئبين يكون هذا التوزيع مضطربا.

والنمط الثاني فيعتبر الاكتئاب عبارة عن قصور حدوث في عنصرين رئيسيين في كيمياء الدماغ نور بابين فرين و السيروتونين وكلاها نواقل عصبية. (حسين فايد،2004، ص77)

يتضح من خلال التفسيرات الفسيولوجية للاكتئاب أنها ألقت الضوء على تأثير العوامل الوراثية و الفيزيولوجية في ظهور الاكتئاب النفسي لكن هذا لا ينفي وجود بعض أوجه القصور في هذه التفسيرات، ففي النظرية الوراثية تحديد العلاقة بين الاستعداد الوراثي والاكتئاب أمر صعب جدا.

أما التفسير الفيزيولوجي للاكتئاب فقد ركز على نقص مواد ناقلة في الدماغ و أهمل بذلك دور العوامل النفسية و الاجتماعية مثل الصدمات النفسية و الضغوط و العلاقات الزوجية المضطربة. (أمال سعدي قطينة،2003،ص115)

3- الاكتئاب و الحداد:

ربط **فرويد** بين الاكتئاب و الحداد في مقاله المشهور " الحداد و الميلانخوليا " حيث أعطى التفسير الجوهري لموضوع الاكتئاب وفقا للتحليل النفسي و ربطه مع الظاهرة السوية المقترنة به وهي الحزن الطبيعي والاكتئاب طبقا ل**فرويد** يحدث أحيانا عندما لا يكون افتقاد الموضوع واضحا، ولكنه يبدو واضحا لارتباطه بعقدة في اللاشعور وقد وجد **فرويد** أن الحزين يحس أن الموضوع الذي يكون خارج ذاته هو المفقود ولكن المكتئب يصنع هذا الفقد داخل ذاته .

وفي شرحه قدم **فرويد** أنه عند فقدان الموضوع المحبوب تتحرر الاستثمارات الليبيدية من الموضوع فتغمر صاحب الحداد مما يسبب له الذعر والحزن وهنا يتعلم الراشد السيطرة على هذه المشاعر بتأجيل عملية تحرير الاستثمارات حيث يوجه هذه الاستثمارات إلى موضوع خارجي

إن الرابط مع الموضوع المفقود يتمثل في مئات الذكريات المنفصلة ، و كل ذكرى يتم فصلها و فكها عن الرابط على إنفراد وهذا يستغرق وقتا طويلا الذي يظهر شكل الوقت الذي يقضيه الفرد في عمل الحداد ، و ينتج عن هذا الفصل أوقات سيئة و صعبة تتسم بالكآبة والحزن.

يحاول الكثير من الأشخاص الإمعان في تأجيلها بالتثبيت بوهم أن الشخص المفقود ما يزال حيا و بذلك يؤجلون هذا العمل الضروري و يستمر هذا التأجيل إلى أن يصبح عمل

الحداد لديهم مشاعر تعذيب النفس و إيذائها ، فيعاقبون أنفسهم لدرجة أنهم يتمنون الموت كما مات الموضوع المحبوب لديهم ، وبهذا يكونون أصحاب الحداد استعملوا نفس الميكانيزم الذي يستعمله المكتئبون ، وذلك من أجل تبسيط مهمة فصل الذكريات وإستبدالها بعدم الاقتناع بفقدان الموضوع المحبوب والتطابق معه في بعض سماته وعلاماته حتى المرضية وهو في أيامه الأخيرة وكأنهم يحاولون إحيائه في ذاتهم، بل أكثر من ذلك فقد يتحول ذلك إلى نكوص من الحب إلى الإدماج ومن العلاقة مع الموضوع إلى التطابق معه فقد يدعي بعض من أصحاب الحداد المرضى بنفس المرض الذي أصيب به المفقود من أجل الموت كما مات هو ، و هذا نوع من إيذاء الذات و تأنيب الضمير، وهي أعراض اكتئابية، ومن جهة أخرى يمكن أن تتحول هذه المخوف من المشاعر إلى نقيضها، أي من الفقدان إلى الخوف من أن يعود ذلك الشخص الميت لينتقم من الحي. هذا الشعور يكون لدى صاحب الحداد و يظهر في تصرفاته كأن يحاول وضع الأحجار على قبر المفقود و كأنه يحاول ردمه و دفنه مرة أخرى خشية من أن يعود و ينتقم منه و كأنه هو الذي قتله ، هذا ما أسماه **فرويد** إستدخال متناقض العاطفة للموضوع الفقيد هذه السلوكات يطبع عليها طابع تأنيب الضمير و معاقبة الذات ، و هذه الأعراض تكون في حالة الحداد اللا سوي الذي يتحول إلى حداد ممتد يطبع عليه طابع الاكتئاب .(كمال وهبي ، كمال أبو شهدة ، 1997، ص ص 106 ، 107)

كما ركز أن الاكتئاب هو غضب موجه نحو الذات يكون نتيجة فقدان حقيقي أو رمزي، حيث يكون هذا الغضب لاشعوري، وأشارت الدراسات في هذا الشأن أن العدوان في الاكتئاب يظهر على صورة فشل و إحباط و شعور بالتخلي و الهجر (نبيل محمد الفحل، 2003 ، ص 37)

أكدت الدراسات أن الاكتئاب النفسي بصورته المرضية قد يظهر عقب وفاة أحد الوالدين ، أو الانفصال أو التعرض لمواقف محبطة مختلفة المنحى. و ركزت على أن الحزن والكآبة التي تنشا عن الخسارة لفقد عزيز إنما تنتج من تحول في الطاقة الجنسية إلى طاقة عدوان وبأس و تحطيم للذات، حيث تولد هذه الصدمات (صدمة الفقدان) قدرا من الحساسية النفسية تمهد لظهور الاضطراب النفسي فيما بعد، الذي يبدأ من الإحباط ويتطور إلى اكتئابية أو سمة الاكتئاب في الشخصية .

يظهر الاضطراب في حالة فشل الآليات الدفاعية التي يستعملها الأنا عقب حالات الفقد كعمل الحداد، تلك الآلية إذا ما تمت بطريقة سوية تجعل الأنا يحافظ على التوافق و الصحة النفسية و عليه فإن حالة المرض ليست سوى إخفاق لهذه الأسلحة الدفاعية ، فينهار التوازن النفسي ، ويظهر الاضطراب نتيجة لهذا الخلل (لطفي الشربيني ،2001،ص ص45،46)

ثانيا: الحـــداد:

1- تعريف الحداد :

الحداد حسب فرويد: يعتبر الحداد نشاط نفسي يكون كاستجابة لتجربة أليمة يعيش فيها الشخص حالة من الاكتئاب جراء فقدان موضوع محبوب، كما يقول **فرويد** " بعد فقدان موضوع حب خارجي جد مستثمر، يضطر الليبيدو إلى اتخاذ إجراء الانسحاب المليء بالقلق و الألم حتى يتمكن الأنا من استرجاع حريته" (نادية شرادي، 2011، ص189)

الحداد حسب جاكوب: "الحداد عامل تكيف لمختلف المفقودات التي تواجهنا خلال حياتنا، فمصطلح الحداد عادة ما يذكرنا بموقف أحد أقاربنا ولكن خبرات أخرى في حياتنا تضعنا في حالة لا اتزان مثل فقدان عمل، التقاعد، المرض، فقدان التحكم الذاتي أوفقدان صديق أو مفارقة كالطلاق أو هجرة طفل من المنزل.."

الحداد حسب بروكا: " كلمة حداد لديها عدة معاني لأنه يشخص الحالة الذي تمثله موت شخص عزيز كذلك العلامات الخارجية للحداد المكرسة من العادات، التقاليد، فهو يستحضر فترة ما بعد الموت المعروفة باسم عمل الحداد لكنه مرجع للمشاعر أو مفاهيم نفسية وتحليلية والنظر حتى في مفاهيم طبية " (HANUS,2008, P61)

الحداد حسب رينيه وبيار: "يتميز الحداد بجملة من الاستجابات النفسية والجسدية التي تم الإحساس بها عند تلقي خبر وفاة الشخص، وكذلك عمل الانفصال والتكيف اللذان يتبعاه" (HANUS,2008,P59)

2- الحداد في التحليل النفسي:

أشار **فرويد** في مقالته "الحداد والاكتئاب " إلى أن فترة المراهقة تسيطر فيها الكآبة على المراهق دون أن يعرف سببها، حيث يميل إلى الانطوائية والعزلة، أو يكون لديه جانب من العدوانية يوجهها اتجاه موضوع الحب الأولي (الأب-الأم) ، وفي حالة غياب الوالدين أو أحدهما يفقد الفرد ذلك النوع من التفريغ الانفعالي (العدوان تجاه الآخر)، فيوجهه اتجاه ذاته فيغلب عليه طابع الكآبة. (مريم سليم، 2007،ص383)

أشارت **كلاين** أن حداد الشخص البالغ يشابه حالة الطفولة التي عاشها، عند مفارقته لأمه خاصة في مرحلة الفطام.

في الواقع عندما يفاجئ الشخص بفقدان أو انفصال فهو يقوم بإحياء الحداد الأصلي وإعادة تأهيل الموقف الكئيب.لكن ماذا يشمل هذا الأخير وماهي علاقته مع ظاهرة الحداد ؟

في هذا الموضوع نختصر صيرورة هذا الموقف حتى نستطيع فهم عملية الحداد : خلال هذه المرحلة يشعر الطفل بالألم والحيرة حيث أن يخاف من فقدان الأشياء الجيدة مثل ثدي الأم الذي يمثل الحب، الصلاح والأمان فهو لا يستطيع مقاومة هذا الفقدان وفي غضون هذا الوقت يتأقلم الطفل مع العالم الخارجي وهكذا تتم عملية الاستيعاب وبفضل استعاباته يبني علاقة حب جديدة مع موضوعات خارجية تتوافق مع خبراته اللاواعية

(BENHARKAT Imène, 2005, P79)

3 -مراحل الحداد:

وضع **ميشال انوس** في كتابه باثولوجيا الحداد 3 مراحل أساسية لعمل الحداد وهي:

المرحلةالأولى الصدمة: يشكل تلقي الخبر المؤلم صدمة نفسو جسدية حادة لي الفرد وتختلف الشدة باختلاف العوامل المؤدية للموت، وطريقة الموت،السن، الجنس ... وقد يشكل الرفض الوجه الواضح للصدمة وقد يتطور هذا الرفض إلى إلغاء الحقيقة.

يمكن تجاوز الصدمة ببعض الاستجابات الانفعالية كالصراخ، أو بعض الأعراض الجسدية مثل خفقان القلب، انخفاض ضغط الدم... وتأخذ هذه الاستجابات صورة أخطر من

الاستجابات الأخرى، تختلف الاستجابات وأوقاتها بحسب الأشخاص فهناك من تتأخر استجاباتهم لوقت معين وهذا ليس اضطراب، لكن إذا تأخرت أو انعدمت فإنها تعيق عمل الحداد.

المرحلة الثانية المركزية أو الحالة الاكتئابية: أهم ما يميز هذه المرحلة ظهور أعراض اكتئابية كالانسحاب ، لمزاج الحزين ، والتي تدوم شهورا أو أكثر في الحالات المرضية

إن المرحلة الاكتئابية لا تبدأ إلا بعد تحقيق التفريغ الانفعالي المذكور سابقا، حيث يتم أولا إعادة معايشة الماضي وذلك باسترجاع كل الذكريات والصور التي كان الفقيد موجودا فيها من اللاشعور إلي الشعور وربطها بفكرة الاختفاء أو عدم الوجود، وعندما يكون استحضار هذه الذكريات بالخيبة والحزن والألم يدل على السير السوي للحداد.

يعيش الفرد في هذه المرحلة حالة من الانطوائية نتيجة الجهد المبذول في استحضار الذكريات تجعله غير قادر على سحب الاستثمار من الموضوع المفقود إلى مواضيع جديدة

حيث يعيش الأنا بالفراغ و الغضب اتجاه الموضوع المفقود الذي قام بهجره لكنه يحول إن يحمي ذاته باللجوء إلى ميكانيزم المثالية وذلك بذكر محاسن المفقود

المرحلة الثالثة: الشفاء أو نهاية الحداد: يبدأ الرجوع إلى حب الموضوعات الجديدة وبناء علاقات أيضا، وعادة ما يبدأ هذا الرجوع في الأحلام، يرى بعض العلماء أن تخطي المرحلة الاكتئابية مؤشر جيد لتجاوز الحداد بسرعة، لكن **انوس** يرى ان السرعة في استثمارات جديدة قد يكون لديه وجهة أخرى وهو الشبه بالموضوع المفقود وبالتالي لا يكون الاستثمار منفصلا عن الموضوع المفقود.(سهام الكاهنة شرابن،2005، ص ص20،21)

4- الحداد المرضي و الحداد الطبيعي:

تبدو عملية الحداد طبيعية فهي آلية تستخدمها الأنا من اجل الحفاظ على الأمن والتوازن النفسي،لكن إذا كان الحداد مرضي فهذا يهدد توافق الأنا.

سوف نقدم في هذا الجدول مقارنة بين علامات الحداد المرضي و الحداد الطبيعي:

علامات الحداد الطبيعي	علامات الحداد المرضي

رفض عدم تصديق،انكار صدمة	ستمرار الانكار مع اسى متاخر او غائب
حزن عميق و شعور بذنب النجاة و لكن تقييم الذات لا يزال سليما	اكتئاب مع اصابة تقييم الذات،انكار و مشاعر انتحارية مع تصرفات محطمة للنفس
اعراض جسمية عديدة بدون اصابة عضوية حقيقية	مرض عضوي حقيقي و اعتلال صحي
احساس بعدم الواقعية و الانسحاب عن الاخرين	انعزال اجتماعي مترق
غضب و استثارة	غضب و عداء دائمان يؤديان الى حالات زورية خاصة نحو الجهاز الطبي او بالعكس خوف لكل تعبير عن الغضب و العداء
اضطرابات السلوك،معشعور بعدم الارتياح،اللاهدفية،و التصرف الآلي	اضطرابات سلوك مستمرة،غالبا مع زيادة فعالية مستمرة غير مترافقة مع احساس بالفقد و الاسى.
انشغال فكري بذكريات المتوفى،احلام عن المتوفى،اهلاسات،خوف من الاصابة بالجنون	استمرار الانشغال لبفكري بذكريات المتوفى لدرجة البحث عن اعادة العلاقة معه
تحقيق شخصية،بعض معالم او قدرات المتوفى	اعراض تحويلية شبيهة باعراض المتوفى

(عبد الرحمان ابراهيم،2011،ص210)

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن شدة و استمرار أعراض الحداد الطبيعي التي تبدو استجابة (موقفية)في بادئ الأمر يحولها إلى أعراض مرضية حادة.

وهذا ناتج عن استمرار الاستجابة الأولى في الحداد و هي الإنكار أو رفض فقدان ذلك الموضوع المحبوب و عدم القدرة على استثمار موضوع جديد.يعوض به فقدان الموضوع الأولي.

نلاحظ إن إعراض الحداد تتشارك في الكثير من الأحيان بأعراض الاكتئاب،و هذا ما أشار إليه **فرويد** في مقالته "الحداد و السوداوية" التي نشرها عام 1917.(مريم سليم،2007، ص283).

عند فقدان الموضوع المحبوب تتحرر الاستثمارات الليبيدية مما يسبب الخوف و الحزن، ويسعى الفرد إلى تغيير وجهة الاستثمار الليبيدي في موضوع خارجي وهذا بعد بعض التأجيل و يكون التأجيل بسبب فصل تلك الذكريات المتعلقة بالموضوع المفقود كل واحدة على حدى، وهذا يتطلب وقتا لانجازه،و هذه العملية أطلق عليها **فرويد** "عمل الحداد". وتكون هذه العملية جد مؤلمة و صعبة عند الذين لا يصدقون أن الشخص قد مات ويعتقدون انه لا يزال حيا،و بهذا تستمر عملية التأجيل مذكورة سابقا.(تأجيل تفكيك رابط الذكريات)، ويكون لديهم تثبيت بوهم أن الشخص ما يزال حيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك بعض الأشخاص من أصحاب الحداد من يتطابقون مع الموضوع المفقود في تصرفاته و سلوكا ته،فيصبح صاحب الحداد يتصرف و كأنه مصاب بنفس المرض و يعاني من نفس الإعراض إلي عان منها الشخص المفقود،وهو قد يظهر نوع من تأنيب الذات وتعذيب النفس إلا إن يتمنى الفرد الموت لنفسه كما مات الموضوع المحبوب لديه و كأنه هو الذي أراده إن يموت.

في الأخير نقول إن الحداد يتميز باستدخال متناقض العاطفة للموضوع المفقود.

(كمال وهبي،كمال ابو شهدة،1997،ص ص 106،107)

خلاصـــــة :

من خلال هذا الفصل حاولنا وضع الإطار النظري للحداد ، بإبراز أهم معطيات هذا النشاط النفسي المتشابك الأبعاد.

نستنتج أن القدرة ’لى تأسيس الحداد تعد من المؤهلات الفعلية للأنا حيث تمكنه من التحكم بصورة أو بأخرى في الواقع الخارجي و الواقع النفسي الداخلي. إن وظيفة الحداد كأي وظيفة نفسية للأنا تقوم على المعرفة الصحيحة بالحقائق المتعلقة بالاقتناع و التصديق إن الشخص قد مات فعلا و يجب الاستمرار بعده حتى لو كان موضوع حب أولي.

الجانب التطبيقي

الإطار المنهجي للدراسة

الإطار المنهجي للدراسة

1-تذكير بالفرضيات :

الفرضية العامة: هناك تأثيرات نوعية لعملية الحداد على المراهق اليتيم

الفرضية الجزئية الأولى : يساهم عمل الحداد في ظهور الانطواء لدى المراهق اليتيم

الفرضية الجزئية الثانية: يساهم عمل الحداد في ظهور تظاهرات الاكتئابية لدى المراهق اليتيم

2-المنهج المستخدم :

المنهج العيادي: عرفه **هينتر**على أنه" منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى عديدين، ودراستهم الواحد تلو الآخر، لأجل استخلاص مبادئ عامة أو تعميمات توحي بها ملاحظة كفاءاتهم و قصورهم"

في هذا التعريف نجد أن **وينتر** يرى أن المنهج العيادي هو دراسة لحالات أو عينة، واحدة بواحدة من أجل التوصل إلى نتيجة يمكن تعميمها إلى حد معقول

من مسلمات هذا المنهج أنه يتعامل مع شخصية الحالة المدروسة على أنها تطور دينامي، يتمتع بلا ثبات في النواحي الجسدية و النفسية، و الشخصية أيضا هي جزء لا يتجزأ من الفرد لا يمكن عزلها أو دراسة جانب من جوانبها دون التعرض لبقية الجوانب الشخصية كوحدة كلية زمنية ومعنى ذلك أن استجابات الشخصية إزاء موقف معين إنما تتضح في ضوء تاريخ حياة الفرد واتجاهاته بإزاء المستقبل. وهكذا تعتبر دراسة الحالة من الأدوات الرئيسية في تشخيص وفهم حالة الفرد وعلاقته بالبيئة. (فيصل عباس ، 1996 ، ص، ص 9، 11)

تم اختيار هذا المنهج لأنه الملائم لموضوع الدراسة.

3-الأدوات المستعملة :

3-1 الملاحظة العيادية: تعرف على أنها إدراك وتسجيل دقيق و مصمم لعمليات تخص موضوعات، أو مواقف معينة.

يتم جمع البيانات فيها إما عن طريق ملاحظة العميل بصورة مباشرة أو عن طريق استسقاء المعلومات من أشخاص قاموا هم بالملاحظة.(بوسنة عبد الوافي زهير، 2012،ص 15)

3-2 المقابلة العيادية: كما يعرفها **بينغ و موور** هي " محادثة موجهة لغرض محدد غير الإشباع التي تحدده المحادثة نفسه

وهذا يعني أن المقابلة العيادية هي محادثة بين اثنين أو أكثر بهدف الوصول إلى معلومات وحقائق حول حياة العميل.

3-3-اختبار بقع الحبر:

هو اختبار إسقاطي وضعه " **هرمان رورشاخ**" يتكون من عشر بطاقات، بعضها ملون والبعض الآخر رمادي وأسود. يسجل زمن الرجع، وزمن الاستجابة في كل بطاقة

تصحح الاستجابات على أساس أربعة عناصر وهي: المكان، المحدد، المحتوى، الشيوع والإحالة

هناك عدة طرق لتصحيح هذا الاختبار حسب عدة علماء و ستكون طريقة **موراي** هي المتبعة في هذه الدراسة

3-4- اختبار تفهم الموضوع:

وضعه **هنري موراي** بالاتفاق مع عدد من زملاءه من جامعة **هارفرد** ، يتكون الاختبار من 31 بطاقة، وراء كل بطاقة هناك رموز تقوم بدورها بتحديد البطاقات المناسبة لكل عمر وجنس.

تحتوي البطاقات على صور لأشخاص في وضعيات مختلفة يطلب من المفحوص سرد قصة لكل بطاقة وتكون القصة كاملة بداية و نهاية معروفة .

تتعدد التفسيرات لهذه الاختبارات، و تهدف طريقة **موراي** إلى تحليل دقيق لكل جملة من القصة و تحديد الحاجات النفسية للفرد ، فضلا عن ذلك فإنها تقدر شدة هذه الحاجات واستمرارها وأهميتها بالنسبة للحاجات الأخرى في الشخصية .(محمد جاسم محمد،2004،ص ص 106،135)

4- الدراسة الاستطلاعية:

- الحدود المكانية : ثانوية محمد بوصبيعات بسكرة
- الحدود الرمانية: من 2014/3/9 إلى 2014/04/20
- الحدود البشرية: 3 حالات (طلاب في هذه الثانوية)

5-حالات الدراسة:

- الحالة الأولى: مراهقة تبلغ من العمر 18 سنة، يتيمة الأب
- الحالة الثانية: مراهقة تبلغ من العمر 16 سنة، يتيمة الأم
- الحالة الثالثة: مراهقة تبلغ من العمر 17 سنة، يتيمة الأب

الإطار التطبيقي للدراسة

اولا: الحالة "ي"

1-تقديم الحالة:

الجنس: فتاة

العمر : 18 سنة

المستوى المعيشي: متوسط

المستوى الدراسي: 3 ثانوي

عدد الإخوة: أخ وأخت

الحالة يتيمة الأب

2- الظروف المعيشية للحالة:

الحالة فتاة مراهقة تبلغ من العمر 18 عام تعيش في مدينة بسكرة، تعيش الحالة مع والدتها وأخويها، أصبحت الحالة يتيمة الأب منذ 2011/12/26 ، إثر حادثة مؤلمة إذ أن والدها كان يعمل كسائق سيارة أجرة وتعرض للاعتداء من طرف ثلاث شباب، حيث قاموا بقتله من أجل سرقة سيارته.

خلفت الحادثة ألما كبيرا لدى الحالة وعائلتها، حتى إن الحالة أصيبت بعد ذلك بداء قصور الغدة الدرقية، تعيش الحالة في قلق لأن قتلة أبيها لم ينالوا عقابهم.

3- ملخص المقابلة مع الحالة:

تبين أن الحالة لا تهتم بمظهرها كثيرا، فهي تبدو عادية مقارنة بقريناتها من المراهقات، أظهرت الحالة نوع من التحفظ في البداية لكنه سرعان ما زال في بقية المقابلة.

تعيش الحالة مع أسرتها لكنها دائمة التذمر من شقيقتها الوحيدة التي تراها سببا في المشاكل، فهي تسبب الإزعاج لكل العائلة.

كانت علاقة الحالة جيدة مع والدها المتوفى ووفاتها خلفت صدمة كبيرة بالنسبة لها، إلا أن والدتها تحاول تعويض أبنائها و حمايتهم من أجل إكمال حياتهم بطريقة عادية.

تتحسس الحالة من وضعيتها حيث أنها ترفض نعتها باليتيمة لذا لا تكون علاقات كثيرة وهذا منعدم الاحتكاك بالناس.

تزاول الحالة دراستها وتبدو مجدة فيها وتتمنى النجاح في شهادة البكالوريا من أجل دخول كلية الطب أو الصيدلة، وهذا ما يفسر طموحها وعدم فشلها.

4- تحليل المقابلة مع الحالة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة، والمكونة من محورين الأول خاص بالتظاهرات الاكتئابية والثاني خاص بالانطواء تبين أن الحالة تعاني من بعض الأعراض الاكتئابية. لا يمكن القول أن الجدول اكتمل عند الحالة، لكنها لديها بعض الأعراض تختلف شدتها، أكثر الأعراض شدة هو القلق، إذ أن الحالة صرحت في عدة مرات بقلقها وغضبها اتجاه المواقف والأشياء حتى وإن لم تكن تستحق ذلك، وخاصة عند الحديث عن حادثة وفاة أبيها ويتضح ذلك في قولها:(نقلق، نحس روحي مش مليحة، نقلق) وكذلك (كنت عبد نورمال، بصح بعد الوفاة على ما كانش نقلق)، حتى أن الحالة أصيبت بداء على مستوى الغدة الدرقية من جراء الإنفعال الزائد(مرضت بالقواطر... الطبيب قالي من القلقة)، كما أن الحالة لا تستطيع ضبط انفعالاتها واندفاعيتها اتجاه المواقف التي تسبب لها القلق، وذلك اتضح في قولها(نحب نعيط)،(كي نعيط نحس هاذيك الغمة راحت بصح تعاود ترجع).

كما أن هناك أعراض أخرى فيزيولوجية خاصة تلك التي تتعلق باضطرابات النوم والشهية وهذا ما اتضح في قولها(ما نرقدش، يطير عليا النوم)، وأيضا (ما عنديش نفحة باش ناكل)

أظهرت الحالة عدم رغبتها في إقامة نشاطات والاستمتاع بها،(عاد كلش صامط... ماني نافحة في حتى حاجة)، وكذلك عدم رغبتها في الحياة ورغبتها في الانتحار(الدنيا ظلمة في وجهي)(جات في بالي الفكرة، نحب نقتل روحي... ونتهنى من العذاب)، لكن من

الواضح أن هذه الرغبة تبقى على مستوى الفكر فقط ولم تحاول الحالة الانتحار إطلاق (معنديش الجرأة باش نديرها).

يبدو أن وفاة الأب خلفت أضرار جسمية و نفسية لدى الحالة، و كذلك من الناحية الاجتماعية وهذا ما اتضح في اجابتها عن الأسئلة المتعلقة بمحور الانطواء حيث أن الحالة نفت رغبتها في التواجد وسط الأماكن المكتظة والاحتكاك مع عدد كبير من الناس(مانحبش نروح، ما نحبش الغاشي)، كذلك الحالة ترغب في البقاء وحيدة طول الوقت وهذا ما اتضح في قولها(كي يخرجو دارنا نحب نقعد وحدي) وكذلك(قبل ما يموت بابا كنت نحب الغاشي والعباد، بصح ضرك لالا)، هذا دليل على أن الحالة فرد يميل إلى الانسحاب وعدم إقامة علاقات اجتماعية كثيرة، وعدم الاحتكاك بالأفراد وخاصة أولئك المتواجدون في الوسط العائلي، وهذا يتضح في قولها(... عمومي... هوما من قبل علاقتنا بيهم مش مليحة، وبعد الوفاة زادت ساءت ...) وكذلك (اختي ثاني راهي تقلقني ياسر...)، فالحالة تجد الراحة والسعادة مع الأصدقاء أكثر من العائلة.

يتضح من خلال المقابلة مع الحالة أن للحالة أعراض مختلفة الشدة أشدها عرض القلق لدى الحالة، والأعراض الفيزيولوجية، الخاصة باضطرابات الطعام و النوم. لكن كل هذه التظاهرات الفيزيولوجية تبدو موقفية استجابية تابعة لعمل الحداد. أما الأعراض الخاصة بالانطواء فلوحظ أن الحالة من النوع المنسحب،فهي لا تحب التواجد في الأماكن المكتظة، كما أنها تشعر بالنبذ اتجاه بعض أفراد عائلتها. وكل هذه الأعراض ظهرت لدى الحالة بعد وفاة والدها.

5- تقديم و تحليل اختبار الرورشاخ للحالة "ي" على طريقة

5-1 تقديم الاختبار:

البطاقة	الإستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شا
I	5" ـ يبان كلي خفاش ـ نشوف فيه خفاش كلي باش يهجم على فريستو	ـ الكل ـ الكل	ك ك	ش+ ح حي	حي حي	شا شا

	1'23"	ـ خفاش غضبان ياسر	ك	ش+	حي	شا
II	41" ـ يبان كلي شيء متهجم على حاجة ـ هذا كلي دم ـ الدم في كل بلاصة 2'04"	ـ الأسود ـ الأحمر العلوي ـ الأحمر ـ خفاش يتهجم على حاجة والدم نتاعها انتشر في كل بلاصة وسخ معاه الخفاش وكلش والأثر تاع الدم في كل بلاصة	ج ج ج ك	ح غ ح ل ش ل ش ح حي	شيء دم دم حي	
III IV	14" ـ هذا يبان كلي شبح يعيط ـ شبهتو بالدم ـ يبانلي برك بلي راهو شبح يعيط 1'41" 17" ـ كائن ضخم باش يهجم على حاجة أو يمشي أو يجري، متقلق ياسر 1'04"	ـ الأسود السفلي ـ الأحمر العلوي ـ الأسود السفلي ـ شبح متقلق وكلي باش يهجم على حاجة ـ الكل	ج ج ج ك ك	ش فق ل ش ش+ ح غ ح ح حي	(ب) دم (ب) حي (حي)	
V	9" ـ هذا ثاني كيما الأول خفاش، يبان كلي راهو طاير		ك	ح حي	حي	شا

	"52					
VI	"40 ـــ يبان كلي دودة ولا حاجة خارجة من الجحر اللي كانت فيه، هي المهم تحب تخرج ـــ هذي البلاصة اللي قاعدة تخرج منها راهي تتفتت 2'46"	ـــ الأسود المركزي ـــ الجانبين	ج ك ج	ض ش ح غ ح	حي طبيعة	
VII	"6 ـــ كلي شيء قاعد ينحل كيما حاجة كانت مجمولة كانت عبارة على كتلة وحدة وتنحل ـــ هذا الرسمي تاعها (المركز نتاعها) 2'	ـــ الجانبين العلويين ـــ الجزء السفلي	ك ج ج	ض ش ض ش	شيء شيء	
VIII	"16 ـــ هذي بانتلي كلي عضو من انسان ـــ مترابط مع باقي الأعضاء متماسك بيهم، هذو هوما الرابط بينو وبين الأعضاء لخرين 1'41"	ـــ الأخضر والوردي والبرتقالي ـــ الوردي الجانبي	ج ج	ش+– ش+	تشر تشر	
IX	"14 ـ اللي كانو مترابطين معضاهم اللي فاتت بداو ينحلو ـ كاين شخص رافع يديه قاعد يعيط	ـ الوردي، الأخضر، البرتقالي ـــ البرتقالي	ك ج ج	ح غ ح ح ب	شيء ب	

	ـ الجسم نتاع الإنسان اللي قاعد يعيط 2'18"	ـ الفراغ	ج ف	ش-	ب	
X	18" ـ هذوك اللي كانو ينحلو كل حاجة راهي وحدها،الأخضر وحدو البرتقالي وحدو ـ الأخضر ارتبط بالأزرق كاينة حاجة مزالت رابطاتو بيه هو والأصفر ثاني ـ الوردي كان مجمول مع بعضاه وكاين رابط يجمل فيهم مع بعضاهم هي الأزرق ـ الأزرق هو اللي يخليهم متماسكين ـ الرمادي هو اللي كان كلش ومنو هو بداو يتفرقوا 3'57"	ـ الأخضر السفلي والبرتقالي ـ الأخضر العلوي والأزرق العلوي و الأصفر الجانبي ـ الوردي و الأزرق المركزي ـ الأزرق ـ الرمادي	ج ج ك ج ج ج	ل ش ل ش ل ش ل ش ل' ش	شيء شيء شيء شيء شيء	

اختبار الإختيارات

+ البطاقة 10 عجبتني خاطر كلي كاين ترابط بين الحوايج كامل

+ البطاقة 8 مخليين الحوايج مترابطين مش كلش راح هكاك، يرمزو للأمان

- البطاقة 4 خاطر يبان فيه كلي الشر، رمزولي للشر والغضب والقسوة

- البطاقة 1 العنف، يرمز للخطر

5-2 تحليل الإختبار:

التحليل الكمي:

T= 1186 | م ز إ = R/T

R= 27 | م ز إ= 44 ثانية

التموقعات:

ك= 7 | ك % = 37%

ج= 15 | ج % = 62%

ك ج = 3

ج ف = 1

ج ك=1

نمط المقاربة:

ك ج الحالة تتعامل مع الواقع بالعموميات دون إهمال الخصوصيات في بعض المواقف.

المحددات:

ش+ = 4 | ش % = 22%

ش+- = 1 | ش+ % =75%

ش- = 1

ض ش= 3

ل ش= 7 | مج ل= 2/14

ل'ش= 1 | ل %= 37%

ش فق= 1

ح ح = 4 14/2 = TRI

ح غ ح = 4

ح ب= 1

المحتوى:

ب= 2 ب% = 7%

(ب)= 2

حي= 7 حي%= 26%

(حي)= 1

شيء= 9

تشر= 2

طبيعة=1

دم= 3 معادلة القلق= 18%

شا= 4 شا% = 15%

النقاط الحساسة:

- استجابة ش فق في البطاقة الثالثة (بطاقة التقمص)

- تتابع جامد

التفسير الكيفي:

الهيكل الفكري:

عدد الإستجابات 27 استجابة، وهي انتاجية متوسطة و متوسط كل استجابة هو 44".

دراسة الذكاء: انخفاض نسبة ش+% =75% عن النسبة التي وضعها **هرمان رورشاخ** 80-90% وهذا يعني انخفاض في مستوى الذكاء لدى الحالة وهذا ما يدعمه أيضا غياب ح ب=0 .

الهيكل العاطفي:

الوجدان و الطبع: يشير نمط الخبرة 14/2 في هذا البروتوكول إلى أن الحالة ذات ميولات انبساطية وهذا ما يثبته ل% =37% ، وكذلك وجود استجابات ش ل، و 5 استجابات ل ش

ولكن من الواضح أن الحالة تخفي قلقا شديدا وعميقا وراء انبساطيتها، وهذا ما تثبته معادلة القلق 18%، مع غياب كلي للاستجابات ح ب، هناك قلق كامن تحاول الحالة كبته ومراقبته، إلا أنه هناك في بعض الاستجابات خاصة تلك التي تخص الدم، دم=3 ،و ش فق=1 ما يظهر فشل الحالة في مراقبة عواطفها بالإضافة أيضا إلى استجابات التضليل، ض ش= 3 في البطاقتين 6و7 التي تدل أيضا على القلق ناشئ عن الإحباط، وتدل أيضا على أعراض اكتئابية.

القدرة على التكيف:

الحالة ذات ميول انبساطية TRI =14/2، بالإضافة إلى وجود عدد لا بأس به من الجزيئات ج% =62% مع وجود 4 استجابات شا. كل هذه المعطيات تدل على قدرة الحالة على إقامة علاقات اجتماعية، لكن تجد صعوبة في ذلك، وهذا ما يفسره نقص الاستجابات البشرية ب= 2 واستجابة ح ب واحدة لكنها ساكنة.

تحاول الحالة الخوض في الحياة الاجتماعية لكن تجد صعوبة في ذلك.

النقاط الحساسة:

- وجود استجابة ش فق في البطاقة الثالثة (بطاقة التقمص)، مع ش- علامة على وجود قلق مضبوط بطريقة غير جيدة. عدم إحساس الحالة بالحركة السوية وعدم وجود استجابات ب و ح ب تفسر عدم قدرة الحالة على تقمص الكائنات البشرية.

– تتابع جامد يدل على مراقبة الانفعالات.

التفسير الدينامي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعيات جديدة

زمن الرجع 5"، قدمت الحالة 3 استجابات و كلها شائعة، وهذا ما يفسر وجود صعوبة في الخوض في المشاكل الجديدة يتمثل هذا المشكل في خوف قد يكون ناشئ عن صدمة تعرضت لها المفحوصة. يغلب طابع عدوانية واضحة على الاستجابات في هذه البطاقة.

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية

امتد زمن الرجع في هذه البطاقة بالنسبة إلى التي سبقتها إلى 41"، قدمت المفحوصة 4 استجابات، 3 منها خاصة بالاستجابة دم، ففي كل مرة كانت المفحوصة تستجيب دم بصورة مختلفة عن الأخرى وهذا ما يفسر وجود صدمة الأحمر، هناك نزعات عدوانية لدى المفحوصة، وهذا ما يفسر وجود استجابة حيوانية ذات طابع عدواني أيضا.

البطاقة الثالثة:بطاقة التقمص

زمن الرجع14"، وجود استجابتين (ب)، مع غياب كلي للاستجابات ح ب هذا يعني عدم القدرة على تقمص الكائنات البشرية بصورة جيدة، مع الخوف من الشريك الجنسي، زادت حدة الاستجابة للدم بالمقارنة مع البطاقة السابقة. وهذا قد يكون راجع لمشاكل اوديبية مع الوالدين وهذا ما يفسره أكثر عدم إدراك التفاعل بين الشخصيتين في هذه البطاقة.

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية

زمن الرجع 17"، قدمت الحالة استجابة واحدة مع حركة حيوانية، أظهرت المفحوصة قلقا مع غياب استجابة تضليلية إلى انه واضح من خلال الاستجابة قلق كامن طفولي اتجاه السلطة الأبوية مع احتمال انقلاب النزعات العدوانية السابقة إلى تظاهرات اكتئابية واضحة قد تجر معها نزعات عدوانية.

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات

زمن الرجع 9"، مع استجابة واحدة حيوانية شائعة وهذا ما يفسر إدراكها السوي للواقع حيث أن المفحوصة تشعر بالعالم الخارجي بطريقة طبيعية .

نلاحظ هنا غياب استجابة تضليلية على عكس البطاقة السابقة وهنا يسقط احتمال الاكتئاب لدى المفحوصة، نلاحظ في هذه البطاقة إدراك جيد للذات.

البطاقة السادسة: البطاقة الجنسية

زمن الاستجابة 40"، يرجع إلى الامتداد في هذه البطاقة ، قدمت الحالة استجابتين، واحدة منها ض ش، مع وجود تقسيمات وهذا ما يفسر جنسية أنثوية مقبولة ومندمجة مع شخصية الحالة

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة

زمن الرجع 6"، قدمت المفحوصة استجابتين، عدم إدراك الحالة للحركة فغياب الحركة يدل على افتراض وجود نزاعات بين المفحوصة والأم، كما هناك نوع من العدوانية لدى المفحوصة واضحة من خلال الانحلال الذي أشارت إليه في البروتوكول.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي

زمن الرجع 16"، قدمت استجابتين تشر وهذا يدل على ميل المفحوصة إلى انشغالات جسدية حينما قدمت لها البطاقة، حيث أن المثير (البطاقة 8) أثارت قلقا حولته المفحوصة مباشرة إلى انشغالات جسدية، من الواضع أن المفحوصة تقدم موقفا مصطنعا أمام الإثارة العاطفية فهي تجد عجزا في التكيف العاطفي.

البطاقة التاسعة: البطاقة المرفوضة

زمن الرجع 14"، قدمت الحالة 3 استجابات و لم تقدم استجابة كلية، ولا حتى استجابة لونية، وهذا ما يفسر ذكاء اقل من المعدل وعدم الكفاية في النضج العاطفي.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلية

زمن الرجع 18"، قدمت الحالة 5 استجابات، يلاحظ غياب الشائعات في هذه البطاقة وغيابها يطرح مشكل أعطت المفحوصة عدد من الاستجابات أكبر مما أعطته في لوحات سابقة مع وجود تلقائية وتكيف أكثر، وهذا بسبب ارتياح الحالة لإكمال الاختبار والتخلص من مادته التي لوحظ بأنها كانت حقيقة مقلقة بالنسبة لها.

سيطرت صفة الانحلال على استجابات المفحوصة في كل البطاقات وخاصة في هذه البطاقة وهذا قد يفسر عدم الارتياح في الوسط العائلي أو عدم قدرة المفحوصة على فك رابط لا شعورها بالواقع المتمثل في مادة الاختبار.

6- تقديم و تحليل اختبار تفهم الموضوع للحالة:

6-1 تقديم الاختبار:

البطاقة 1:

-البطل: الطفل

حاجات البطل: الحاجة إلى الحب، الأمان، الاستقرار، الاطمئنان

- ضغوط البيئة: صراع عائلي يسبب الحزن للطفل

- النهاية: بقاء الطفل في حزنه ووحدته

-تحليل الموضوعات: طفل يعيش وسط صراع عائلي يجعله دائم الحزن و القلق يمنعه من العيش بأمان و اطمئنان

- المشاعر و الاهتمامات: حزن، وحدة، قلق

البطاقة 2 :

- البطل: الفتاة

- الحاجات: تمنيات حياة أفضل

- ضغوط البيئة: طبيعة البيئة و الظروف تصعب على البطل الوصول إلى تحقيق حاجاته، صراع بين زوجتين.

- النهاية: تحقيق حاجات البطل و تغيير حياته للأفضل

- تحليل الموضوعات: زوجين لرجل واحد في صراع لكن تمنياتهما واحدة وهي العيش بصورة أفضل

- المشاعر والاهتمامات: كره، لؤم، تذمر، حيرة

البطاقة GF3 :

- البطل: الفتاة

- الحاجات: الحاجة إلى الحماية، والسند

- ضغوط البيئة: رفض الواقع و العيش وسط حزن شديد، غياب السند

- النهاية: تتغلب الفتاة على حزنها بمساعدة أناس تعرفهم

- تحليل الموضوعات: فتاة تعيش في وحدة و رفض للواقع الذي يسبب لها الم و حزن كبيرين

- تحليل الموضوعات: فتاة تعيش في وحدة و رفض للواقع الذي سبب لها الم و حزن كبيرين

- المشاعر و الاهتمامات: حزن، ألم، وحدة ، هجر، في الأخير راحة

البطاقة 5:

- البطل: المرأة

- الحاجات: الحاجة إلى الاطمئنان

- ضغوط البيئة: ظروف ضاغطة تجعل المرأة في حيرة من أمرها اتجاه ابنها

- النهاية: تستطيع المرأة إخراج ابنها من وحدته

- تحليل الموضوعات: امرأة تسعى من أجل إسعاد أبنائها و خاصة ابنها الذي يعيش وحدة وحزنا كبيرين، وتنجح في ذلك

- المشاعر و الاهتمامات: حيرة، تعب،ألم وفي الأخير راحة

البطاقة GF7 :

- البطل: الفتاة

- حاجات البطل: الحاجة إلى الحنان و السند العاطفي

- ضغوط البيئة: بيئة مكونة من أناس يساعدون الفتاة على تخطي محنتها.

- النهاية: تخلص الفتاة من حزنها بمساعدة المحيطين بها

- تحليل الموضوعات: فتاة تعاني من الحرمان العاطفي بسبب وفاة أمها، تحاول مع من حولها الخروج من حالة الحزن التي تعيشها

البطاقة GF12 :

- البطل: الشاب

- حاجات البطل: الحاجة إلى السند، الاطمئنان

- ضغوط البيئة: بيئة مشتتة، والبطل وحيد دون أي سند عاطفي

- النهاية: خروج الشاب من حالة الحزن

- تحليل الموضوعات: شاب يعيش في وحدة إلى درجة أنه أصبح يرى شبح أمه المتوفاة.

- المشاعر والاهتمامات: الحزن، وحدة، أفكار غريبة

البطاقة MF13 :

- البطل: الرجل
- الحاجات: الحاجة إلى العدوان
- ضغوط البيئة: ظروف أجبرت الرجل على قتل زوجته
- النهاية: نهاية تعيسة، إصابة البطل بالجنون من شدة تأنيب الضمير
- تحليل الموضوعات: رجل يقتل زوجته من شدة الغضب، ثم يحس بالندم و تأنيب الضمير
- المشاعر و الاهتمامات: غضب شديد، تأنيب الضمير

البطاقة 16 :

- البطل: المرأة
- حاجات البطل: تمنيات و محاولات امرأة لإسعاد أولادها
- ضغوط البيئة: بيئة مليئة بالحب و التعاون
- النهاية: نجاح الأم في تحقيق حاجاتها
- تحليل الموضوعات: أم أرملة تعيش مع أطفالها اليتامى، تحاول إخراجهم من حزنهم وتعاستهم، تحميهم من كل من حولهم و تنجح في ذلك
- المشاعر والاهتمامات: حزن، قلق، خوف.

6-2 تحليل الاختبار:

من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع، يمكن القول أن الحالة فهمت بوضوح تعليمة الاختبار جيدا و بسهولة، قدمت قصصا كاملة تتوفر فيها كل عناصر التحليل، هناك ترابط منطقي داخل القصة الواحدة، وانسجام بين كل القصص المستوحاة من بيئة الحالة.

في كل قصة استعملت بطلا واحدا، يتوحد مع الحالة في الجنس و العمر، كما يختلف عنها في قصص أخرى، لكن غالب ما يختلف عنها خاصة في العمر و كانت الحالة تحاول تحويل حاجاتها و مشاعرهم إلى أشخاص آخرين من محيطها.

أما الحاجات فتنوعت ما بين الحاجة إلى السند العاطفي، الحماية، الاطمئنان، وتمنيات في تغيير نمط الحياة مما هو عليه، و ظهرت في البطاقة MF13 وهي بطاقة العلاقات مع الجنس الآخر الحاجة إلى العدوان، حيث فجرت الحالة تلك النزوات العدوانية التي في ذاتها اتجاه الجنس الآخر. رغم تنوع الحاجات إلا أنها تتلاءم مع البطل الذي اختارته الحالة.

من أكثر الحاجات التي تنسجم مع الأبطال من عمر الحالة هي الحاجة إلى السند العاطفي، والحماية والاطمئنان، وكذلك تغيير الحياة إلى الأفضل، أما ضغوط البيئة فتنوعت ما بين مساعدة ومعرقلة لتلبية حاجات البطل، ومن الملاحظ في هذا البروتوكول أن ضغوط البيئة المعرقلة تتمثل في رفض البطل للواقع وعدم إيجاد أشخاص يساعدونه على التغيير من هذا الواقع المؤلم، وعلى عكس ذلك في قصص أخرى حيث المحيطون هم السبب في تحقيق حاجات البطل، وتغيير حياتهم للأفضل.

تسود القصص كلها مشاعر من الحزن والألم، الوحدة، تأنيب الضمير والحيرة، وخاصة الحرمان العاطفي الذي كان موجود في كل القصص، كما أن القلق والخوف موجودين في كل القصص بصورة ظاهرة أو مكبوتة.

يحاول البطل دائما التغلب على هذه المشاعر بإيجاد مخرج وحل ايجابي لمشكلته، إلا أنه يعجز عن إيجاده بمفرده، وهو دائما يطلب المساعدة من المحيطين به، ويكونون فعلا السبب في تخليه عن ألمه وحزنه.

من خلال تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع للحالة، نلاحظ أنها تكبت قلقا وخوفا كبيرين وكذلك ترفض أحداث الواقع الذي تراه قاسيا ومحزنا، الحالة دائمة الشعور بالوحدة والحيرة، تعاني أيضا من حرمان عاطفي، كما أن لديها نزعات عدوانية واضحة اتجاه الجنس الآخر، ترى الحالة الحياة وكأنها قوقعة من الظلام كما وصفتها في القصص التي قدمتها، وهي تحاول الخروج منها والتغلب عليها، لكنها عاجزة بمفردها، فهي لا تستطيع حل مشاكلها

إلا بوجود من يساعدها من المحيطين بها وخاصة الأصدقاء والأم.وهذا دليل على أن الحالة من النوع الاتكالي، لديها صفة اعتمادية.

الحالة تدرك الواقع بصورة جيدة قدمت قصص واقعية ليس فيها غرابة أو أفكار لاواقعية، لكن العاطفة تعيق تكيفها أحيانا، فهي تستثار أمام مادة الاختبار بصورة تلقائية، لا تستطيع مراقبتها جيدا، وهذا يلغي مراقبتها الجيدة لمشاعرها في بعض المواقف وخاصة التي تخص العدوانية والخوف.

7- التحليل العام للحالة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة، وكذلك اختبار **الرورشاخ** واختبار تفهم الموضوع وتحليلهما على طريقة **موراي**.

اتضح إن الحالة تعاني من قلق وغضب كبيرين، تحاول الحالة كبت غضبها وقلقها لكنها تفشل في البعض المواقف، اتضح هذا القلق من خلال ما أدلت به من مفاهيم تعبر عنه أثناء المقابلة، وكذلك ارتفاع معادلة القلق في اختبار **الرورشاخ** لتصل إلى 18% وهي مرتفعة مقارنة بتلك التي وضعها هرمان **رورشاخ** 12%، كذلك من خلال تقديم الحالة لاستجابات ش فق، ش ل، ل ش. كما اتضح وجود مؤشر القلق في المشاعر التي عبرت عليها اختبار تفهم الموضوع ، فطالما عبرت الحالة عن حزن البطل ووحدته ورفضه للواقع وبحثه عن حياة أفضل، من الواضح أن الحالة أسقطت مشاعره الحزينة لى مادة الاختبار، وهذا راجع إلى رفضها للواقع، فحادثة فقدان الأب أثارت لديها مشاعر إحباط حولتها إلى قلق وغضب، وهذا ما وضحه نبيل محمد الفحل في كتابه، أن " العدوان يظهر على صورة فشل وإحباط والشعور بالتخلي والهجر،(نبيل محمد الفحل، 2003، ص37.)

يمثل القلق أهم عرض من الأعراض الاكتئابية سواء تجسد في عدوانية أو بقي مكبوتا، بالإضافة إلى أعراض فسيولوجية ونفسية كتلك التي تخص اضطرابات الشهية و النوم، وكذلك فتور الهمة وعدم الاستمتاع بمباهج الحياة، فالاكتئاب كما يعرفه روبرت "حالة وجدانية من السقم والحزن، وفتور الهمة والشعور بفقدان الأمل والتشاؤم" (احمد عبد الكريم، 2010، ص 46)

تقديم استجابات تضليلية في البطاقات الإرتكاسية في اختبار **الرورشاخ** ينوه إلى ميول المفحوص نحو الاكتئاب، أو على الأقل وجود تظاهرات اكتئابية، إن تفسير وجود هذه الاستجابات لدى الحالة هو وجود قلق ناشئ عن الإحباط، يحول هذا القلق إلى نزعات عدوانية أو تظاهرات اكتئابية حسب الموقف، فالحالة تحول هذا القلق إلى عدوان اتجاه الجنس الآخر وهذا ما اتضح من خلال اختباري **الرورشاخ** وتفهم الموضوع، في البطاقة 6 (البطاقة الجنسية) وكذلك البطاقة 3 (بطاقة التقمص) وكذلك في تفسير القصص حيث أقرت الحالة في أكثر من موقف أن المحيطين بالبطل خاصة العائلة هم السبب في عرقلة حاجاته، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالحالة تظهر نوع من الميل إلى الاكتئاب والحزن خاصة عندما يتعلق الأمر بالحديث عن موت والدها،هذا ما اتضح من خلال المقابلة، يؤثر قلقها حتى على تكيفها الاجتماعي والعاطفي، فبالرغم من أنها من النمط المنبسط TRI=14/2

إلا أنها تخاف من الخوض في علاقات جديدة وكانت المفحوصة قد أشارت بوضوح في المقابلة إلى عدم ارتياحها وسط الأماكن المكتظة، فلديها نوع من الانسحاب فهي تشعر بمشاعر نبذ للآخرين وخاصة من الوسط العائلي، وهذا ما ظهر من خلال اختبار تفهم الموضوع، وعدم القدرة على تقمص الكائنات البشرية في البطاقة 3 من اختبار **الرورشاخ**.

أظهرت الحالة من خلال المقابلة عدم رغبتها في الحياة، وميلها نحو الانتحار إلا أنها لم تحاول ابدا ذلك لأنها لا تملك الجرأة وذلك بحسب قولها في المقابلة

من خلال هذا التحليل يتضح أن الحالة تعاني من قلق وخوف عميقين وكذلك ميول اكتئابية وانسحابية، إلى درجة إصابتها بمرض سيكوسوماتي وهو داء صور الغدة الدرقية، استجابة الحالة للحزن والأسى عن طريق أعراض فسيولوجية تجسدت في إصابتها بهذا المرض.

أكدت الحالة أن هذه الأعراض النفسية بدأت بالظهور بعد وفاة والدها بفترة وجيزة، هذه الأعراض استجابة عادية تابعة لعمل الحداد فقد تظهر مثل هذه الأعراض عقب وفاة أحد الوالدين، وهذا ما اسماه رواد مدرسة التحليل النفسي صدمة الفقدان التابعة لعمل الحداد، أكدت هذه المدرسة أن عمل الحداد نشاط نفسي يتبع حادث الفقدان بصورة آلية، وسير هذه العملية بطريقة سوية يحافظ على توافق الأنا. (لطفي الشربيني، 2001،ص45)

لابد من ان الحالة تجد صعوبة في تجاوز محنتها إلا أن ليس مستحيلا والدليل هو اختفاء بعض الأعراض وخفة بعضها الآخر، مقارنة بما وصفته الحالة بعد الموت مباشرة، فالحالة تجاوزت مرحلة الصدمة، الرفض وكذلك مرحلة الاكتئاب، فهي تحاول تكييف دفاعها من أجل الوصول إلى مرحلة التقبل والرضا، لا يمكننا القول أن الحالة حققت ذلك إلا أن أناها تحاول استخدام دفاعاتها من أجل الإبقاء على تكيفها، وعدم تحول هذه الأعراض إلى باثولوجيا اكتئابية، وتحول عمل الحداد من طبيعي إلى مرضي

ثانيا: الحالة "ر"

1-تقديم الحالة:

الجنس: فتاة

العمر: 16سنة

المستوى الدراسي: الأولى ثانوي

المستوى الاقتصادي: ضعيف

عدد الإخوة: 3 أخوات، و أخوين

الحالة يتيمة الأم

2- الظروف المعيشية للحالة:

الحالة فتاة مراهقة تبلغ من العمر 16 سنة، تقطن الحالة بمدينة بسكرة، وسط أسرة ضعيفة المدخول، الأب مغترب منذ سنوات، لا تربط الحالة علاقة وطيدة بوالدها، كانت الأم تمثل الأب والأم في نفس الوقت بالنسبة لأبنائها.

توفيت الأم في تاريخ 2013/12/23، حيث أنها كانت مصابة بداء ضغط الدم تعرضت لنوبة وسقطت من الشرفة نتيجة ارتفاع مفاجئ لمستوى ضغط الدم.

الحالة لا تشكو من أي أمراض جسدية أو نفسية وهي تزاول دراستها في الثانوية.

3- ملخص المقابلة مع الحالة:

بدت الحالة في مظهر جيد، من ناحية الهندام فالحالة تبدو مهتمة بمظهرها، وظهر من خلال المقابلة أنها تحب الظهور في أحسن صورة.

كما أنها أظهرت تعاونا و تقبلا لأسئلة المقابلة العيادية النصف موجهة، عندما بدأنا بالحديث عن حادثة فقدانها لوالدتها بدأت مشاعر الحزن و التوتر تبدو على وجهها، رغم أنها حاولت جاهدة إخفاء ذلك و قلقها. إلا أنها عبرت بوضوح عن عدم ارتياحها بعد وفاة والتها لأن العلاقة التي كانت تربطهما جيدة فقد ذكرت أنها كانت تحب الحديث معها، وكذلك كانت تنام معها في نفس الغرفة، عبرت الحالة عن تعلقها الكبير بأمها وعن عدم اكتراثها بوالدها الذي كان يعيش بعيدا عنها وقد عبرت بوضوح أنها حتى أنهما لا يعرفان طباع بعضهما.

أشارت الحالة إلى شعورها بالوحدة والحزن بالرغم من أن لديها شقيقاتها اللواتي يهتمون لأمرها ويحاولون إسعادها، إلا أنها لا يحلون محل والدتها، أكدت الحالة أنها لن تنسى أمها وستظل دائما تعمل بنصائحها حتى ولو ماتت.

4- تحليل المقابلة مع الحالة:

من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة المكونة من محورين التظاهرات الاكتابية والانطوائية، بدت الحالة في حالة متوترة أثناء المقابلة، كانت قلقة وغير مرتاحة .

ظهر من خلال محور التظاهرات الاكتئابية أن الحالة تلقت خبر وفاتها بصورة غريبة، فقد انتابتها نوبة ضحك من جراء الصدمة وهذا حسب ما قالته (جاتني على الضحك) (نضحك و مبعد نبكي) والحالة رفضت تقبل فكرة الوفاة وهذا طبيعي في بداية مرحلة الحداد، كانت الحالة في كل مرة تشير إلى رفضها لوجود والدها (بابا ما نحملوش) .

أما عن الأعراض الخاصة بالاكتئاب فإن الحالة تناوبها فكرة الانتحار لاكنها ترفض تنفيذها (هيه....باش نتهنا من الدنيا هذي، بصح كي نتفكر حرام نحبس) و كذالك من الأعراض اضطراب الشهية والنوم وهذا ما ظهر في قولها (سنة الحياة لازم ناكلو و نشربو)

نرقد بصح ساعات يطير عليا النوم)، كل هذه الأعراض موجودة لكن ليس بتلك الشدة التي تعرقل حياة الحالة اليومية، وأكثر الأعراض شدة هو القلق حيث صرحت الحالة بقلقها وسرعة غضبها في قولها (....على ماكانش نقلق ، و نهيج ،نتقابض مع اختي) و تحتاج الحالة إلى تفريغ هذه الشحنة الانفعالية لمثير خارجي حسب قولها (...انا نظلمها ساعات ،هك نفرغ فيها غشي) .

عبرت الحالة عن حزنها الدائم الذي لا تريد إظهاره ،فهي لا تحب أن تكون ضعيفة تثير الشفقة وهذا واضح من خلال قولها (ساعات تلقايني نضحك ،بصح انا من داخل راني حزينة) ، وهذا ما سبب عدم استمتاع الحالة بحياتها و عدم رغبتها بالقيام بأي نشاط حيث قالت (كلش سامط ، ماعت نستمتع بحتى حاجة، الدنيا كل تعيف ما عندها حتى معنى).

اما المحور الثاني، محور الانطوائية تثبت فيه إن الحالة أصبحت ذات ميوالات انطوائية بعد وفات والدتها وهذا واضح من خلال قولها (قبل ما تموت ماما كنت اجتماعية و ثاني نشتي الغاشي و الفوضى و ضرك لا لا)، وعن راحتها في التواجد في الأماكن المكتظة أجابت الحالة (...كل مرة كيفاه على حساب النفحة) أي أنها لا تحب دائما التواجد في الأماكن المكتظة بالناس.

من الواضح أن الحالة تحمل مشاعر نبذ اتجاه الآخرين، و شعور بعدم الثقة اتجاه أفراد العائلة (بابا منحملوش)، وأشخاص آخرين من خارج العائلة (ضرك كي شغل ماعنديش ثقة في الناس ..).

ترى الحالة انه من التفضل لها عدم إقامة علاقات اجتماعية كثيرة ، فهي من الأشخاص الذين يحددون علاقاتهم على أناس معينين هؤلاء الناس هم من كانت علاقاتها بهم جيدة قبل وفاة والدتها ، فهي لا تهتم بمعرفة أناس جدد ، وان حدث ذلك فيكون بسطحية و هذا راجع إلى عدم ثقتها بالناس. من خلال المقابلة مع الحالة تبين أن الحالة من الأفراد الذين لديهم ميولات انطوائية ،فالحالة تبدو عليها علامات الانسحاب الاجتماعي ، كما أن الحالة تظهر قلقا و خوفا ، وكذلك ميولا اكتئابيا فلديها أعراض استجابية موقفية تابعة إلى وفات والدتها .

5- تقديم و تحليل اختبار الرورشاخ على طريقة موراي:

5-1 تقديم الإختبار :

البطاقة	الإستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شا
I	07" ـ طيف أكحل شبح أكحل ـ حجرة ـ < خلعني يبان ذيب ـ كيما الشبح، كيما اليقطينة هاذيك اللي يخوفو لبها ـ عبد هاز يديه ـ موس ـ عبد بلا راس لابس مونطو 4'	ـ الوسط ـ الجزء الجانبي العلوي ـ الجزء الجانبي ـ الأبيض في الوسط ـ الوسط ـ الوسط الرمادي ـ الوسط الرمادي	ج ج ج ج ف ج ج ج	ل'ش ش+ ش فق ش فق ح ب ش+ ش فق	(ب) طبيعة حي (ب) ج ب شيء (ب)	شا
II	1" ـ فيل ـ دم ـ تبان كيما المرش نتاع ماء الزهر ـ تبان ثاني قبة نتاع جامع ـ >V قلب فيه الدم ـ ذيب ـ رئتين ـ V رجل كبش ـ >< حيوان بلا راس، يبان كبش اللي يشوييه في الصحراء	ـ الأسود الجانبي ـ الأحمر ـ الأبيض المركزي ـ الأبيض المركزي ـ الأحمر السفلي ـ الأسود الجانبي ـ الأحمر العلوي ـ الأسود المركزي العلوي ـ الأسود الجانبي	ج ج ج ف ج ف ج ج ج ج ج	ش+ ل ش+ ش+ ل ش ش+ ل ش ش+ ش+	حي دم شيء عمران تشر حي تشر ج حي حي	شا شا

	ـ حيوان راح يهجم ـ يبان عبد، مش عبد كلي شبح 5'24"	ـ الأسود الجانبي ـ الكل	ج ك	ح حي ش فق	حي (ب)	
III	6" ـ ببيون ـ هيكل عظمي ـ شبح و هاذو عينيه ـ ∨ عبد يخلع هاز يديه ـ ∨ رجل كبش ـ ∨ دم 1'90"	ـ الأحمر المركزي ـ الأسود ـ الأسود السفلي ـ الكل الأسود الجانبي ـ الأحمر الجانبي	ج ج ج ك ج ج	ش+ ش+ ش فق ح ب ش+ ل	شيء تشر (ب) (ب) ج حي دم	
IV	5" ـ عقرب ، دغاغة ـ شجرة ـ شبح هاز يديه ـ بركان كي يبدا يفيض ـ راس عبد أكحل ـ بشطولة ـ < راس نسر 2'80"	ـ الكل ـ الجزء السفلي ـ الكل ـ الجزء العلوي ـ الجزء العلوي ـ الجانبين ـ الجانبين ـ الجزء السفلي تبان حجرة اللي يتقابضو بيها (مضرب)	ك ج ك ج ج ج ج ج	ش− ش+ ح غ ح ح غ ح ش ل ش + ش− ش+	حي نبات (ب) طبيعة ج ب شيء ج حي شيء	
	2" ـ فراشة كحلة	ـ الكل	ك	ش+	حي	شا

V	ـ خفاش	ـ الكل	ك	ش+	حي	شا
	ـ رجلين نتاع ثور	ـ الجانبين	ج	ش+	ج حي	
	ـ نسر يعيط	ـ الجانبين	ج	ح حي	حي	
	ـ قرون استشعار	ـ الجزء العلوي	ج	ش+	ج حي	
	ـ مقص	ـ الوسط	ج	ش+	شيء	
	2'60"					
VI	8"					
	ـ < فرفارة	ـ العلوي الجانبي	ج	ش-	شيء	
	ـ راس قط	ـ الجزء العلوى	ج	ش+	ج حي	
	ـ دبابة	ـ الوسط	ج	ش-	شيء	
	ـ تبان دجاجة ثاني	ـ الوسط	ج	ش-	حي	
	ـ غول	ـ الكل	ك	ش فق	(ب)	
	هاذيك اللي يحفرو بيها	ـ الكل	ك	ش-	شيء	
	1'70"					
VII	3"					
	ـ قناع	ـ الكل	ك	ش-	شيء	
	ـ ملايكات ، ولا شبح	ـ العلوي الجانبي	ج	ش فق	(ب)	
	ـ وحيد القرن	ـ العلوي الجانبي	ج	ش-	حي	
	ـ حصان	ـ الجزء الجانبي	ج	ش-	حي	
	ـ شبح	ـ الجزء الجانبي	ج	ش فق	(ب)	
	ـ عبد حال فمو يبان شيطان	ـ الوسط	ج فق	ش فق	(ب)	
	ـ يبان عبد يشطح	ـ الكل	ك	ح ب	ب	
	3'34"					
	10"					
	ـ < ضبع	ـ الوردي الجانبي	ج	ش+	حي	شا

	ـ < ذيب	ـ الوردي الجانبي	ج	ش+	حي	شا
	ـ < أسد	ـ الوردي الجانبي	ج	ش+	حي	شا
	ـ النخاع الشوكي	ـ الوردي والبرتقالي	ج	ش+ـ	تشر	
VIII	ـ هيكل عظمي	ـ الكل	ك	ش+ـ	تشر	
	ـ راس غول أوشبح	ـ الكل	ك	ش فق	(ب)	
	ـ نار	ـ البرتقالي	ج	ل ش	نار	
	ـ شجرة	ـ الأخضر و الأزرق	ج	ل ش	نبات	
	ـ هاذوك يبانو حيوانات متوحشين 2'40"	ـ الوردي الجانبي	ج	ش فق	حي	شا
	12"					
	ـ جاني كوميك الفهد الوردي	ـ الوردي	ج	ل ش	فن	
	ـ جنون هاذو	ـ البرتقالي	ج	ش فق	(ب)	
IX	ـ رجل كروفات	ـ البرتقالي السفلي	ج	ش-	ج حي	
	ـ نار	ـ البرتقالي	ج	ل ش	نار	
	ـ سيف 3'3"	ـ المركز	ج	ش+	شيء	
	9"					
	ـ حنش	ـ الأخضر السفلي	ج	ش +	حي	
	ـ حصان البحر	ـالأخضر السفلي	ج	ش +	حي	شا
	ـ مدفع	ـ الرمادي	ج	ش +	شيء	
X	ـ بوبشير	ـ الأزرق اجانبيل	ج	ش +	نبات	
	ـ راجل	ـ الكل	ك	ش-	ب	
	ـ برج ايفل	ـ الكل	ك	ش-	عمران	
	ـ حصان يجري	ـ البني	ج	ح حي	حي	
	ـ جمر	ـ البرتقالي الجانبي	ج	ل ش	نار	

					2'40"	

اختبار الإختيارات

+ البطاقة 9 و 10 ملونين، فتحولي قلبي بصح كي ركزت فيهم بداو يخلعوني شوي

– البطاقة 4 و5 ظلمة، سدولي نفسي، مايروحش القلب خوفوني كي شفتهم

5-2 تحليل الإختبار:

التحليل الكمي:

R=73 م ز إ= 26 ثانية

T= 1941

التموقعات:

ك= 12 ك% = %16

ج= 56 ج%= %82

ج ف= 4

نمط المقاربة: ك ج تعالج المفحوصة الأمور اعتمادا على التفاصيل فهي تتعامل مع الواقع من الخاص إلى العام.

المحددات:

ش+= 28 ش+% = %38

ش+-= 2 ش% = %57

ش-= 12 ح حي= 3

ش فق= 12 ح غ ح= 2

ل ش= 7 ح ب= 3

ل'ش= 1 مج ل= 2/21

ش ل= 1 ل % = 30%

ل= 2 TRI = 2/63

المحتوى:

ب= 2 ب % = 5%

ح ب= 2

(ب)= 13

حي= 19 حي % = 36%

تشر= 5

دم= 2 معادلة القلق= 12%

شيء= 12 شا= 16%

نار= 3 شا % = 16%

طبيعة= 2 فن= 1

نبات= 3

عمران= 2

النقاط الحساسة:

3 استجابات ش فق في البطاقة 1 (بطاقة الدخول في وضعيات جديدة)

- استجابة ش فق في البطاقة 2 (بطاقة العدوانية)

- استجابة ش فق في البطاقة 3 (بطاقة التقمص)

- استجابة ش فق في البطاقة 6 (البطاقة الجنسية)

3- استجابات ش فق في البطاقة 7 (بطاقة الأمومة)

2- استجابات ش فق في البطاقة 8 (بطاقة التكيف العاطفي)

- استجابة ش فق في البطاقة 9 (البطاقة المرفوضة)

التفسير الكيفي:

الهيكل الفكري: عدد الاستجابات 73 استجابة، وهي إنتاجية مرتفعة جدا، وهذا يدل على أن الحالة تحاول لفت انتباه و إرضاء الفاحص و إقناعه، ومتوسط زمن الاستجابة هو 26 ثانية وهو منخفض جدا.

دراسة الذكاء: من خلال نسبة ك% = 16% و ح ب=3 وانخفاض ش+% و ش%، نؤكد أن نسبة الذكاء لدى المفحوصة متوسطة.

عدد الاستجابات الحيوانية مرتفع يدل على أن للحالة جانب حيوي مثبط، و قولبة الفكر، مع العلم أنها تكتلك ذكاء تطبيقيا و هذا ما يفسره ج% = 82 % .

الهيكل العاطفي:

الوجدان والطبع: TRI = 2/63 ، و هذا يعني أن المفحوصة شخص منطوي وهذا ما بثبته، ل% 30%، ووجود استجابات ل ش= 7 علامة عاطفة انطوائية، حساسية و قابلية التأثر، فالحالة تعجز عن التكيف بسبب انفعاليتها وعدم قدرتها على تجاوز ذاتيتها، كما أن وجود استجابتين ل محض يدل على انفعالية واندفاعية، فالانفعالات لدى المفحوصة تظهر بصورة مباشرة وعنيفة نوعا ما، وهذا راجع إلى تفريغ انفعالي لا تراقبه الذات جيدا ووجود الاستجابة دم و نار توضح ذلك أيضا. فالمفحوصة بحاجة إلى هذا التفريغ وهذا ما يفسر وجود الألوان الأكروماتية في البروتوكول.

يبدو أن الحالة تعاني من قلق عميق وكبير حيث أن ش فق= 12، لا تستطيع الحالة ضبط هذا القلق بسبب الاستسلام للإثارة الانفعالية

قد يكون سبب هذا القلق هو الشعور بالنقص ومن الواضح انها تحاول تعويضه باستعراض القدرات العقلية وهذا ما يفسر وجود 5 استجابات تشريحية، وتحويله إلى انشغالات جسدية.

انخفاض ش+% = 38% يشير إلى عدم استقرار عاطفي، انطواء على الذات وصعوبة في التركيز.

القدرة على التكيف: بالرغم من ان الحالة من النمط المنطوي إلا أنها لا تجد صعوبة في التكيف والتوافق مع الوضعيات المختلفة في الحياة

شا = 12، ج% = 82% يدل على قدرة الحالة على التكيف وإقامة علاقات اجتماعية وإمكانية الاتصال البشري، لكن من الواضح أن هذه العلاقات تمتاز بالسطحية وهذا ما يؤكده نقص الاستجابات ب و ح ب، ش ل، وارتفاع ل ش =7 الذي يدل على فشل التكيف من جراء الإثارة الانفعالية.

من الواضح من خلال هذه المعطيات إن الحالة لا تقيم علاقات صادقة وحقيقية، وهي تقيم علاقات يغلب عليها طابع الانفعال إلى درجة يعيق تكيفها مع الواقع.

النقاط الحساسة :

هناك عدد كبير من الاستجابات ش فق في البروتوكول وهذا دليل قلق عميق غير مظبوط. واستسلام الحالة للانفعالات والمبالغة فيها

- 3 ش فق في البطاقة الأولى وهذا يفسر خوف الحالة وقلقها اتجاه المواقف والتجارب الجديدة

- ش فق =1 في البطاقة 2 يعني وجود نزعات عدوانية مكبوتة، وكذلك صدمة الأحمر

- ش فق =1 في البطاقة 3 وهذا يفسر خوف الحالة وقلقها اتجاه العلاقات والاتصال البشري

– ش فق= 3 في البطاقة 7 وكأن الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة التي كانت تربطها بأمها أو ان هذا القلق ناتج عن مشاعر تأنيب الضمير اتجاه ذكرى الأم

– ش فق= 2 في البطاقة 8 و ش فق=1 في البطاقة 9 وهذا يفسر انفعال الحالة اتجاه الإثارة اللونية الموجودة في البطاقتين

التفسير الدينامي :

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعيات جديدة

زمن الرجع 7" قدمت المفحوصة 6 استجابات، هناك قلق اتجاه الوضعيات الجديدة في الحياة هذا واضح من خلال الاستجابة الأولى ل'ش واستجابات ش فق من الواضح ان هناك صدمة لا تستطيع الحالة تقديم دفاع ضدها والدليل على ذلك وجود استجابة شا واحدة

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية

زمن الرجع ثانية واحدة، عدد الاستجابات 11 يبدو أن صدمة الأحمر واضحة ظهرت من خلال الاستجابة دم وغياب ح ب. وكذلك وجود ش فق الذي يدل على القلق.

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص

زمن الرجع 6"، عدد الاستجابات 6، تخاف المفحوصة من الشريك الجنسي، وهذا ما يفسر غياب الاستجابات الشائعة ووجود حركة بشرية واحدة. من الملاحظ أن للحالة مشكلة في تقمص الكائنات البشرية

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية

زمن الرجع 5"، عدد الاستجابات 7، يبدو أن الحالة أحسنت ضبط قلقها، في لم تقدم استجابات تظليلية ولا فق. لكن من الواضح أن علاقة الحالة مع الأب ليست جيدة وهذا يفسره وجود استجابات ذات طابع عدواني

البطاقة 5 : بطاقة صورة الذات

زمن الرجع 2"، عدد الاستجابات 6، يبدو أن الحالة تدرك الواقع بصورة طبيعية، لكنها تجد صعوبة في بعض المواقف يتضح من خلال عدد ح ب= 1

البطاقة 6: البطاقة الجنسية

زمن الرجع 8"، عدد الاستجابات 6، وجود استجابات جزئية يعني وجود تقسيمات في هذه البطاقة لديها طابع من العدوانية والاندفاعية، ووجود ش فق يفسر وجود مشاكل جنسية لدى الحالة.

البطاقة 7: بطاقة الأمومة

زمن الرجع 3"، عدد الاستجابات 7، 3 منها ش فق ، وهذا ما يفسر أن هذه البطاقة أثارت قلق أدى الحالة ولعل سبب هذا القلق هو صعوبة التصدي للجنسية الغيرية باعتبار أن هناك مشاكل جنسية لدى الحالة، وجود ح ب يعني العلاقة مع الأم عادية

البطاقة 8: بطاقة التكيف العاطفي

زمن الرجع 10"، عدد الاستجابات 9 ، وجود الاستجابات التشريحية دليل على الإثارة العاطفية أمام الألوان الموجودة في البطاقة، وجود 2 ش فق يعني استثارة المفحوصة وقلقها إزاء المثير(البطاقة)، وعدم القدرة على ضبط انفعالاتها وتكيفها العاطفي، وهذا ما يفسر نوع من العدوانية والاندفاعية في أغلبية الاستجابات

البطاقة 9: البطاقة المرفوضة

زمن الرجع 12" عدد الاستجابات 5، نظرا إلى أن نسبة الذكاء ليست مرتفعة عند الحالة وكذلك عدم نضجها العاطفي فإنها لم تستطع تقديم استجابة كلية في هذه البطاقة.

قدمت الحالة استجابتين ل ش واستجابة ش فق مشحونة بانفعال سلبي مما يؤكد انزعاج الحالة وقلقها أمام البطاقة التي تمثل مثير عاطفي

البطاقة 10: البطاقة العائلية

زمن الرجع 9"، عدد الاستجابات 8 ، أعطت الحالة استجابتين كليتين، وهذا دليل على تجنب الإثارة الانفعالية التي يسببها اللون، وهذا ما يفسر وجود استجابة واحدة شائعة

6- تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع على طريقة موراي:

6-1 تقديم الإختبار:

البطاقة1 :

- البطل: الطفل

- حاجات البطل: الحاجة إلى النجاح

- ضغوط البيئة: بيئة تساع البطل على تلبية حاجاته

- النهاية: تحقيق البطل لحاجاته

- تحليل الموضوعات: طفل يحاول الخوض في تجربة جديدة و غريبة عنه وسط بيئة مشجعة

- المشاعر و الإهتمامات: الحيرة ، المثابرة

البطاقة 2 :

- البطل: الفتاة

- حاجات البطل: رغبة الفتاة في حياة أفضل

- ضغوط البيئة: بيئة فقيرة، يملأها الجهل

- النهاية: تستطيع الفتاة تغيير حياتها إلى الأفضل

- تحليل الموضوعات: فتاة تعيش في بيئة فقيرة تتمنى وتسعى إلى تغيير حياتها.

- المشاعر و الإهتمامات: عدم رضا، قلق، تذمر

البطاقة GF3 :

- البطل: الفتاة
- حاجات البطل: الحاجة إلى السند العاطفي
- ضغوط البيئة: بيئة خالية من السند و الحماية
- النهاية: تتغلب الفتاة على حزنها ووحدتها
- تحليل الموضوعات: فتاة تعيش في وحدة و حزن ناتجان عن وفاة أمها، لا تجد سندا عاطفيا بعد فقدان أمها
- المشاعر و الإهتمامات: حزن، وحدة

البطاقة 5 :

- البطل: المرأة
- حاجات البطل: الحاجة إلى التسامح
- ضغوط البيئة: بيئة مشحونة بالغضب و الحب في آن واحد
- النهاية: تسامح بين الأم و ابنتها، و ندم بالنسبة للفتاة
- تحليل الموضوعات: أم و ابنتها في حالة من الصراع، تحاول كل منهما مصالحة الأخرى
- المشاعر و الإهتمامات: حزن، غضب، تأنيب الضمير وندم

البطاقة GF7 :

- البطل: الفتاة
- حاجات البطل: النظام والإنضباط والإهتمام
- ضغوط البيئة: بيئة فيها أفراد غير متعاونين مع البطل
- النهاية: بقاء البطل على حاله

- تحليل الموضوعات: فتاة تعيش في حرمان عاطفي في ظل وجود أم غير مبالية و مهملة

- المشاعر و الإهتمامات: نبذ عدم اهتمام

البطاقة GF12 :

- البطل: الفتاة

- حاجات البطل: الحاجة إلى السند العاطفي، الحاجة إلى النصيحة

- ضغوط البيئة: بيئة تساعد البطل على تجاوز محنته

- النهاية: تقبل الفتاة للواقع الذي تراه مؤلما.

- تحليل الموضوعات: فتاة فقدت أمها تعيش وسط أفراد يحاولون دائما إخراجها من حزنها

- المشاعر و الإهتمامات: حزن، قلق، شعور بالنقص

البطاقة MF13 :

- البطل: الرجل

- حاجات البطل: الحاجة إلى الإنتماء

- ضغوط البيئة: الرجل يعيش وسط عائلة لا تساعده على تلبية حاجاته

- النهاية: لا يستطيع الرجل القضاء على حزنه ووحدته

- تحليل الموضوعات: رجل يعيش وسط أسرة لا يهتم به احد فيها، يعيش في وحدة وحزن كبيرين

- المشاعر و الإهتمامات: شعور بالوحدة

البطاقة 16 :

- البطل: الفتاة

- حاجات البطل: الحاجة إلى الإنتماء، الحاجة إلى السند العاطفي

- ضغوط البيئة: بيئة يسودها الحرمان العاطفي
- النهاية: خروج البطل من حالة الوحدة و النجاح في الحياة
- تحليل الموضوعات: فتاة تعيش وحيدة حزينة لا تجد أي سند عاطفي
- المشاعر و الإهتمامات: الشعور بالوحدة.

6-2 تحليل الإختبار

من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع على الحالة التى قدمت تعاونا ملحوضا، حيث أنها فهمت تعليمة الاختبار بصورة جيدة، وقدمت قصصا لها اتصال وثيق بالواقع بل أكثر من ذلك من بيئة المفحوصة و حياتها. اتسمت أحداث القصص بالترابط المنطقي .

أما البطل ، فقد اختارت الحالة فتاة مراهقة لكل قصة أسقطت عليها مشاعرها وحاجاتها النفسية. أما في البطاقة 5، توحد البطل مع الحالة في الجنس، و اختلف في العمر، وفي البطاقة MF13 و البطاقة 7 اختارت البطل من الجنس الآخر مختلفين في الأعمار.

في كل مرة كانت تتلاءم الحاجات مع البطل، من ناحية العمر و الجنس و أحداث القصة، أما إذا أردنا ربط هذه الحاجات بواقع الحالة وبيتها وظروفها المعيشية، حيث أن الحاجات الأكثر تكرارا هي الحاجة إلى الانتماء، السند العاطفي، الحاجة إلى تغير الحياة وقد ظهرت أيضا الحاجة إلى النجاح والنصيحة، كانت هذه الحاجات مرتبطة بالبطل من عمر و جنسية الحالة، وظهرت أيضا حاجات أخرى كالحاجة إلى التسامح متعلقة بالأبطال من غير عمر وجنس الحالة .

أما ما يتعلق بضغوط البيئة فهناك دائما ما يعيق البطل من تحقيق حاجاته، فالبطل دائما يعيش في بيئة يسودها الصراع، و التشتت، فالبطل دائما يعيش في وحدة و حيرة.

يسعى جاهدا لتحقيق حاجاته دون مساعدة أي من المحيطين به، فهو لا يجد السند آو العون من طرف أفراد العائلة، و كذلك الأصدقاء.

تسود القصص كلها مشاعر سلبية تتمثل في الوحدة و الحيرة، الحزن والقلق، شعور تأنيب الضمير النبذ وعدم الاهتمام، عدم الرضا، تذمر كل هذه المشاعر يحس بها البطل

ورغم ذلك فهناك نوع من المثابرة وعدم الاستسلام فالبطل دائم السعي لقضاء على مشاكله وتغير واقعه نحو الأحسن، فالبطل دائم الاعتماد على نفسه حيث يستطيع في بعض القصص التغير إلى الأفضل، أما في قصص أخرى يفشل البطل في تحقيق حاجاته ووضع نهاية سعيدة للقصة .

من خلال تحليل برتوكول الاختبار نلاحظ أن الحالة تعاني من مشاعر نبذ وحرمان عاطفي و كذالك قلق وخوف تحاول الحالة تخطيها من خلال المثابرة والاعتماد على الذات وعدم اللجوء إلى المحيطين، تفضل الحالة حل مشاكلها بمفردها فهي لديها قناعة بان على كل فرد الاعتماد على نفسه في التسيير، وأن الآخرين يهتمون بأنفسهم، ولا يهتمون بها، وكأنها تصفهم بالأنانية .

الحالة تدرك الواقع بصورة جيدة، فالقصص التي قدمتها مستمدة من الواقع و البيئة التي تعيش فيها، أما عن الإثارة العاطفية فالحالة لا تراقب عاطفتها، ولا تستعمل اي دفاعا اتجاه الخوف، القلق، فهي تعبر بكل وضوح عن مشاعرها و انفعالاتها، وخاصة تلك التي تخص الوحدة و الحرمان العاطفي .

7- التحليل العام للحالة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة، واختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع، والتحليل على طريقة موراي

تبين أن الحالة من النمط المنطوي، TRI=2/63 و ل % = 30%، في اختبار الرورشاخ ، و كذلك في اختبار تفهم الموضوع من خلال إسقاطها لمشاعر النبذ و الوحدة على بطل القصة إذ أشارة في أغلبية القصص على أن بيئة البطل تعرقل تلبية حاجاته، فالمحيطون به أناس لا يهتمون به، هذا و قد أشارت الحالة انثناء المقابلة إلى شعورها بعدم الثقة اتجاه الآخرين فهي تقيم علاقات اجتماعية تتميز بالسطحية،و هذه الأعراض تكون لدى الشخص المنطوي حيث عرفه ايزك " المنطوي جزء غير منطلق، أكثر عرضة للكف لا يحب

الأنشطة التي تحقق له الاتصال بالآخرين، و مغرم بالأنشطة التي تؤدي بمعزله عن الجماعة ، و لا يبحث عن الاستشارات ولا يكون صداقات بسرعة " (محمد مصطفى، 2011،ص 27) .

هذا و ان الحالة تعاني أيضا من بعض الأعراض الاكتئابية ، فقد قدمت الحالة في اختبار الرورشاخ 12 استجابة ش فق ، وهذا يدل على قلق و خوف، اثر هذا القلق سلبا على التكيف العاطفي لدى الحالة فهي تعاني من الاستسلام للعواطف و المبالغة فيها، حيث يغلب عليها طابع الانفعال وهذا ما يجعلها انفعالية نوعا ما حيث انها تخفي عدوانيتا وخوفا ، خاصة من الخوض في العلاقات والمواقف الجديدة، وهذا ما اتضح من خلال استجابتها في أول بطاقة من خلال الاختبارين، هذا ما وضحه بيك في تعريفه للاكتئاب فهو توقعات سلبيته بشان الذات والعالم و المستقبل " (مجدي احمد محمد عبد الله، 2000، ص 195)

ووضح فرويد أيضا في نفس السياق كيفية ربط عمل الحداد بالكآبة في مقالة الحداد والميلانخوليا ان الرابط مع الموضوع المفقود يتمثل في مئات الذكريات المنفصلة وكل ذكرى يتم فصلها و فكها عن الرابط وهذا يستغرق وقتا طويلا وهذا الوقت يقضيه الفرد في عمل الحداد. وينتج عن هذا الفصل أوقات سيئة وصعبة تتسم بالكآبة .

ظهر من خلال التحاليل أنعمل الحداد لدى الحالة كما وصفه " ريني وا بيار " يتميز الحداد بجملة من الاستجابات النفسية و الجسدية التي تم الإحساس بها عند تلقي خبر وفاة الشخص و كذلك عمل الانفصال والتكيف اللذان يتبعاه"(Hanus,2008p59)، وهو حداد طبيعي حيث أن الحالة استجابت بصورة غريبة في بداية الأمر، وهذا ما أدلت به أثناء المقابلة حيث أن نوبة من الضحك أصابتها وقت تلقيها نبأ وفاة والدها وهذا نتيجة انفعلالها وصدمتها الشديدين، وهذا راجع إلى قوة إثارتها الإنفعالية و هذا طبيعي في مرحلة من مراحل الحداد. رغم أن الحالة تتسم بالإنطوائية، وتظهر لديها علامات قلق و أخرى تتعلق بالإكتئاب إلى أن هذه الأعراض طبيعية كون الحالة مراهقة.

ثالثا: الحالة "ل"

1-تقديم الحالة:

الجنس: فتاة

العمر: 17 عام

المستوى الدراسي: 2 ثانوي

المستوى المعيشي: متوسط

الحالة يتيمة الأب

2- الظروف المعيشية للحالة:

الحالة فتاة تبلغ من العمر 17 سنة تعيش في مدينة بسكرة، تعيش الحالة مع والدتها وإخوتها، الحالة يتيمة الأب منذ تاريخ 2010/12/19 جراء إصابته بمرض السرطان، ذكرت الحالة أن مدة المرض لم تكن طويلة ولهذا سبب موته صدمة كبيرة لكل العائلة.

الحالة هي أكبر الأبناء في عائلتها و هي أعزهم عند والدها، كانت علاقتها بوالدها جيدة وكانت البنت المدللة لديه و هذا ما سبب لها حزنا كبيرا بع موته.

لا تشكو الحالة من أي أمراض جسدية أو نفسية، و لا من صراعات عائلية فهي تصف حياتهم بالهادئة.

3- ملخص المقابلة مع الحالة:

من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة تبين الحالة في هيئة جيدة، تبدو هادئة لديها نوع من النشوية. أظهرت تعاونها و تقبلها لأسئلة المقابلة، بدأت الحالة بالانفعال والبكاء من أول سؤال طرح على كيفية وفاة والدها، كانت دموعها تنزل دون توقف لكن بهدوء، كانت نبرة صوتها تنخفض كلما زادت شدة حزنها، إلا أنها لم تنزعج من الحديث عنه إلا أنها عبرت عن اشتياقها إليه، حيث أنها كانت متعلقة به كثيرا.

تشعر الحالة بنوع من المسؤولية تجاه عائلتها فهي تريد النجاح في دراستها من أجل تحقيق رغبة والدها و والدتها أيضا، التي وصفتها بالأم الجيدة حيث أن علاقتها بأمها جيدة.

4-تحليل المقابلة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة، والمكونة من محوريين، الأول خاص بالتظاهرات الاكتئابية و الثاني خاص بالانطواء.

بدت الحالة أثناء المقابلة في حالة حزن، فبمجرد الحديث عن الأب بدأت بالبكاء بشدة، بدت عليها علامات الحزن والقلق، حاولت ضبط انفعالاتها لكنها لم تستطع. ظهرت علامات القلق من خلال قول الحالة (في المدة الأولى كنت ما نحبش اللي يهدر عليه نتقلق...) وكذلك (في المدة الأولى كنت مش حاملة روحي ومش حاملة العباد)، وهذا ناتج عن الصدمة والرفض اللذان عانت منهما الحالة جراء فقدان والدها حيث قالت(... نهار الأول والثاني ما استوعبتش... كنت قافلة على روحي واحد ما يدخلي)، ليس هذا فحسب، فكذلك الحالة كانت تشكو من أعراض اضطراب الشهية والنوم(مع الاول كنت ما نرقدش ومانكلش ... وضرك عادي) .

لابد أن الحالة عانت في البداية من أعراض اكتئابية وحددتها بمدة عام تقريبا، وبدأت هذه الأعراض في الاختفاء شيئا فشيئا إلى أن زالت نهائيا.

أما في محور الانطواء فلم يظهر أي مؤشر من مؤشرات الانطواء لدى الحالة، فهي شخص اجتماعي، تحب التواجد في الأماكن المكتظة ولا تجد مشكلة في التواجد في الأماكن المكتظة ولا تجد مشكلة في إقامة علاقات جديدة، و لا تشعر بالنبذ اتجاه أي شخص من العائلة أو الأصدقاء، وهذا واضح من خلال قولها(هيه نحب نروح للحفلات...)

و(كي نعرف عباد جدد ويكونو ملاح نكون معاهم عادي)(... العباد اللي نعرفهم أكل ناس ملاح) (هاذوك هوما العباد اللي نعرفهم بقاو هوما هوما ما تبدلتش معاهم)

ظهر من خلال المقابلة أن الحالة عانت في البداية من أعراض اكتئابية خفيفة لكن شدتها انخفضت بعد عام تقريبا من الوفاة، واختفت نهائيا، وكذلك هو الحال بالنسبة لأعراض الانطواء فالحالة لا تعاني من أي عرض يدل على ميلها نحو الانطواء.

5- تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع للحالة "ل"

5-1 تقديم الإختبار:

البطاقة 1:

- تحديد البطل: الطفل

- حاجات البطل : الحاجة إلى الاستقرار، الحاجة إلى السند والدعم

- ضغوط البيئة : عدم وجود سند عاطفي

- النهاية أو حل العقدة: يتخلص الطفل من وحدته و مشكلته

- تحليل الموضوعات: انهماك الطفل في حل مشكلته و القضاء على وحدته و حزنه بمفرده

- المشاعر و الاهتمامات: حزن، حيرة ، وحدة

البطاقة 2:

- البطل: الفتاة

-حاجات البطل: تمنيات حياة أفضل و التخلص من الشقاء و التعب، الحاجة إلى الاستقلالية

- ضغوط البيئة: تعارض بين بيئة حضرية ترغب الفتاة ان تعيشها و بيئة بدوية تعيش فيها

- النهاية: تحقيق الأمنيات و الحاجات

- تحليل الموضوعات: فتاة تتصارع مع الظروف القاسية من أجل تغيير حياتها للأفضل

المشاعر و الاهتمامات: عدم رضا ، تذمر، في الأخير راحة

البطاقة GF3:

- البطل: الفتاة

- الحاجات: الحاجة إلى الأمان و الحماية، فشل عاطفي

- ضغوط البيئة: العجز أمام حل المشكل

- النهاية: الفشل في حل المشكل

- تحليل الموضوعات: فتاة تحاول حل مشكل ناتج عن فشل عاطفي لكنها تفشل

- المشاعر و الاهتمامات: حيرة، حزن

البطاقة 5:

- البطل: المرأة

- الحاجات: تربية أطفالها تربية حسنة

- ضغوط البيئة: التعب من أجل أن ترى أطفالها ناجحين

- النهاية: تحقيق الحاجات

- تحليل الموضوعات: أم تحاول تربية أطفالها و إنجاحهم في الحياة تكد و تتعب و تتحقق هدفها في الأخير

- المشاعر و الاهتمامات: سعادة و رضا

البطاقة GF7:

- البطل: الفتاة

- الحاجات: الحاجة إلى تجنب التوبيخ و العقاب، الحاجة إلى الحماية ، فشل عاطفي

- ضغوط البيئة : فتاة تحاول إخفاء الحقيقة بسبب الخوف من العقاب وأم تحاول الوصول إلى الحقيقة من أجل حماية ابنتها، صراع الأجيال

-النهاية: الوصول إلى الحل المناسب و تخطي المشكلة لكن بمساعدة الأم

تحليل الموضوعات: فتاة تقع في حيرة بين إيجاد حل لمشكلتها العاطفية و الخوف من العقاب والتوبيخ من طرف أمها، بعد فشل محاولتها لإيجاد الحل بمفردها تلجأ لأمها ليجدا الحل معا.

-المشاعر والاهتمامات: في البداية حيرة، فشل عاطفي، حزن، تأنيب الضمير، خوف، وفي الأخير راحة واطمئنان

البطاقة GF 12:

- البطل: الرجل

- الحاجات: الحاجة إلى العمل، الحماية ، النصيحة

- ضغوط البيئة: ظروف لا تسمح له بإيجاد عمل و التخلص من مشاكله

- النهاية: النجاح بعد عدة محاولات فاشلة

- تحليل الموضوعات: رجل يجد صعوبة في إيجاد عمل، يشعر بالوحدة، يستطيع حل مشكلته بعد اللجوء إلى مشكلته

- المشاعر و الاهتمامات: في البداية حيرة وعجز ثم راحة بعد إيجاد السند

البطاقة MF13:

- البطل: الرجل

- الحاجات: الحاجة إلى الاطمئنان و التخلص من المرض

- ضغوط البيئة: رجل يفعل كل ما بوسعه لإنقاذ زوجته المريضة وهو يعلم أنه لا يستطيع ذلك، وزوجة يائسة تنتظر الموت

- النهاية: موت الزوجة و بقاء الرجل وحيد

- تحليل الموضوعات: رجل يأس من مرض زوجته الخطير، حاول ما بوسعه لأنقاضها لكن فشل في ذلك

- المشاعر و الاهتمامات: ألم، فراق، حزن ، حيرة

البطاقة 16:

- البطل: رجل

- الحاجات: الحاجة إلى الاستقرار و العمل و النجاح

- ضغوط البيئة: رجل يعمل بعيدا عن أطفاله هو أطفاله من أجل تقديم لقمة العيش لهم

- النهاية: نجاح الأطفال و توقف الرجل عن العمل المتعب و جمع شمل العائلة

-تحليل الموضوعات: رجل يعمل بجد ليوفر العيش الجيد لأطفاله، يعاني من عدم الاستقرار لكن في الأخير يعود شمل العائلة من جديد وذلك بنجاح الأطفال واستلامهم زمام الأمور

- المشاعر والاهتمامات: التعب، عدم الاستقرار في الأخير يعود شمل العائلة يلتم بنجاح الأبناء

5-2 تحليل الإختبار:

من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع يمكن إن الحالة فهمت المطلوبة منها فعله أي تعليمة الاختبار بصورة جيدة.

ترابطت الأحداث ترابطا منطقيا داخل القصة الواحدة، كما أنه هناك نوع من الانسجام بين القصص، تبدو القصص واقعية إلى درجة عالية فالمشاكل المطروحة في القصص مستمدة من البيئة.

أما البطل، فقد استعملت الحالة بطلا واحدا لكل قصة، وهو شخصية موجودة بوضوح في اللوحة، لكنه يتغير من قصة لأخرى في الجنس والعمر، لكن في غالب القصص يكون البطل فتى أو فتاة من نفس عمر الحالة، تنوعت الحاجات في البروتوكول ما بين الحاجة إلى الأمان والحماية، الحاجة إلى الاستقرار، إلى التخلص من المرض

في كل مرة تتلاءم الحاجات و بطل القصة، من الحاجات الأكثر تكرارا هي الحاجة إلى الحماية و الأمان، والفشل العاطفي هي حاجات الأبطال الذين هم من عمر الحالة وجنسها

أو مختلفين عنها في الجنس، أما الحاجة إلى العمل والنجاح و الاستقرار،فهي حاجات تخص الراشدين من الأبطال.

أما ضغوط البيئة فهناك دائما حاجز يحول دون تحقيق البطل لحاجاته، وإن حصل ذلك يكون بصعوبة كبيرة، لم يستطيع أي من الأبطال تحقيق حاجاته بمفرده بل هناك دائما تعاون من طرف المحيطين، يبدو أن هناك صراع بين البطل وظروف بيئته.

تسود القصص كلها مشاعر من الحزن والحيرة، الألم، الخوف والقلق، يحس البطل دائما بالوحدة والحيرة، ويعيش بصورة متعبة جسديا ونفسيا، لكنه دائما يحاول إدخال السرور إلى ذاته لتحقيق حاجاته.

في معظم القصص تبدأ ببداية تعيسة يغلب عليها طابع الحزن والوحدة والحيرة و الضياع وسط المشاكل المختلفة، تبدأ القصة بصورة تعيسة لكن في نهاية القصة تحاول الحالة بقدر الإمكان جعلها سعيدة، وكانت تنجح في ذلك، ارتبطت كل النهايات ارتباطا وثيقا بالبطل، حيث أنه يتصدى للظروف التي تمنعه من تحقيق حاجاته،ويتمكن في الأخير من تحقيقها. من خلال تحليل اختبار تفهم الموضوع للحالة نلاحظ أنها تعاني من خوف وقلق وحزن، تحاول الحالة إخفاء هذه لمشاعر وكبتها وتعويضها بتلك التي لديها طابع من التفاؤل والنجاح في الحياة.

تسعى الحالة إلى النجاح في الحياة و تحقيق حاجاتها النفسية لكنها لا تستطيع ذلك بمفردها فهي شخص يخاف من الغوص في المواقف بمفرده، فهي دائما تبحث من سند وغالبا ما يكون هذا السند أحد الوالدين أو فرد من أفراد العائلة.

الحالة تدرك الواقع بصورة جيدة، فالقصص التي قدمتها كلها واقعية لا تسودها أي غرابة، تستخدم الحالة مراقبة جيدة لعواطفها وتنجح في إخفائها إلا أنها لا تستطيع التحكم فيها خاصة تلك التي تتعلق بالحزن والوحدة فهي عنها بصورة واضحة.

- تقديم و تحليل اختبار الرورشاخ للحالة

6-1 تقديم الاختبار:

البطاقة	الإستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شا
I	16" ـ تشبه لخلية قرينا عليها في العلوم خلية نتاع بكتيريا ـ تبان فراشة جناحها، وهي 1'55"	ـ النصف الأيسر ـ الكل ـ طيارة مكسرة الكل	ج ك ك	ش+- ش+ ش+	تشر حي شيء	شا
II	11" ـ كي شفت اللون الأحمر يبان دم ـ الأبيض حسيتها حاجة ضيقة 56"	ـ الأحمر ـ الأبيض	ج ج ف	ل ش ل' ش	دم شيء	
III	7" ـ راس قطة ـ راديو 1'20"	ـ الكل ـ الأسود السفلي	ك ج	ش- ل' ش	ج حي شيء	
IV	6" ـ تبان حاجة وحشية ـ تشبه لأشكال الرسوم المتحركة بصح مش بالألوان ـ قمة الجبل 1'14"	ـ الكل ـ الكل ـ الجزء العلوى	ك ك ج	فق ش ش+ ش+	(ب) فن طبيعة	
	10" ـ تبان أجنة نتاع حشرة تبان حشرة	ـ الكل	ك	ش+	ج حي	شا

V	هاذو الأجنحة وهاذو رجليها 44"	ـ العضلة القابضة و الباسطة نتاع الرجل (الجانبين)	ج	ش+–	تشر	
VI	34" ـ تبان طاشة ، بقعة وبانتلي والو 49"	ـ الكل	ك	ش+	شيء	
VII	57" ـ >ٍ<ٍ>ٍ<> ما عرف ـ ريسان عينيهم، نيفهم، شعرهم 1'90"	ـ الجزء العلوي ـ تبان هذوك نتاع البركان الحمم ـ الجزء السفلي	ج ج	ش+ ش–	ج بشر طبيعة	شا
VIII	5" ـ تبان الجهاز الهضمي ـ أوعية ـ رئتين ـ فصوص من المخ ـ أوردة 1'25"	ـ الكل ـ الوردي الجانبي ـ الأخضر المركزي ـ البرتقالي ـ الوردي ـ تبان قطة و رجليها الوردي الجانبي	ك ج ج ج ج ج	ش– ش+ ش+ ش+– ش+ ش+	تشر تشر تشر تشر تشر حي	شا
	10" ـ البرتقالي نار		ج	ل ش	نار	

صـــــــــــدمة

IX	ـ كي تخزري فيها تبان لوحة سريالية 53"	ـ الكل	ك	ش+	فن	
X	10" ـ تبان كائنات في البحر ـ تبان سلسلة من سلاسل ADN ـ جذع ـ كناري 1'41"	ـ الكل ـ الأزرق المركزي ـ البني ـ الأصفر الجانبي ـ مقام الشهيد بلا ما دقي في التفاصيل الرمادي العلوي	ك ج ج ج ج	ش+ ش+ ش+ ش+ ش+	حي تشر طبيعة حي عمران	

اختبار الاختيارات:

+ البطاقة 10 عجبتني فيها الوان طبيعية، المناظر حسيتها كيما الكائنات تاع البحر

+ البطاقة 3 بانتلي راس تاع قطة وبابيون عجبتني

– البطاقة 4 تبان صورة وحشية وهي سوداء وأنا مانشتيهاش

– البطاقة 2 تبان انفجار ولا حاجة غريبة

6-2 تحليل الاختبار:

التحليل الكمي:

28 =R م ز إ = R/T

807 =T م ز إ = 29 ثانية

التموقعات:

ك: 10 %ك=%36

ج= 17 ج%= %61

ج ف= 1 ج ف%= %3

نمط المقاربة:

ك ج تتعامل الحالة مع الواقع بطريقة كلية و لاتهمل الخوض في الجزئيات، فهي تعالج الأمور من العام إلى الخاص، دون إهمال أي جانب

المحددات:

ش+ = 17 ش+% = % 80

ش+- = 3 ش% = %82

ش- = 3

فق ش= 1

ل ش= 2

ل'ش= 2

مج ل= 1ش ل +2لش+3 ل / 2 = 2/4 مج ل= 2/4

ل%= (عدد الإستجابات في البطاقات 8+9+10)x 100 / R = %46

TRI = عدد ح ب /مج ل = 4/0

المحتوى:

(ب)= 1 ب% = %0،03

ج ب = 1

حي = 4 حي% = 21 %

ج حي = 2

تشر= 8 شا% = 14 %

دم= 1

شيء= 4 معادلة القلق= (ب ج+ تشر+جنس+دم) x 100 /R

فن= 2 = 36%

طبيعة= 3

نار= 1

عمران= 1

شا= 4

- النقاط الحساسة في الشخصية:

- صدمة في البطاقة السابعة

- استجابة فق ش في البطاقة الرابعة

التحليل الكيفي:

الهيكل الفكري: عدد الاستجابات 28 استجابة وهي إنتاجية متوسطة مع متوسط منخفض لكل استجابة 29 ثانية

دراسة الذكاء:

ش% = 80% ، ك% = 36% ، ك=10 ، شا= 4 ، حي % = 21% ، كلها إشارات تدل على أن للمفحوصة ذكاء ممتاز وأسلوب معالجة ثري.

يظهر من خلال هذه المؤشرات أن للحالة ملكة ذكاء فوق العادية، ومستوى عال من الدقة والابتكار والتنظيم، اتصال جيد بالواقع، ذوق حسي عملي، ذكاء تطبيقي وضبط جيد للتفكير وارتفاع ج% يؤكد ذلك .

الهيكل العاطفي:

الوجدان والطبع :

TRI = 4/0، يشير نمط الخبرة إلى أن المفحوصة إنسان منبسط محط وهذا ما يبينه

ل% =46%، وغياب الاستجابة الحركية من البروتوكول و ظهور استجابتين ل ش،

لكن من الواضح أن المفحوصة تخفي وراء هذا الانبساط قلقا كبيرا تقاومه بتلك العواطف والانفعالات، فالمفحوصة تميل إلى التمسرح، وهذا ما أثبتته معادلة القلق=36% وهي نسبة مرتفعة جدا فالمفحوصة تحسن جيدا مراقبة عواطفها إلا أنها تفشل أحيانا مما يجعلها تستجيب باستجابة فق ش واستجابة دم.

كما أن ش%= 82% وهذا يفسر نقص العفوية والخوف من إظهار الانفعالات والعواطف الحقيقية كما تدل أيضا ارتفاع ش% لتصل إلى 82% إلى حياة انفعالية تحددها العمليات الفكرية، عدم المرونة، ويفسر هذا أيضا الميل إلى الاكتئاب.

القدرة على التكيف: يظهر أن الحالة لا تجد صعوبة كبيرة في التكيف وإقامة علاقات اجتماعية، وهذا ما يفسره TRI =4/0 ، وج% = 61%، ووجود استجابات شائعة، وهذا لا ينفي عدم وقوع الحالة في مواقف اجتماعية تعجز فيها عن التكيف، وإقامة اتصال بشري عادي، وهذا ما يفسره غياب الاستجابات من النوع ب، ح ب .

النقاط الحساسة:

– صدمة في البطاقة السابعة(بطاقة الأمومة)، عبرت الحالة بذهول عن هذه البطاقة مع زمن رجع مرتفع بالنسبة لبقية البطاقات 57 ثانية، وهذا ما يشير إلى وجود قلق وصراع في العلاقة بالأم

– استجابة فق ش في البطاقة الرابعة(البطاقة الأبوية)، يدل على خوف وقلق غير مضبوطين و ميول اكتئابية وشعور بالذنب اتجاه الأنا الأعلى باعتبار هذه البطاقة تمثل السلطة الأبوية.

التفسير الديناميي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعيات جديدة

زمن الرجع 16"، قدمت استجابتين ، الأولى استجابة تشريحية جزئية ، وكأن المفحوصة تظهر مهارات عقلية جيدة في الخوض في وضعيات جديدة قد يكون وراءها إخفاء الإحساس بالنقص الذي تعاني منه الحالة.

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية

زمن الرجع 11" ، مع استجابتين، في هذه البطاقة لا توجد استجابات حركية و هذا ناجم عن صدمة الأحمر من خلال الاستجابة دم، تظهر لدى المفحوصة نزعات عدوانية غير مراقبة جيدا وهذا ما يؤكده الاستجابة الثانية في هذه البطاقة شيء

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص

زمن الرجع7" ، قدمت الحالة استجابتين، ولم تعطي أي استجابة بشرية وهذا يعني إنها تعاني من مشكل التقمص كما أن غياب الحركة يشير إلى خوف من الشريك الجنسي ولعل الاستجابة إلى الأسود لون اكروماتيكي والاستجابة شيء يفسر إلحاح الحالة وحاجتها إلى التعبير عن خوفها وقلقها اتجاه الجنس الآخر.

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية

زمن الرجع 6" قدمت المفحوصة 3 استجابات، واحدة منها فق ش وهي علامة قلق مضبوط ومراقب من طرف المفحوصة، يبدو أن ظهور مؤشر من مؤشرات القلق في هذه البطاقة يشير إلى مشكل اتجاه الأنا الأعلى المتمثل في السلطة الأبوية

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات

زمن الرجع 10" ، قدمت استجابتين ، الحالة تتكيف مع الواقع لكنها تواجه صعوبة في تحديد ادراكاتها فلديها شعور بالنقص تحاول تعويضه وذلك ما يفسر وجود الاستجابة تشر

وبالتالي فهي لا تستطيع كبت النزوات بصورة جيدة، فهي تحاول دائما مراقبتها إلا انها تفشل في بعض المواقف.

البطاقة السادسة:البطاقة الجنسية

زمن الرجع امتد إلى 34" قدمت الحالة استجابة واحدة، ولم تقدم تقسيمات ولم تقدم استجابة واضحة، لوحظ عليها القلق والإبهام وكلها تدل أن الحالة تجد مشاكل جنسية

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة

زمن الرجع 57" مع استجابتين، ووجود صدمة في هذه البطاقة غياب الاستجابات البشرية وعدم الإحساس بالحركة يفترض عدم اتصال جيد مع الأم، وتوتر في العلاقة تود المفحوصة إخفاءه.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي

زمن الرجع5"، قدمت 6 استجابات وهو أكبر عدد من الاستجابات قدمته الحالة مقارنة بباقي الاختبار مع ملاحظة الاستجابة بسرعة، أثارت هذه البطاقة المفحوصة عاطفيا وحركت لديها مشاعر القلق، هناك عدد كبير من تشر= 5 من التخفيف من حدة هذا القلق وبهذا نقول أن المفحوصة تعاني من صعوبة في التكيف العاطفي.

البطاقة التاسعة: البطاقة المرفوضة

زمن الرجع 10"، مع استجابتين ، بما أن الذكاء جيد عند الحالة فإنها استطاعت دمج جزئيات البطاقة وإعطاء استجابة كلية بمحتوى فن، يدل هذا على نضج عاطفي لكن ليس بالصورة الكاملة فوجود الاستجابة ل ش و المحتوى نار يشير إلى إثارة وعدم ضبط عاطفي

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلية

زمن الرجع ، 4 استجابات، قدمت المفحوصة استجابة كلية دليل على ذكاء وقدرة عقلية جيدة لكن الألوان والتشتت في البطاقة أثار عاطفة المفحوصة إيقاف تكيفها و إدراكها للواقع هذا ما يفسره غياب الشائعات

يبدو أن الحالة أظهرت سرورا طفوليا و ذلك بسبب انتهاء الاختبار، وهذا ما يفسره وجود استجابتين حي

7- التحليل العام للحالة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة، وتطبيق اختباري **الرورشاخ**، وتفهم الموضوع والتحليل على طريقة موراي.

اتضح أن الحالة تعاني من قلق شديد إذ وصلت معادلة القلق إلى 36% في اختبار **الرورشاخ**، وكذلك عبرت عن قلقها المرتبط بالحديث عن ذكرى والدها، اتضح ذلك في المقابلة وفي اختبار تفهم الموضوع حيث أن المشاعر التي تنتاب البطل يغلب عليها طابع القلق والتوتر وكذلك الحزن، تحاول الحالة إخفاء قلقها فهي تميل الى التمسرح من خلال استجاباتها في اختبار **الرورشاخ** وكذلك عدم استسلام البطل لضغوط البيئة التي تمنعه من تلبية حاجاته في اختبار تفهم الموضوع، وكذلك بالتعبير عن طموحها ومحاولتها النجاح وتحقيق الأفضل من أجل حياتها، وذلك أثناء المقابلة.

أشارت الحالة إلى وجود تظاهرات اكتئابية بعد صدمة الفقدان مباشرة، ثم بدأت هذه الأعراض في الزوال شيئا فشيئا، تمثلت هذه الأعراض في عدم الاستمتاع بالحياة وعدم الرغبة في القيام بنشاطات، واضطراب النوم والشهية، تبدو هذه الأعراض استجابية تتبع عمل الحداد الطبيعي، وهذا حسب ما قاله **فرويد** "بعد فقدان موضوع حب خارجي جد مستثمر، يضطر الليبيدو إلى اتخاذ إجراء الانسحاب المليء بالقلق والألم حتى يتمكن الأنا من استرجاع حريته" (نادية شرادي، 2011، ص189)، حيث يستعمل الأنا هذه الدفاعات من أجل فك رابط الذكريات مع الموضوع المفقود، واستثمار الليبيدو في موضوعات جديدة.

أكدت الحالة أنها تألمت بشدة على وفاة والدها، ورفضت التواجد مع الناس وهذا ما أشارت إليه كلاين في قولها "الحداد عند الشخص البالغ يشابه حالة الطفولة التي عاشها، عند مفارقته لأمه خاصة في مرحلة الفطام" (benharkat imene, 2005,p79)

رغم إن الحالة إنسان انبساطي محض، TRI=4/0 و ل% =46% في اختبار **الرورشاخ**، وكذلك مستوى ذكائها المرتفع الذي حدد بارتفاع ك% = 36% و ش+ % =80% ، إلا إن الحالة تجد صعوبة في التكيف في بعض المواقف خاصة تلك التي تخص إقامة علاقات غيرية، فلدى الحالة خوف من الشريك الجنسي تبين من خلال تحليل اختبار **الرورشاخ** وتفهم الموضوع، وخاصة في البطاقة الجنسية وبطاقة التقمص من اختبار **الرورشاخ**. فمن الواضح إن هذا القلق واضح من خلال عدم قدرة المفحوصة على ضبط انفعالاتها اتجاه المثيرات اللونية في اختبار **الرورشاخ**. فهي ليست لديها كفاية في التكيف والنضج العاطفي، العاطفة لدى المفحوصة تحددها العمليات الفكرية وهناك نوع من عدم المرونة في انفعالاتها.

من خلال استجابات المفحوصة في الاختبارين، وكذلك المقابلة اتضح أن لديها نوع من الشعور بالنقص، والحرمان العاطفي وهذا عادي كونها مراهقة يتيمة، تحاول الحالة تعويض هذا الشعور بالنجاح في الحياة، وخاصة في المجال الدراسي، فهي ترى في ذلك مخرجا يرجع الفرحة والارتياح إلى حياتها.

نستنتج ان الحالة لا تعاني من مشاكل نفسية ولا اجتماعية مترتبة عن عمل الحداد، فعمل الحداد لديها طبيعي لم يخلف أي أضرار، أما القلق الذي تعاني منه الحالة فهو عرض طبيعي من متطلبات مرحلة المراهقة، فهي حسب ستانلي هول " هي أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد، يعاني المراهق خلالها صراعا وقلقا وكثير من المشاكل التوافقية" (ابو بكر محمد مرسي،2002،ص14)، وكذلك هو الحال بالنسبة لعدم النضج الانفعالي وعدم التكيف العاطفي لدى الحالة، فهو راجع للتغيرات الناتجة عن المرحلة حيث قالت كلاين ووينيكوت "التغيرات الفيزيولوجية هي مصدر الاضطرابات التي تمس التوازن النفسي للمراهق، وتؤثر هذه التغيرات على صورة الجسم فتتحول إلى عدة مستويات بالنسبة للمراهق

ومحيطه" (بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، ص87)، وهذا ما يؤكد إن عمل الحداد لدى الحالة كان طبيعيا من دون أي أعراض مرضية.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

من خلال تطبيق اختباري **الرورشاخ** وتفهم الموضوع وتحليلهما على طريقة موراي، كذلك إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع ثلاث حالات مراهقات يتامى تبين أن سيرورة عمل الحداد لدى حالات الدراسة كانت سوية. صحيح أن عمل الحداد خلف أعراض تبدو وكأنها مرضية لكنها كانت موقفية يستعملها الأنا من أجل الحفاظ على توافقه.

ظهرت لدى الحالات الثلاث أعراض اكتئابية مربوطة بعمل الحداد وهذا ما فسره كارل **أبرهام وفرويد** بالسير الطبيعي للحداد، حيث ربطا بين الاكتئاب والفقدان حيث يكون الاكتئاب كرد فعل على هذا الفقدان، يستجيب الفرد والمراهق خاصة بالاكتئاب نتيجة الإحساس بالفراغ والوحدة والهجر باعتباره فقد ذلك الموضوع الذي كان يقوم بعملية التفريغ فيه، وهذا واضح لدى المراهق (نبيل محمد الفحل، 2003، ص66). حيث أن المراهق يكون لديه جانب من العدوانية يوجهها اتجاه موضوع الحب الأولي (الأب– الأم)، وفي حالة غياب الوالدين أو أحدهما يفقد الفرد ذلك النوع من التفريغ الانفعالي، ويوجهها اتجاه ذاته فيغلب عليه طابع الكآبة (مريم سليم، 2007، ص383)

بالنسبة لحالات الدراسة الثلاث ظهرت تظاهرات اكتئابية بعد صدمة الفقدان وهنا يكون عمل الحداد طبيعي، وفق المراحل التي وضعها ميشيل هانوس وتتمثل المرحلة الثانية مرحلة الاكتئاب حيث إن هذه المرحلة لا تبدأ إلا بعد تحقيق التفريغ الانفعالي حيث يتم إعادة معايشة الماضي باسترجاع كل الذكريات والصور مع الفقيد، حيث إن هذه الذكريات كانت عبارة عن رابط وفك هذا الرابط يخلف اثأر تبدو وكأنها أعراض اكتآبية كالحزن والألم والشعور بالخيبة.

إن الأعراض السابقة بالإضافة إلى عدم الرغبة في الحياة تمثل تظاهرات اكتئابية تتبع عملية الحداد الطبيعي، حيث أن إعراض الحداد تتشارك في الكثير من الأحيان بأعراض الاكتئاب، وهذا ماأشار إليه **فرويد** في مقالته " الحداد والسوداوية" التي نشرها عام 1917 (مريم سليم ،2007، ص283) وهذا ما ظهر لدى حالات الدراسة الثلاث ومنه تحقق الفرضية الأولى القائلة : يساهم عمل الحداد في ظهور التظاهرات الاكتئابية لدى المراهق اليتيم، لكن هذه الأعراض هي طبيعية تابعة لعمل الحداد السوي.

أما الفرضية الجزئية الثانية القائلة: يساهم عمل الحداد في ظهور الانطواء لدى المراهق اليتيم فتحققت لدى الحالة الثانية حيث أنها من النمط المنطوي وهذا ما اتضح في اختبار الرورشاخ.

أما الحالة الأولى والثالثة فهما من النمط المنبسط، من الواضح أن الحالتين الأولى والثالثة اجتازتا عمل الحداد واستطاعتا الوصول الى المرحلة الأخيرة منه واجتيازها وهي مرحلة التقبل أو نهاية الحداد واستطاعتا تحويل الاستثمارات الليبيدية في موضوعات حب جديدة بدل الموضوع المفقود.

في الأخير نقول إن الفرضية الجزئية الأولى تحققت لدى حالات الدراسة أما الثانية فتحققت لدى الحالة الثانية فقط، وتبقى النتائج متعلقة بالحالات قيد الدراسة وليست هناك إمكانية للتعميم.

الخـــــاتمة

خـــــــــــــــاتمة:

من خلال هذه الدراسة العيادية اتضح أن عمل الحداد هو ضرورة حتمية تتبع حادثة الفقدان (الموت)، فالأنا يستعمل هذه الآلية الدفاعية من أجل الحفاظ على توافقه، فبالرغم من أن لعمل الحداد أعراض تبدو وكأنها مرضية وخطيرة إلا أن طبيعتها المؤلمة تساعد في توافق صاحب الحداد، فإذا ما تمت عملية الحداد بمراحلها المعروفة المحدد من طرف العلماء فهنا يصبح صاحب الحداد مهددا في صحته النفسية.

تم إختيار فئة المراهقين على أساس ذلك الصراع القائم بين المراهق وأبويه، فالهدف الأساسي لهذه الدراسة هو معرفة ردة فعل المراهق على فقدان موضوع كان هو السبيل الأول لتفريغ شحنة الإنفعالات التابعة لمرحلة المراهقة.

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة أنه من الواجب الإهتمام بهذه الفئة من أجل مساعدتها على إيجاد موضوعات جديدة للإستثمارات اليبيدية.

المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1 علاء الدين كنافي(2006): ***الارتقاء النفسي للمراهق***، دار المعرفة ، مصر

2 كمال وهبي(1998): كمال أبو شهده: ***مقدمة في التحليل النفسي***، دار الفكر، لبنان

3 رغدة شريعة(2009): ***سيكولوجية المراهقة***، دار الميسرة، الأردن

4 بوسنة عبد الوافي زهير(2012): ***علم النفس النمو ونظرياته***، دار الهدى، الجزائر

5 عبد الغني الديدي(1995): ***التحليل النفسي للمراهقة***، دار الفكر، لبنان

6 أبو بكر مرسي(2002): ***أزمة الهوية في المراهقة***، مكتبة النهضة المصرية،مصر

7 عبد الرحمان إبراهيم(2011): ***الفصام والاكتئاب***، دار الشعاع، سوريا

8 محمد عودة الريماوي(2003): ***علم النفس النمو الطفولة والمراهقة***، ط2، دار الميسرة، الأردن

9 مريم سليم(2007): ***علم النفس النمو***، دار النهضة العربية، لبنان

10-دلال سعد الدين العلمي وعطا الله فؤاد الخالدي (2009): ***الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق***، دار صفاء، الأردن

11-صالح محمد علي أبو جادو(2004): ***علم النفس التطوري للطفولة والمراهقة***، دار الميسرة، عمان

12-أمال سعدي قطينة(2003): ***الأمراض النفسية وعلاجها بالذكر***،دار الكلمة، الأردن

13- حسين على فايد (2001): ***دراسات في الصحة النفسية***،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،مصر

14- حسين علي فايد(2004): ***العدوان و الاكتئاب***، مؤسسة مورس الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة ،مصر

15- زيزي السيد إبراهيم(2006): ***العلاج المعرفي للاكتئاب***، دار غريب،القاهرة ،مصر

16- مجدي أحمد محمد عبد الله،(2000): ***علم النفس المرضي دراسة في الشخصية بين السواء و الاضطراب***، دار المعرفة، الإسكندرية،مصر

17- منتهى مطشر عبد الصاحب (2010): ***الشعور بالذنب و علاقته بالاكتئاب*** دار صفاء، الأردن

18- أحمد عبد الكريم محمد أحمد خطاب(2010): ***الإرشاد النفسية و الاضطرابات الإنفعالية للأطفال و المراهقين***، دار الثقافة، عمان

19- نبيل محمد الفحل (2004): ***الأمراض و الاضطرابات النفسية***، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،مصر

المقالات:

20- نادية شرادي: ***الحداد النفسي ابزاء موضوع الحب الأولي***، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 11 ديسمبر 2011، جامعة سعد دحلبي، الجزائر

Hanus.M(2004) : ***Deuil après suicide*** ; perspectives ps

الرسائل والمذكرات:

22- سهام الكاهنة شراين:(2010) ***مساهمة نفسية في دراسة ما قبل الحداد عند والدي الطفل المصاب بسرطان في مرحلته النهائية***، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة فرحات عباس سطيف

23-محمد مصطفى أبي رزق:(2011) ***سمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات***، رسالة ماجستير، فلسطين

24- Benharkat.I(2005) : ***Le deuil face a la mort violente d'un proche***. Magister en psychologie clinique non publié. Uni Constantine.

الملاحق

بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة "ي": 8 بطاقات

البطاقة 1:

طفل صغير قاعد وحدو، حاط حوايجو اللي يقرا بيهم، هو عندو مشكلة، قاعد ساد وذنيه باش ما يسمع حتى واحد يهدر و لايعيط حذاه، عندو مشكلة والديه تقابضو، وهو حاب ينسى، بصح إذا هوما حلو مشكلتهم راح يرجع عادي، بصح باين مش راح يحلوها ويبقى هو حزين ووحيد دائما.

البطاقة 2 :

هذي عايلة راجل عندو زوج نساء، واحدة حامل قاعدة تخزر فيه كيفاه يخدم و يتعب تخمم في حالتهم و تخمم في ولدها اللي راح يجي كيفاه راح يعيشوا، حابة تبدل من حالتهم بصح ما عرفتش كيفاه، والثانية هذي هي صغيرة شوية شريرة تشوف في الأولى بلؤم راح تبقى دائما هك تكرها، بصح من بعد راح تخدم و تعاونهم و تشريلهم ياسر، وتحسنلهم حياتهم، بصح راح تبقى لئيمة.

البطاقة GF3 :

هذي طفلة هجرت العباد و حبت تقعد وحدها، ماهيش حابة تهدر مع العباد، هي راهي حزينة حابة غير تعيط على أعلى صوتها، بلاك مات أحد والديها على بيها راهي حزينة أو ما هيش متقبلة الواقع، راح طول و هي في هذه الحالة بصح لازم عليها تتقبل الواقع، و يعاونها باش تنسى محنتها، و راح ترجع عادية بفضل هاذو الناس، و تخرج من قوقعة الظلام اللي راهي فيها.

البطاقة 5: هذي مرأة كبيرة في العمر عندها ولادها تشتي دائما طل عليهم، و تطمن عليهم، ما عندهمش مشكل، بصح عندها ولدها دائما قاعد في هذه الغرفة وهي تجي طل

عليه ولدها، يشتي يقعد واحدو ما يحبش يخرج من غرفتو، ما عرف علاه، بصح هي تحاول ديما تخرجو من عزلتو ، وتنجح.

البطاقة GF7 :

هي طفلة و المربية نتاعها، المربية تقراها في قصة ،الطفلة مش حابة تسمع قاعدة تبكي تخمم في امها اللي ناتت، حاكمة الدمية نتاعها كي شغل هي الأم والدمية بنتها، قاعدة تحن عليها كيما كانت أمها حنينة معاها، هي ماقدرتش تنسى أمها وبقات دائما حزينة وتبقى على هذه الحالة وقت طويل، بصح الناس اللي راهم معاها يحاولو يساعدوهامع الوقت تتحسن وترضى بالشيء اللي مقدرلها.

البطاقة GF12 :

شاب دائما يشوف الأشباح، يشوف العباد ميتين منهم امو يشوف فيها في صورة مش مليحة، أمو ماهيش مليحة وقاعد يشوف فيها بهذيك الصورة، هو ضرك راهو وحدو ماعندوش عايلة تخلى عليهم وراح يعيش وحدو، حالتو ماهيش مليحة راح يبقى هك حتان يلقى ناس يعاونوه، صحابو راح يخرجوه من حالتو هذي ويرجع عادي ايطول بصح يرجع عادي.

البطاقة MF 13 :

راجل قتل مرتو، كانو يتقابضو على التربية تاع لولاد مبعد كي قلق ياسر مافاقش بروحو كي قتلها، هو ندم وقاعد ضميرو يحاسب فيه، وراح يبقى هك طول حياتو كل مايجي يدير حاجة مايقدرش، يبقى يشوف في صورة مرتو كي قتلها، مايقدرش يكمل حياتو نورمال، راح يهبل ومايرتاحش خلاص.

البطاقة 16 :

عايلة، أم واولادها باباهم متوفي، هذي الأم قاعدة مع ولادها تواسي فيهم وتماول تنسيهم الحزن اللي راهم عايشين فيه، هوما متوحشين باباهم ياسر ودايما يبكو على فراقو

الأم هذ تحب أولادها ياسر وماتحب حتى واحد يقيسهم وراح تحارب الناس كل على جال أولادها باش يكونو متهنيين وسعداء في الدنيا هذي، راح تقدر في الأخير تخرجهم من حزنهم، وترجعهم لحياتهم العادية ويكملو قرايتهم وينجحو ويقبلو بقضاء الله.

المقابلة كما وردت مع الحالة "ي":

محور التظاهرات الاكتئابية

س: متى وكيف توفي والدك؟

ج: 2011/12/26 ، بابا مات مقتول هو كان عندو طاكسي، (سيارة أجرة)، جاو 3 شباب، باش يوصلهم هوما حبو يسرقولو السيارة، قتلوه

س: كيف تلقيتي الخبر؟

ج: ما صدقتش ليل كامل و أنا في البالكو،كان الشتاء نسنى بلاك يجي بابا

س: كيف كان تأثير الخبر عليك؟

ج:الناس قاعدين يقولو مهيش حزنة على باباها، بصح أنا كي عاد ماشقتش بابا ميت ما صدقتش، ما خلاوناش نشوفوه خاطر وجهو مشوه، كنت نتمنى انو يدخل كيما مالف

ومازال لضرك... أصلا اللي قتلو بابا مزال ماتعاقبوش، حتى اذا تعاقبو واش الفايدة

وثاني المجتمع راح يبقاو يقولو يتيمة وانا مانحبش يقولو هك نقلق، حتى ضرك ما نحبش نحكي فيه الموضوع نقلق نحس روحي مش مليح نقلق

س: ما هي النشاطات التي كنت تمارسينها و توقفت عنها بعد الوفاة؟

ج: عاد كلش صامط مانحبش نحكي ، ماني نافحة في حتى حاجة، ما عرف أصلا، كي نتفكر الموضوع، بابا مات نحس روحي الدنيا ظلمة في وجهي، ما قدرتش نستوعب الحاجة هذي، عدت عايشة هكاك كيما جات تجي

س: ما هي الأشياء التي تثير غضبك؟

ج: كي نتفكر نتقلق نحب نعيط، كي نعيط تروح الغمة هاذيك بصح تعاود ترجع

س: هل أصبحت سريعة القلق بعد الوفاة؟

ج: كنت عبد عادي، بصح بعد الموت على ماكنش نقلق بدرجة كبيرة حتان مرضت بالقواطر الطبيب قالي من القلقة

س: كيف تكونين عندما تغضبين؟

ج: نحب نعيط ونقعد وحدي واحد ما يهدر معايا

س: في ماذا تفكرين عندما تكونين وحيدة؟

ج: نعاود الحكاية من الدقيقة الأولى، كي شغل نحكي فيها لروحي، زعمة باش نصدق و نقتنع، أنا مصدقة بصح منيش مصدقة في نفس الوقت، ما نحبش نصدق هاذي حالتي من اللي مات بابا

س:هل فكرت يوما في الانتحار؟

ج: هيه باش نتهنى من الدنيا والعذاب هذا بصح ما عنديش الجرأة باش نديرها

س: هل تواجهين مشكلة أرق أو فقدان شهية؟

ج: هيه ما نرقدش يطير عليا النوم، نبقى هكاك نخمم في حياتي كيفاه عادت، مهيش معيشة وكي نرقد نشوف كوابيس نبكي ونعيط و انا راقدة، الماكلة عادي كل مرة كيفاه بصح في أغلب الأحيان ما عنديش نفحة باش ناكل.

محور الانطواء:

س: أصبحت ترغبين في البقاء وحيدة بعد الوفاة؟

ج: هيه حتى كي يخرجو دارنا نحب نقعد وحدي ، ماما واختى يخرجو بصح أنا مانحبش

س: كيف أصبحت علاقتك مع الناس؟

س: لديك رغبة في إقامة علاقات جديدة بعد حادثة الوفاة؟

ج: عادي، مش كيما بكري، بكري قبل ما يموت بابا كنت نحب الغاشي و العباد بصح ضرك لالا، ما نحب نروح حتى لعبد و ماذا بيا عبد ما يجينا

س: لديك عدد كبير من الأصدقاء؟

ج: لالا أنا العباد اللي نعرفهم من قبل، ما نشتيش نقعد معاهم، خصني غير عباد جدد

س: من هم الأشخاص الذين أصبحت تتفادين وجودك معهم بعد الوفاة؟

ج: العايلة من جهة بابا عمومي من بكري علاقتنا بيهم مش مليحة و زادت ساءت ضرك كثر من بكري، و أختى ثاني راهي تقلقني ياسر، عقليتها ما عرف كيفاه مدايرة، وديما مدايرتنا مشاكل في الدار

س: من هم الأشخاص الذين أصبحت علاقاتك بهم جيدة بعد الوفاة؟

ج: عندي صحبتي نشتيها و نحكيلها كلش ثاني، العام اللي فات قريت مع عباد ملاح، هوما اللي خلاوني، ننسى شوية، هوما ما خلاونيش نبقى وحدي، أنا لضرك ما زلت نحب نقعد وحدي بصح مش كيما بكري

س: هل تحبين التواجد في الأماكن المكتظة، كالحفلات..

ج:ما نحبش نروح ما نحبش الغاشي ماما واختي يروحي و انا نقعد وحدي في الدار

س: حدثيني عن نتائجك الدراسية بعد وقبل الوفاة؟

ج: هبطت ، ما عادش عندي التركيز نعود علابالي بالجواب الصحيح و ما نديروش، نحير في روحي كي ما نجاوبش صحيح على سوال تافه

بروتوكول تفهم الموضوع للحالة "ر 8 بطاقات

البطاقة1:

هذا طفل لقى هذا الكمان في حوايج باباه مع الأول جاتو حاجة غريبة هذي الآلة، وفي نفس الوقت حاب يتعلمها، راح سقسا باباه علمو فيه مع الأول قاعد يغلط ومن بعد تعلم بمساعدة باباه، كان قادر يعتمد على نفسو ولازم عليه يتعلم يعتمد على روحو

البطاقة 2:

في الصحراء عايلة عندها مشاكل صعوبة العيش، هذي الطفلة حابة تقرا وتنجح، وتتهنى من الميزيرية اللي راهي عايشة فيها هي ضد الجهل، راح تبقى تحاول، لازم تتعب باش تخرج من الحالة نتاع الهم، رتح تنجح باينة تنجح وتستقر حياتها

البطاقة GF3 :

طفلة حزينة على فراق امها الي ماتت قاعدة تبكي تخمم في حياتها كيفاه كانت وكيفاه عادت، هذي الطفلة ما عندهاشحتى واح يوقف معاها هي وحيدة يصح لازم عليها تقبل هذا الوضع و ترضى بقضاء الله و تنسى مع الوقت وتمشي الحياة وخلاص

البطاقة 5:

هذي مرأة تبكي وطل على بنتها في بيتها المرأة وبنتها تقابضو خاطر الطفلة ما تخذش الراي، الأم غضبانة من بنتها بصح ما تقدرش تعاديها كانت تبكي و بقات هذي الدمعة على خدها، الطفلة راح تطلب السماح من أمها والأم تسامح بنتها و تصالحو وتندم الطفلة.

البطاقةGF7:

هذي الطفلة هي وامها تقري فيها الطفلة مش لاتيا بأمها و لا بالقراية أصلا كي عادت تقرا مش لازم امها تقلها هزي خوك خاطر يعطلها على القراية، هذو في زوج وحدة ماهي لاتيا بالأخرى، راح يبقاو هك طول حياتهم.

البطاقة GF12 :

طفلة وجارتهم، الطفلة مقاقة ياسر وحاسة بنقص، هذي جارتهم تحسبها كيما بنتها كل ما الطفلة تحس بضيق تروحلها، خاطراه هي اللي مربيتها، الطفلة ملي ماتت أمها ما عادتش تشتي تروح لدارهم تقعد عن الجارة، تحب تبعد بصح بشوية ضرك توالف ورترجع عادي كيف الناس

البطاقة MF13 :

هذا راجل في دارو الناس كامل راقدين غير هو يدور راح بلبيت خوه لقاه راقد هذا خوه الكبير، الراجل هذا ما عند واحد لاتي بيه كل واحد حاس بروحو لازم عليه يعتمد على روحو باش يخرج من الوحدة هذي اللي راهو فيها بصح ماقدرش يخرج من حزنو

البطاقة 16:

طفلة هي طيبة بصح الدنيا قاستها ياسر، وحيدة ناقصها عبد يخاف عليها و ينصحها، ما عندها حتى واحد، راح تبقى وحيدة تعتمد على روحها، وتغير حياتها للأحسن، وراح تنجح في حياتها.

المقابلة كما وردت مع الحالة "ر":

محور التظاهرات الاكتئابية

س: متى وكيف توفي والدك؟

ج: 2013/12/23 ، هي مريضة بضغط الدم، طلعتلها لاطونسيون كانت طل من التاقة داخت من بعد طاحت ماتت

س: كيف تلقيتي الخبر؟

ج: جاتني على الضحك، نضحك من بعد نبكي، ساعة نضحك ساعة نبكي، كرهت دارنا، لضرك نشتي نقعد عند جيرانا، نتخنق في دارنا، لضرك هك.

س: كيف كان تأثير الخبر عليك؟

ج: ما حملتش ما صدقتش، ساعات نقول كون غير مات بابا، وماما قعدت حية هو مانيش مالفة بيه بصح هي باينة بلاصتها.

س: ما هي النشاطات التي كنت تمارسينها و توقفت عنها بعد الوفاة؟

ج: حاسة كلش صامط، ما عدت نستمتع حتى بحاجة الدنيا كل تعيف، ما عندها حتى معنى

س: ما هي الأشياء التي تثير غضبك؟

ج: ما نشتي حتى واحد يهدر على ماما، ولا كيفاه ماتت، خاطر الناس يقولو لاحت روحها، بصح هي طاحت من الدوخة نتاع لاطونسيون كي طلعتلها.

س: هل أصبحت سريعة القلق بعد الوفاة؟

ج:هيه ، ياسر على ماكنش نقلق ونهيج، نتقابض مع أختى وانا نظلمها ساعات، هك نفرغ فيها غشي، ساعات تلقايني نضحك بصح من داخل راني حزينة، أنا ما نشتيش نبين روحي ضعيفة قدام الناس.

س: كيف تكونين عندما تغضبين؟

ج: أما قاعدة وحدي ولا نتقابض مع أختي، و لانروح لجيراني

س:هل فكرت يوما في الانتحار؟

ج: هيه، باش نتهنى من الدنيا هاذي بصح كي نتفكر حرام نحبس، وننعل الشيطان

س: هل تواجهين مشكلة أرق أو فقدان شهية؟

ج: الماكلة ناكل بصح ناكل برك سنة الحياة لازم ناكلو و نشربو

محور الانطواء:

س: أصبحت ترغبين في البقاء وحيدة بعد الوفاة؟

ج: هيه شوية مع الأول أنا نكره حياتي كي نسمعهم يحكيو على ماما كيفاه ماتتأ بصح منيش ديما وحدي غير ساعات

س: كيف أصبحت علاقتك مع الناس؟

ج: مش كيما بكري، قبل ما تموت ماما كنت اجتماعية، نشتي الغاشي بصح ضرك لالا نقصت مش كيما بكري

س: لديك رغبة في إقامة علاقات جديدة بعد حادثة الوفاة؟

ج: مش كيما بكري ضرك ما عنديش ثقة في الناس

س: لديك عدد كبير من الأصدقاء؟

ج: أنا نعرف الناس بصح مش كل قراب ليا

س: من هم الأشخاص الذين أصبحت تتفادين وجودك معهم بعد الوفاة؟

ج: بابا، منحملوش، منحملوش بعد ماذا بيا مانشوفوش أصلا أنا مش مالفا بيه هو كان يخدم في فرنسا وكي ماتت ماما جا يعيش معانا، هو لاباس بيه بصح أنا ما ولفتش بيه وما نحملوش كان يرجع لفرنسا خير

أصلا نحس روحي ما نعرفوش، أنا كنت صغيرة كي راح وضرك منيش راح نوالف بيه

س: من هم الأشخاص الذين أصبحت علاقاتك بهم جيدة بعد الوفاة؟

ج:نفسهم اللي كانو قبل ما تموت ماما صحبتي، ولد جيرانا كيما خويا، بنت خالي

س: هل تحبين التواجد في الأماكن المكتظة، كالحفلات..

ج: عادي كل مرة كيفاه على حساب النفحة

س: حدثيني عن نتائجك الدراسية بعد وقبل الوفاة؟

ج: هبطت، كنت نقرا باش نفرح ماما وضرك ماما ماكانش، صماط كلش

بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة "ل":8 بطاقات

البطاقة1:

هذا الطفل كان دائما يقعد وحدو ضايقة بيه الأحوال، كانت هذي القيتارة هي السند الوحيد، كان في وقت الفراغ ولا كي يعود حزين يهزها يخدم بيها باه ينسى وحدتو، كانت هي الوسيلة الوحيدة اللي تنحي عليه ، هاذي الوسائل نتاع الموسيقى هي الصديق الوحيد، بصح هو راح يجي نهار او يخرج من وحدتو وتعود هذي القيتارة هي السبب وراح تبقالو ذكرى مليحة في حياتو.

البطاقة 2:

في مزرعة عائلة تستند على لقمة عيشها من هذي الأرض، هاذي الطفلة كي تكمل الخدمة مع دارهم تهز كتاباتها باش تقرا هي دايما تقعد وحدها، هذا خوها ولا ما علابالیش وشيه كان مع حصانو وهذي المرأة امو ولا اختو، العائلة هاذي تخدم في الأرض وفي نفس الوقت يلقاو راحتهم فيها تنحيلهم همومهم ، راح يبقاو عايشين هك ، بصح هاذي الطفلة راح تزوج و تتهنى من الهم و التعب اللي راهي عايشة فيه.

البطاقة GF3:

طفلة عندها مشكل و لاجرح كبير، مشكل عاطفي كانت في علاقة مع واحد وما تفاهموش، كانت تحاول تقضي عليه بصح هي ما قدرتش كانت دايما مدايرة في بالها راح يجي النهار ويتحل المشكل، بصح هي متأثرة بيها ياسر، والظروف ثاني ما خلاتهاش تحلها، هي لازم تخمم مليح في الموضوع بصح هي تان عاطياتو كثر من قيمتو، اذا بقات هك راح تبقى يائسة وما تلقاش حل وراح تبقى حزينة، الا اذا لقات عباد يأثرو عليها وخرجوها من هاذ المشكلة، بصح باينة راح تبقى حزينة.

البطاقة 5:

ربة بيت كانت مجدة في عملها عندها ولاد كانت ديما طل عليهم، هي مهتمة بيهم و تحبهم وهذا هو حنان الأم هوما عايشين مليح هي وولادها تتعب عليهم ولادها صالحين وكي يجي نهار و تموت راح يقلدوها وربو ولادهم بطريقة مليحة كيفها هي، هذي العايلة متهنيين وعايشين بلا مشاكل وراح يبقاو دايما كيما هك.

البطاقة GF7:

هذي طفلة وأمها، الطفلة هاذي راهي في مشكلة في علاقة مع واحد و هي راهي، امها حست بيها بلي عندها مشكلة وتحاول تحكي معاها، بصح الطفلة ما تحبش تهدر، ومن بعد تحكيلها هي لازم تهدر لأمها باش تنصحها، الطفلة عندها تأنيب الضمير خاطر كي نصحتها أمها حست بلي كانت غالطة في كلش، وخاصة كي ما حكاتش لأمها، هي خافت لأمها ما تفهمهاش خاطر الطفلة صغيرة و الأم كبيرة يعني العقلية مش كفكيف، بصح كي حكات لأمها صح أمها تقلقت منها بصح ما خلاتهاش نصحتها و عاونتها باش تلقى الحل، وفي الأخير راح تحل المشكلة بالمعاونة نتاع أمها، وتتعلم بلي لازم تحكي لأمها كلش.

البطاقة GF12:

هذا راجل عندو مشكلة محيراتو مش يخدم بلاك، وهذي جداتو راهي تنصح فيه وتعاون فيه باش يتخطى المحنة نتاعو، اذا سمعلها راح يحل مشكلتو، اكيد مش من المرة الأولى بصح راح يحاول مرات و في الأخير راح ينجح.

البطاقة MF13:

هاذي مرأة مريضة ياسر هي تعاني وراجلها ثاني راهو يعاني من المرض نتاعها، هو راهو واقف معاها و يخليهاش خلاص حتان للأخير خاطر هي راح طول هك و

احتمال كبير تموت على خاطر المرض نتاعها خطيرومش راح تمنع منو، هذا الراجل الظروف هاذي متعباتو بصح لازم يصبر باش كي ربي يدي امانتو يكون راضي هو على روحو وهي ثاني تكون راضية عليه.

البطاقة 16:

فلاح عندو ولادو كل واحد واش يقرا، يعاونوه في الصيف و في الشتاء يروحو لبلاصة اخرى باش يقراو، خاطر القيرية اللي فيها الفلاحة ما فيهاش وين يقراو، هوما كي يروحو يقراو امهم تقعد مع باباهم.

راح يجي وقت ما يعودوش هك راح ينجحو ويخدمو ويعود كل يسكنو في المدينة قينحو الهم على بيهم و أمهم و ما يعودوش يخدمو هاذ الخدمة اللي فيهاى التعب، هاذ الأولاد راح ينجحو في حياتهم وهوما راهم اولاد صالحين.

المقابلة كما وردت مع الحالة "ل"

محور التظاهرات الاكتئابية

س: متى وكيف توفي والدك؟

ج: 2010/12/19 ، مريض بالسرطان

س: كيف تلقيتي الخبر؟

ج: مع بكيتش مع الأول تشوكيت، بابا كان يشتيني ياسر، على خاطر نقرا مليح، هو كي جاء عاد يموت وصاهم عليا (مع بكاء شديد من طرف الحالة)

س: كيف كان تأثير الخبر عليك؟

ج: شوفي النهار الأول و الثاني ما استوعبتش ومبعد كي فقت كنت قافلة على روحي واحد ما يدخلي، قاعدة نتخيل في بابا، ونهدر معاه نقلو ضرك ننجح و نفرحك، كنت حاسة بلي راهو يسمع فيا ويفهم فيا.

س: ما هي النشاطات التي كنت تمارسينها و توقفت عنها بعد الوفاة؟

ج: بكري كنت نصلي ونحبس، وضرك عدت نصلي مانحبسش خلاص، وندعيلو ربي يرحمو

س: ما هي الأشياء التي تثير غضبك؟

ج: في المدة الأولى عام هكاك بعد مامات بابا كنت ما نحبش الي يهدر عليه نتقلق كي واحد يجبد عليه، ومن بعد رجعت عادي

س: هل أصبحت سريعة القلق بعد الوفاة؟

في المدة الإولى كنت مش حاملة روحي ومش حاملة العباد، ومن بعد بالشوية عدت عادي، نقصت شوية القلقة.

س: كيف تكونين عندما تغضبين؟

ج: نحب نقعد وحدي

س:هل فكرت يوما في الانتحار؟

ج: لالا حرام، و ثاني عندي ماما ما نحبش نقلقها

س: هل تواجهين مشكلة أرق أو فقدان شهية؟

ج: مع الأول كنت ماناكلش او ما نرقدش، مدة 6 أشهر هكاك، خاصة يطير عليا النوم، نبقى نخمم في بابا، ونتفكر كيفاه كنا

و الماكلة ثاني كنت ما نحبش ناكل، بصح ضرك عادي

محور الانطواء:

س: أصبحت ترغبين في البقاء وحيدة بعد الوفاة؟

ج: هيه، مدة عام تقريبا، حتى في دارنا نقعد وحدي منحبش الغاشي ومن بعد نورمال

س: كيف أصبحت علاقتك مع الناس؟

ج: ما تأثرتش، هاذوك هوما العباد اللي نعرفهم بقاو هوما هوما، ما تبدلتش معاهم

س: لديك رغبة في إقامة علاقات جديدة بعد حادثة الوفاة؟

ج: عادي، كي نعرف عباد جدد و يعودو ملاح نكون معاهم عادي

س: لديك عدد كبير من الأصدقاء؟

ج: عندي ناس نعرفهم، مثلا يقراو معايا، جيراني، العايلة، بصح عندي صحبتي من اللي كنا صغار هي اللي نحكيلها كلش

س: من هم الأشخاص الذين أصبحت تتفادين وجودك معهم بعد الوفاة؟

ج: ما عندي حتى واحد، العباد اللي نعرفهم اكل ناس ملاح في العايلة ولا البرا

س: من هم الأشخاص الذين أصبحت علاقاتك بهم جيدة بعد الوفاة؟

ج: نفسهم صحبتي وماما، بصح ماما ما نقدرش نحكيلها كلش، اناو ماما صحابات بصح لازم تبقى الحدود

س:تجدين نفسك مرتاحة في الأماكن المكتظة، كالحفلات..

ج: هيه نحب نروح للعراس و الحفلات، بصح كي مات بابا المدة الأولى ما كنتش نحب نروح

س: حدثيني عن نتائجك الدراسية بعد وقبل الوفاة؟

ج: انا مازلت نقرا مليح كيما بكري، بصح كي كان بابا حي كنت نقرا رايحة ما عنديش حاجة نخمم فيها، نحب نفرحو هو و ماما برك ، بصح ضرك لازم نضغط على روحي، باش نزيد ننجح كثر من بكري، ما نحبش ننقص في القراية خلاص، لازم ننجح باش نفرح ماما وبابا خاطر نحس بلي راهو بيا حتى و هو ميت. أصلا أنا كي مات بابا 3 أيام رحت نقرا باش نخرج من الجو نتاع الجنازة، وثاني ما باش ما نضيعش قرايتي.